أرقام 4

العدد ٢٣ | ٣ تموز ٢٠٢٥

أمم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

سجـال مفتوح على هيئة مطبوعة تصدر عن أمم للتوثيق والأبحاث

عن صديقي #سعيد_الجن:
«المُحافَظَةُ على أطْلالِ «الدَّوْلَة» يَقْتَضي،
في عِدادِ ما يَقْتَضي، تَوْهينَ «الدّوَيْلَةِ» وإضْعافَها.
أثْمانُ التَّوهينِ بَخْسَةٌ مَهْما بَدَت، لِلْوَهْلَةِ الأولى، باهِظَةً...».

«العدالة للبنان/المنارة: الائتلاف الوطني ضد الاغتيال السياسي»

هي مبادرة تنظّمها «مؤسّسة لقمان سليم»، بالتعاون مع «أمَم للتوثيق والأبحاث»، «نقابة المحامين في بيروت»، «مؤسّسة فريدريش إيبرت»، «المعهد الفرنسي»، و«مؤسسة دار الجديد.»

تجمع هذه المبادرة عائلات ضحايا الاغتيال السياسي، وخبراء قانونيين، وناشطين معنيّين بتحقيق العدالة وكشف الحقيقة في مئات الجرائم السياسيّة التي أفلت معظم مرتكبيها من العقاب، سواء شملهم قانون العفو العام الصادر عام ١٩٨٩ أم لم يشملهم.

وتهدف المبادرة إلى منع تكرار عمليات الاغتيال والقتل بسبب المواقف السياسية، تعزيز استقلالية السلطة القضائية وإصلاحها بما يضمن ملاحقة جميع المجرمين من دون استثناء، ترسيخ العدالة الانتقالية، تفعيل آليات المساءلة، وتعديل القوانين اللبنانية بما يضمن التشدد في أحكام الجرائم المرتكبة لأهداف سياسية، ومنع تقادمها بمرور الزمن.

محتويات العدد

- **«العدالة للبنان/المنارة: الائتلاف الوطني ضد الاغتيال السياسي»** ..... صفحة ١
- **تاريخ إحياء عاشوراء في لبنان: من كتاب الشيعة في لبنان طقوسًا ومجتمعًا وثقافة** (رنا شمص) ..... صفحة ٢، ٣، ٤، ٥ و٦
- **الصراع الإيراني - الإسرائيلي: تحالف الهيمنة وخديعة العداء الوظيفي** (عادل إسماعيل) ..... صفحة ٧
- **انتخابات بريتال: توافُق بلدي أم تسوية مفروضة؟** (عادل اسماعيل) ..... صفحة ٨
- **انتخابات بلدية تحت سطوة السلاح والخسائر** (محمد عثمان) ..... صفحة ٨
- **الرثاء الشيعي في جنوب لبنان: من صوت حسيبة إلى خطاب الشهادة / ليلى عسيران** (آلاء نجم) ..... صفحة ٩
- **فشل لبنان الدولة في تطبيق القرار ١٧٠١ والتطورات الأخيرة تفرض نفسها على الخريطة الجيوسياسية** (خالد العزّي) صفحة ١٠ و١١
- **ليسَ كلُّ ما يَلمَعُ ذهَبَاً...** (علي مازح) ..... صفحة ١١
- **شهر من عمر وقف إطلاق النار في لبنان... إسرائيل وإيران في مواجهة مباشرة** ..... صفحة ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ و١٦

مللُ انتظار المواجهات الكبرى والأساطير

أيـامٌ تمضـي، ولا شـيء يتبـدّل سـوى تكـرار المَلـل بثـوبٍ آخـر. يظـلّ الانتظـار سـاكنًا فـي الصـدور؛ انتظـار جـولاتٍ جديـدة مـن حـربٍ، مـا فتـئ شـبحَها يُقلق الجميـع، وإعـادة تراكُم دمـار القـرى والحـارات، أو ربمـا فتـراتٍ مـن الهـدوء تخفّـف مـن القلـق المُزمـن، الناتـج مـن اسـتهدافات يوميـة لـلأرواح وتفجيـر للمنـازل وتخريـب للـزرع. كأنّ انتظـام الحياة الاقتصاديـة وإعـادة الإعمـار صـار حُلمًـا مؤجّـلًا، أو وعـودًا مؤجّلـة دون أفعـال.

كأنّ النكبـة التـي ألمّـت بالنـاس أصبحـت قـدَرًا داهمًـا ودائمًـا، ثقيـلَ الظـلّ، يُعيـد إنتـاج نفسـه كلّمـا احتـاج الأمـر!

جـرَت جولـة قتـال وتراشـق صاروخـي وطيران حربـي، مـن جـولات «المواجهـة الكبـرى» التـي طالمـا سُـمّيت بهـذا الاسـم، وتبادلـت إيـران وإسـرائيل خلالهـا الهجمـات. أُصيـب مـا أُصيـب، وقُتـل مـن قُتـل، وسـقط القنـاع عـن هشاشـة مـا كان يُـروَّج لـه كـ«داعـمٍ أكبـر» و«سـندٍ لا يُهـزم». تعطّلـت الدفاعـات، تسـاقط القـادة، وطـال التهديـد أعلـى القيـادات والرُّتـب العسـكرية وانكشـفت المـدن ودُمّـرت البُنـى التحتيـة الاسـتراتيجية.

ورغـم كلّ هـذا الخـراب، ظـلّ الصـوت الأعلـى للأسـطورة، للقصائـد والشـعارات، وللمسـكّنات التـي تُحسّـن صـورة التاريـخ لكنهـا لا تُغيّـر شـيئًا مـن مسـاره.

طُرحـت قضيـة السـلاح: حصـره، إعـادة النظـر فيـه، مـدى جـدواه. لكـنّ الـردَّ لـم يـأتِ إلّا باسـتحضار رمـوزٍ جوفـاء، وتوظيـفٍ مسـتنزَفٍ للتاريـخ، وتحذيـراتٍ وجوديـة فارغـة.

كأنّ المقتلـة ظلّـت قـدَرًا بلا حسـاب، والكارثة درسًـا لـم يُـرَدّ عليـه، بـل جـرى القفـز فوقـه إلـى عنـادٍ أشـبه بالانتحـار منـه للواقـع.

المكابـرة أصبحـت مذهبًـا، والخسـائر تُظلّلهـا شـعاراتٌ كبـرى وعهـود. رُميُ النـاس وأرزاقهم فـي فوهـة البـركان، اسـتُنزفت أحلامهـم، همّشـت آراءهـم، وظـلّ المسـار الـذي يعتبـر أنّ كلّ اعتـراض هـو خيانـة، وكلّ تفكيـر خارج إطـار البندقيـة الجوفـاء يُوصَـم بالهرطقـة والجَهـل بـ«المصلحـة» والعـداء للمذهـب.

وحلّـت ذكـرى كربـلاء... لـم تُتـرك فـي مقامها الرمـزي، بـل اسـتُغلّت ووّظّفـت، كالعـادة، علـى مذبـح السياسـة العرجـاء، لتُعطـي شـرعيةً لمـا لا يُبـرَّر، وقداسـةً لمـا لا يسـتحقّ.

وفـي ظـلّ كلّ هـذا، تظـلّ الحاجـة ملحّـةً لكسـر حلقـة الانقيـاد وراء الأسـطورة. يظـلّ الـدواء هـو فـي إشـغال التفكيـر النقـدي، وتفعيـل آليـات المسـاءلة، وطـرح المبـادرات المسـتقلّة. فهـذا ليـس ترفًـا فكريًّـا، بـل ضـرورة وجوديـة. وحـده الفكـر الحـرّ، القـادر علـى مسـاءلة الأسـاطير، والسـلطة، والتاريخ، قـادرٌ علـى اجتـراح بدائـل تُنقـذ مـا تبقّـى مـن هـذه الطائفـة وهـذا الوطـن.

تاريخ إحياء عاشوراء في لبنان:
من كتاب الشيعة في لبنان طقوسًا ومجتمعًا وثقافة

رنا شمص

١) المجالِس العاشُورائيَّة والحُسَينِيَّات

واقعة كربلاء وفق لوحة في متحف بروكلين

كانت مجالِسُ العزاء أولَ ما ظهرَ من إحياءِ الشَّعائر الدِّينيَّة للشِّيعة، إذ تَـرُدُّ بعضُ الروايات الشَّعيرةَ إلى يوم الحادِثَةِ نفسها بعد وَاقعةِ كَربَلاء، عندما بدأَتها نساءُ آل الحُسَين حُزنًا على الضحايا قبل اقتِيادِهنَّ إلى دمشق.

تختلفُ الرواياتُ التاريخيَّة، حتى الشِّيعيَّة منها، في شأنِ البداية المُنظَّمة لإحياء عاشُوراء. فهناك مَن يَعتبرُ أنَّ المرحلةَ الأولى لذلك كانت في زمن الأئمة الشِّيعة حتى عام ٩٤٠ م، زمن بداية الغَيْبَة الكبرى للإمام الثاني عشر المهدي. أمّا على الصعيد الرسمي، فالسنواتُ التي تَلَتْ ذلك في القرن العاشر والتي تَميَّزتْ بقيامِ دويلاتٍ شيعيَّة عديدة، حملَت معها إحياءاتٍ رسميَّة عند البويهيِّين في فارس والعراق، الفاطميِّين في مصر والحَمَدانيِّين في حلب. فها هو ابن كَثير يروي أنَّ مُعِزَّ الدولة أحمد ابن بويه أمرَ في العاشر من محرَّم من عام ٣٥٢ هـ/٩٦٣ م «أنْ تُغلَقَ الأسواق وأنْ يلبسَ الناس المسُوح من الشّعر، وأنْ تخرجَ النساءُ حاسِراتٍ عن وجوههنّ، ناشِرات شُعورهنّ في الأسواق، يَلطُمنَ وجوهَهنَّ، يَنُحنَ على الحُسَين بن علي، ففعل ذلك، ولم يُمكن أهلُ السُّنَّة منع ذلك: لكثرة الشِّيعة، وكَوْن السُّلطان معهم».

ويقامُ العزاءُ في الأيام العشرةِ الأولى من شهر مُحرَّم من كُلِّ عام، و«فيه يُظهِرُ الشِّيعةُ الحزنَ والأسى من خلال استحضارِ المناسبة وأحداثِها الدامية في بطولاتها ومآسيها ومعانيها». وقد تقامُ المجالِس في مناسباتٍ دينيَّة أخرى، وغير دينيَّة أيضًا، وفي أوقاتٍ مختلفة من السَّنَة.

ومن أهم عناصرِ الإحياء العاشورائي:

- مجالِسُ العزاء والبُكاء وما يتبعُها من لَطْمِيَّاتٍ ومجالِسِ وَعظٍ وإرشاد.

- الزيارة والدُّعاء والأعمال الخاصة بالأيام والليالي، وتكريم تُربَة كَربَلاء وماء الفرات.

- تأسيس الحُسَينِيَّات والاستفادة من الأماكن العامة.

- توزيع الأطعمة والشَّراب على حبِّ الحُسَين.

ومن العادات في محرَّم، وخصوصًا في العاشر، لبسُ السَّواد ورفع الرايات السُّود، وتركُ تنظيف البيوت أو غسيل الثياب، والامتناع عن أكلِ النقولات والمُسلِّيات كأنواعِ المكَسّرات والعِلْكة، وترك تقليم الأظافر والحِلاقة. وكثيرٌ من المتروكات لم تَعُدِ الناس تلتزم بها حديثًا. كذلك يمتنعُ كثيرٌ من الشِّيعة عن الخطوبة والزواج حتى انقضاء يوم الأربعين الذي يصادِفُ في العشرين من شهر صَفَر.

من مراسم «عزاء طويريج»

وعلى الرغم من الثباتِ النِّسبي في إحياء المراسم العاشورائيَّة، أي الطُّقوس، إلا أنَّها شَهِدَتْ تغيُّرًا في بعض التفاصيل المرتبطة بالخصوصيَّةِ الثقافيَّة لكُلِّ شعب، والمرحلة الزمنيَّة، وتَبدُّل مكان الإقامة، وأواصر العلاقاتِ بين الشِّيعة والجماعات الأخرى. ففي العراق يقامُ طَقسٌ لا نجِدُه في لبنان هو «عزاء طويريج» ويُشارك فيه الآلافُ مُهَرْوِلين حُفاةً ضاربين بأيديهم على رؤوسهم ووجوههم وصُدورهم.

وفي لبنان، اختلفَتْ مظاهرُ الإحياء بين جبل عامل وجبل لبنان والبقاع في مراحلَ زمنيَّة مُحدَّدة، كما بحَسبِ العلاقاتِ والأنظمة الاجتماعيَّة السائدة في تلك المناطق.

تَنوَّعتْ وتَبدَّلتْ أماكنُ إقامة الشَّعائر الحُسَينيَّة تاريخيًّا، ولكنها استقرَّتْ في القرن الأخير في التَّكِياتِ والحُسَينيّات، إضافةً إلى البيوت والمساجد والمقامات والمقابر. وحيثما ارتفعَ عددُ المشارِكين، تمَّ اللجوءُ إلى الساحات والطرقات العامة وما شابهَها. وهناك مصطلحاتٌ لمكانِ إقامة هذه المجالِس، كـ«تَكِيَّة»، «إمام باره» و«حُسَينيَّة». وتختلف الوظائفُ الإضافيَّة على قراءة المجلس في «التَّكِيَّة» و«إمام باره»، فهي مُصمَّمة بطريقةٍ تسمحُ بأداء التمثيليَّة يوم العاشر أو عِرس القاسم، وهي عادةً أكبر من الحُسَينيَّة، كما أنَّها منطلقٌ للمواكب ومَقرٌّ دائم للهيئات والتجهيزات.

الشيخ عبد الحسين صادق

وكتبَ السيِّد محسن الأمين في خِطط جبل عامل أنَّ الحُسَينيّات هي بمثابة تَكِيَّات مَنسوبة إلى الإمام الحُسَين لأنَّها تُبنَى لإقامة مراسمِ عزائه فيها، وأنَّ أصلَها جاء من الإيرانيِّين والهنود الذين بَنوها في بلادهم وفي العراق أيضًا. وأوردَ أنَّ الحُسَينيَّةَ لم تكن معروفةً سابقًا في جبل عامل، وذلك لقِلَّةِ الفائدة منها، فالتَّجمُّعاتُ تُقام في المساجِد، وتلك أفضل من الحُسَينيّات، وأنَّ حُسَينيَّةَ النبطيَّة التحتا التي بناها الشيخ عبد الحسين صادق عام ١٩٠٩ كانت الأولى في جبل عامل، ثمَّ أُنشِئ غيرها في صُور، النبطيَّة الفوقا، كفررمان، بنت جبيل، حاروف، الخيام، الطّيبة وكفرصير، وغيرها.

أمّا الحُسَينيَّة الأولى للنساء في جبل عامل، فقد أقامَتها زوجةُ كامل بك الأسعد، فاطمة بنت ناصيف بن علي بك الأسعد عام ١٩٢٤ في بلدة الطّيبة.

وفي البقاع، توجدُ أقدَمُ حُسَينيَّة في مدينة الهرمل باسم حُسَينيَّة الوَقْف، وتعود إلى عام ١٩٢٩. وكان السيِّد موسى عثمان حَوَّلَ دارتَه سِرًّا إلى حُسَينيَّة إبَّان الحُكْم العثماني، وبعد وفاتِه وَسَّعها نجلُه لتُصبِحَ عام ١٩٧٩ أولَ حُسَينيَّة فِعليَّة في بعلبك.

في بيروت، ساهَمَتِ الجمعيَّةُ التعاونيَّة الخيريَّة التي تأسَّستْ عام ١٩٥٩ في شراء مدرسة السِّريان القديمة في منطقة الخندق الغميق، وأقامتْ عليها مَسجِدَ الإمام علي وحُسَينيَّتَه، فكانت أولَ حُسَينيَّةٍ في العاصمة تُبنى لغَرَضِ التَّعزية. كما تأسَّستْ في بداية الستينيّات من القرن الماضي حُسَينيَّة البرِّ والإرشاد في محلة حيّ اللجا.

أمّا أولُ حُسَينيَّة في جبل لبنان فشُيِّدتْ عام ١٩٥٢ في الغبيري بمُباركةٍ من السيِّد عبد الحسين شرف الدين. كما عمل الحاج مراد الخنساء على إنشاء حُسَينيَّةِ الزهراء الخاصَّة بالنساء.

- المآكل والمشروبات

رغم التزام الشِّيعة عمومًا بالإمساك عن المأكل والمَشرَبِ في يوم عاشُوراء إلى ما بعد ما يُسمّونه «فكّ المصْرَع»، والدعوة للاقتصار على ما يناسبُ المصيبة، فإنَّ هناك جانبًا شرعيًّا آخر يدعو إلى إعداد المأكولات والمشروبات على حُبِّ الحُسَين. وقد عرفتِ المناطقُ الشِّيعيَّة أنواعًا خاصة من الطعام في هذا الخصوص، إضافةً إلى بعضِ العادات السُّنِّيَّة في هذا اليوم، فيتمُّ توزيع هذه المآكل والمشروبات وتبادُلها طلَبًا للأجر والبرَكة. وهذه العادة لا تقتصرُ على العاشر من محرَّم، بل تشملُ كُلَّ مناسبةٍ تُقام فيها ذكرى الإمام الحُسَين كأيام محرَّم التسعة، ويوم الأربعين. عَرفَ لبنان توزيعَ الهريسَة باللحم أو الدجاج، هريسَة الطحينة والسُّكَّر، والبسكوت والرّاحة، إضافة إلى كَعْكِ العبَّاس أو المحَلَّى، ولم تُعرَف ضيافةُ المشروباتِ الحارَّة أو الباردة عدا الماء إلا في المجالِس المُميَّزة، وكذلك عادة تقديم السجائر. أمّا بعد الانهيار الاقتصادي الأخير، فقد دَرجَتْ في لبنان عادةُ الإفراطِ في تقديم الطعام من قِبَل الثنائي الشِّيعي على حواجِزَ مُقامة وعند نقاطٍ ومفارق مُتعدِّدة في مختلف المناطقِ الشِّيعيَّة.

٢) إحياء شَعيرة عاشُوراء في لبنان

أ- مدخل تاريخي

تبايَنتْ في لبنان ممارسةُ شَعائرِ عاشُوراء بين ما هو علنيٌّ وما كان سِرِّيًّا باطنيًّا، بحسب الظروف السياسيَّة وتشدُّد القوى التي سيطرَتْ على البلاد على مَرِّ التاريخ.

فمع العصر الذهبي للتشيُّع في الحقبةِ الفاطميَّة انطلاقًا من القرن العاشر، وبروز حواضِرَ للشِّيعة في طرابلس، منها على سبيل المثال مع إمارة بني عمار في القرن الحادي عشر (استقلَّتْ عن الفاطميِّين عام ١٠٧٠)، قصَدَ الرحَّالةُ ناصر خسرو المدينةَ عام ١٠٤٧ وتحدَّث عن تواجُدِ الشِّيعة فيها. كان من الطبيعي أنْ يُمارِسَ هؤلاء طُقوسهم ويُطوِّروها. فها هو فقيه طرابلس في ذلك الوقت أبو الفتح الكراجكي في كتابه «التعجُّب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة»، ويقصد بهم أهل السُّنَّة، يذكرُ ما اعتبره مُنافراتِ أفعالِهم في عاشُوراء وتبجيلِهم ذُرية مَن نالوا من الإمام الحُسَين، وفي ذلك دلالة على أنَّ شَعيرةَ عاشُوراء وطُقوسها كانت موجودةً حينذاك.

كذلك كانت الحال في جبل عامل الذي تُقدِّمُ لنا شهاداتُ المؤرِّخين والرحَّالة عن أوضاع سُكانه، أنَّ الشِّيعةَ مارسوا شعائرهم دون قيود. وفي رحلة ابن جبير لبلدة تبنين في القرن الثاني عشر إبَّان سيطرة الصليبيِّين ما يُشيرُ إلى الحُريَّة التي كان عليها سكان الجبل والتي من المفترضِ أنْ تنعكسَ على الجانب الدِّيني أيضًا.

ومع سيطرةِ المماليك على لبنان اعتبارًا من منتصفِ القرن الثالث عشر، وتَشدُّدِهم في محاربةِ المذاهب الإسلاميَّة غير السُّنِّيَّة والتنكيل بأتباعِها، واضطهادِهم الشِّيعة وشَنِّهم الحَملات العسكريَّة وإشهار سلاح الفتوى الدِّينيَّة في مُحاربتِهم، كانَ الناسُ إذا أرادوا أنْ يَكيدوا لشخصٍ يَتهمونه بالتشيُّع، فتُصادَرُ أملاكُه وتنهالُ عليه العقوبات حتى يُظهِر التوبة. فتوقَّفَ الشِّيعةُ عن ممارسة شعائرِهم خوفًا من الاضطهاد، وكُتُبُ التراث مليئةٌ بالإشارات إلى ذلك الواقع. فالقلقشندي (توفي عام ١٤١٨) يُخبرنا عن منعِ أهل صيدا وبيروت وأعمالِهما من «اعتقادِ الرافضة والشِّيعة» وردعِهم والرجوع إلى السُّنَّة. كذلك يروي صلاح الدين الصفدي (توفي عام ١٣٦٣) في ترجمةِ مُعاصرِه الفقيه الشِّيعي جمال الدين إبراهيم ابن الحُسام، ابن بلدة مجْدَل سِلِم، كيف أنَّه قد «كُبِسَ بيتُه، وأُخِذت كُتُبه».

واضطُّر الشِّيعةُ إلى اعتمادِ مبدأ التَّقِيَّةِ والتظاهُر باعتناقِ المذهب الشافعي طيلةَ القرن الرابع عشر، مع ما عنى ذلك من تأثيرٍ على ممارسةِ الطُّقوس بحريَّة وعلانِيَة؛ فجزِّين التي كانت مركزًا هامًّا للتشيُّع، تَستَّر أبناؤها بالشافعيَّة. حاولَ شمس الدين محمد بن مكي الجزّيني المعروف بالشهيد الأول تَغييرَ ذلك الواقع، إلا أنَّه ما لبِثَ أن اعتُقِل وأُعدِم عام ١٣٨٤ وفَشِلَتْ حَركتُه. وتجدرُ الإشارة إلى أنَّ شيعةَ السواحل كانوا الأكثر انصرافًا عن التشيُّع، هم الذين وصفهم محمد باقر الخونساري بـ«الشِّيعة المتخاذلة»، وبذلك باتَ مذهبُ الشِّيعة هو مذهبَ الداخل والجبال.

ب- في العهد العُثماني

سيطرَ العثمانيون على بلاد الشام، وفيها لبنان، إثر تَغلُّبِهم على المماليك في معركة مرج دابق ١٥١٦ شمال حلب، وكانوا كسابقيهم المماليك يَعتبرون أنفسَهم حُماة الحِمى عن الدين الإسلامي عمومًا والمذهب السُّنِّي خصوصًا، فتَعصَّبوا له.

لذلك، لم تَعتَرِفِ الدولةُ العثمانيَّة بالمذهب الشِّيعي، كما لم يشمل أبناءَه نظامُ المِلَل. وحمل العصرُ العثماني لشيعة

لبنان أحوالًا مُتقلِّبة، من الاستقرار إلى الصِّدامات، فكان أنْ شَهِدَ أحداثًا مؤلمة كمقتل الشهيد الثاني زين الدين الجبعي والصِّدامات مع الباشوات العثمانيين والأمراء المعنيِّين والشهابيِّين. كلُّ ذلك أدَّى إلى انحسارِ ممارسةِ الطُّقوس العلنيَّة عند شيعة لبنان، ومنها عاشُوراء، واستمرَّ الأمرُ على هذا المنوال حتى أواخر القرن التاسع عشر. فبمُوجِب الإصلاحات التي فَرَضَتها الدولُ الغربيَّة على السلطنة العثمانيَّة، وبينها خَط هَمايون عام ١٨٥٦، مُنِحَتِ الحريَّةُ الدينيَّة وإقامة الطُّقوس لمختلف رعايا السَّلطَنة، فبدأتْ مراسمُ إحياء عاشُوراء تدريجيًّا بالظهور بشكلٍ علَني في أماكنَ مُحدَّدة في لبنان، ذلك أنَّ التطبيقَ العَمَلاني لهذا القانون أخذَ وقتًا نتيجة رفضِ الجهات الراديكاليَّة داخل السَّلطَنة له.

- البدايات: اختصارٌ وسِرِّيَّة

أوردَتْ صابرينا ميرفان أنَّ أولى الشهاداتِ المكتوبة بشأنِ مراسمِ عاشُوراء في جبل عامل كتبَها المستشرقُ الفرنسي جون ورتابيه عام ١٨٦٠، واصِفًا في بضعة أسطُرٍ ما كان يجري من شَعائر في ذلك الحين؛ إذ كتبَ: «يقضي المتاولةُ الأيامَ العشرة الأولى من شهر محرَّم في حِداد وبُكاء على ذكرى مقتل الحُسَين ويقرأون في هذه الأيام روايةً طويلةً ومؤثرةً عن العمل ويُسمُّونها الأيام العشرة». كما كانت الشَّعائر ممنوعةً بأوامرَ عثمانيَّة، «فقد كان الجنود يقومون بدورياتٍ لرَصدِ ما يقوم به الشِّيعة منِ احتفالاتٍ دينيَّة، وكان الناس ينشرون أولادًا في الأزقَّة يُراقبون مرورهم فيُنذِرون المجتمعين، فإذا ما دخلَ الجنود عليهم، وَجَدوهُم يشربون الشاي أو يقرأون القرآن». لذلك كانت إقامةُ الشَّعائر مقتصرةً على مجالِس العَزاء، وما وردَ من رواياتٍ هو أنَّها تُقام سِرًّا في البيوت.

كما نقلتْ ميرفان عن السيِّد محسن الأمين أنَّ المجالِسَ كانت تُعقَدُ في طفولته، أي في نحو العقد الثامن من القرن التاسع عشر، وكان يُقرأ فيها أثناء الليالي العشر الأولى من كتابٍ ضَخمٍ اسمه المجالِس لمؤلِّفٍ بحريني، وفيه عشرة فصولٍ طويلة، كل منها مُخصَّصٌ لمجلس. وذكرَ الأمين نفسه في خِطط جبل عامل «أنَّ الإحياء كان يتمُّ بأنْ يجتمعَ الناسُ لسماع خَبرِ المقتل [...] وإنَّ هذه عاداتهم من قديم الزمان».

وبخصوصِ المواقفِ من مضامين ما يُتلى في المجالِس الحُسَينيَّة، لاحظَ الأمين أنَّ في كتاب المجالِس البحريني تشويهًا للتاريخ، وأحاديثَ مكذوبة أشبهَ بالأساطير كما عبَّر. فقد كان المجلسُ الأول فيه يَشرعُ في مقدمةٍ طويلة ثمَّ يَبتدئ في ذكرِ حديثٍ مَكذوبٍ أشبه بالقصصِ المُختَرَعة في هذا الزمان، أو صحيح، لكن زِيدَ عليه أضعافُه من الأكاذيب في أثنائه وفي آخره. كما أنَّ هذه المجالِسَ لم تَكُنْ تَخضعُ لنظامٍ احتفالي ولم يكن من شروطِها تركُ التدخين في أثنائها والصمت أحيانًا، بل كانت أشبه بقصص الحكواتِيِّين التي تُتلى في المقاهي.

أمّا فيما يتعلق بطُقوسِ يوم العاشر من محرَّم، روى الأمين في سيرته أنَّ الأعمالَ كانت تُعطَّل إلى ما بعد الظُّهر، «ثمَّ تُزار زيارة عاشُوراء، ثمَّ يؤتى بالطعام إلى المساجد، وفي الغالب يكون من الهريسَة. فيأتي كُلُّ إنسانٍ بقدرِ استطاعَتِه فيأكُل منه الفقراء ويأكل منه قليلًا الأغنياء للتبرُّك، ويُوزَّع منه على البيوت [...] أمّا في القرى التي ليس فيها نسخةُ المجالِس فيُقتصَر على قراءة المَقْتَل يوم العاشر ويُقرأ منه في ليلتَين أو ثلاث قبل ليلة العاشر»، وفي ذلك إشارة إلى أنَّ الإحياء كان يقتصرُ حينها على هذه الأعمال.

- التَّوسُّع: مثال بنت جبيل

وعن طُقوس بنت جبيل، أوردَ مصطفى بزي أنَّ أهالي البلدة، وأثناء إقامة العَزاء في عاشُوراء، كانوا يَتخفّون هم أيضًا، فيَضعون في مداخل الزواقيق حُراسًا لتَنبيههم من رجال العسكر الأتراك الذين كانوا يَمنعون ذلك. وكانت بنت جبيل حافَظتْ على شَعائرِها الدينيَّة، فلم يَغِبْ عنها رجالُ الدين، إذ كان لهم تأثيرٌ إيجابي في تعميق الشعور الديني في المجتمع الشِّيعي. فكانوا يُقيمون التعزيةَ في البلدة بالرغم من تَضييق العثمانيِّين عليهم.

وقد عرفتِ البلدةُ أكثر من قارئِ عزاءٍ يَزورون البيوتَ في أيامٍ وأسابيعَ عديدة وليس في العاشر من محرَّم فقط. وكان أولُ قارئِ عزاءٍ فيها الشيخ حسين زهر الدين، فكان يَتنقَّلُ بين المنازل صيفًا وشتاءً، مُلتزِمًا بالقيود والمواضيع التي وضَعَها الشيخ موسى أمين شرارة الذي أتى من العراق عام ١٨٨٠ وأصبَح يُقيمُ مجالِسَ أسبوعيَّة مُنظَّمة في بيتِه على مدار السَّنَة. والأهم أنَّه نظَّمَ مجالِسَ العَزاء، فأصبح القارئ يَتلو نصَّ رواية المعركة في كَربَلاء واستشهاد الحُسَين على

«لبس الأكفان» في النبطية في صورة تعود الى عام ١٩٣٠

الحضور، فيَنُوحون ويَبكُون. ووسَّعَ نطاقَ الشَّعائر من ناحية إقامة العَزاء عن أرواحِ الموتى، والمجالِس الأسبوعيَّة مساء الخميس، ومجلسَين صباح الجمعة أو عصرها، ما ساهمَ في دَفْعِ الناس إلى التديُّن والحِفاظ على روح عاشُوراء طوال العام. وكانت مجالِسُ العَزاء التي أَدخلَها شرارة تتميزُ بالتَّمثيلياتِ المسرحيَّة والمواكِب الحُسَينيَّة على الطريقة الإيرانيَّة، وبتَحريضٍ من الإيرانيين الذين استقروا في جبل عامل أواخر القرن التاسع عشر، ومعظمُهم من التجار الذين كانوا يَتعاطون عمليات الوَساطة التجاريَّة بين مرفأي صيدا وحيفا، ولم يُكوِّنوا تَيَّارًا من الهِجْرة، بل حالاتٍ من الأُسَرِ المُنفَرِدَة.

- الإحياء الإيراني: شُيوع التَّطْبير

وكان بين هؤلاء الإيرانيِّين السيِّد ميرزا حسين، والد الدكتور بهجت ميرزا، أول مَن درسَ الطِّبَّ من العامليِّين في الجامعة الأميركيَّة في بيروت. وكان للأب والابن دورٌ في إدخال هذه الشَّعائر، فقد تَميَّز السيِّد ميرزا حسين بانْكِبابِه على تعزيزِ الطَّقسِ الكَربَلائي وتنويعِ مُفرَداتِ مُمارسَتِه، وكان يقومُ بنَفسه في اليوم العاشر من محرَّم بجَرحِ رؤوسِ الشباب من حَليقِي الرؤوس المُرتَدِين أكفانًا بيض بالموسى حتى يَسيل الدم على الأكفان البيض. فكان وراءَ شيوعِ شَعيرة «التَّطبير» في النبطيَّة، وهي كانت مَحدودة في البداية لكنها اتسعَتْ لاحقًا لتُصْبِحَ تقليدًا شعبيًّا ليس فقط هناك، بل في سائر القرى الشِّيعيَّة أيضًا. وكان التطبير، والذي اختُلِف شيعيًّا في جذوره، بدأ بالرَّواج والاتساع كثيرًا إبان العهد القاجاري في إيران (١٧٧٩-١٩٢٥).

كان لشكلِ الإحياء الجديد الذي أتى به الإيرانيون تَداعياته بين مؤيِّدين ومعارِضين. ومما روى محسن الأمين أنَّه عند محاولة إدخال الشَّعائر الدينيَّة على الشكل الذي أراده الإيرانيون الساكِنون في النبطيَّة، احتجَّ السيِّد حسن بن يوسف الحُسَيني العاملي الحبّوشي [حسن يوسف مكّي] الذي سكنَ النبطيَّة بعد عودته من العراق و«استعان [...] بقائمقام صيدا، لكن جَرتْ تدخُّلات مع الوالي في بيروت بأنَّ الرعايا الإيرانيِّين في النباطيَّة [النبطيَّة] يُريدون القيامَ ببعض الشَّعائر الدينيَّة وقائمقام صيدا يَمنعُهم، فصدرَ أمرُ الوالي إلى القائمقام بأنْ لا يتعرَّضَ للإيرانيين في عمل الشبيه وجرح الرؤوس بالقامات، فلم يتمكَّن السيِّد حينئذ من معارضتهم، فعملوا ذلك».

عام ١٩٠٦، وبعد وفاة حسن يوسف مكّي، خَلفَه عبد الحسين صادق على «الرياسة» الدينيَّة في النبطيَّة، وقد قَدِمَ إليها من النَّجَف الأشرف بالعراق، فبنى فيها عام ١٩٠٩ أولَ حُسَينيَّة في لبنان وبلاد الشام، وكان أنشأها لإقامة مجالِسِ العَزاء لإحياء مَوقعة كَربَلاء، حيث كانت تضمُّ جموعًا حاشِدَةً خصوصًا في الليالي العشر الأولى من عاشُوراء، وتُقام فيها الاحتفالاتُ الدينيَّة على أنواعها. ثمَّ راح يُشجِّع على إقامة مسرح عاشُوراء وكتابة النصوص المتعلِّقة بذلك، فكان الناس يجتمعون ويُنشِدون المراثي ويقرأون المقاتِلَ ويَبكون ويَنتَحِبون. ثمَّ صارت مجالِسُ العَزاء تُقام بعد ذلك طوال الأيام العشرة الأولى من شهر محرَّم.

ترك عبد الحسين صادق الحرِّيَّة للناس في ممارسة الشَّعائر الجديدة على الطريقة الإيرانيَّة، كما شجَّع على إقامتها وعمِل على إعادةِ تَصميمها، إلا أنَّ موقفَ السيِّد حسن يوسف مكّي الرافض لها كان لا يزال في أذهانِ الناس، فقاوم بعضُهم هذه الشَّعائر الجديدة.

وبالرغم من هذا التحريم، باعتبارِ أنَّ الضَّربَ بالسيوف بِدعةٌ خارجةٌ عن الشرع، فقدِ استمرَّ الشِّيعةُ في الأيام التسعة الأولى من شهر محرَّم يَضربون صُدورَهم العارية بالأيدي، وفي اليوم العاشر يَحلِقون رؤوسَهم ويسيرون في الموكبِ يَضربونَها بالسيوف بدلًا من لَطْمِ الصُّدور، كما أوردت مجلّة «العرفان». وقال جعفر الخليلي إنَّه «عندما قامَ السيِّد محسن الأمين بتَحريمِ الضَّربِ بالسيوفِ والسَّلاسِلِ في يوم عاشُوراء، كان الشيخ عبد الحسين صادق في النبطيَّة، والسيِّد عبد الحسين شرف الدين في صُور، ممَّن خالف السيِّد محسن الأمين». كما أكَّد حبيب صادق، نجل الشيخ عبد الحسين صادق، في كتابه حوار الأيام أنَّ والدَه كان من دُعاة الشَّعائر الإيرانيَّة «المتشدِّدين»، و«قدِ اصطَفَّ إلى جانبه عددٌ من العلماء، كان في طليعتهم العلامة السيِّد عبد الحسين شرف الدين وكان، في الجهة المقابلة، العلّامة السيِّد محسن الأمين مع عددٍ آخرَ من العلماء، الذين يرون في هذا العمل [ما يُخالف العقل والدِّين الإسلامي]». وكتبَ الأمينُ رسالةً انتقدَ فيها «بعض الشَّعائر الحُسَينيَّة، وقامت جريدة "العهد الجديد" الصادرة في بيروت بنشر انتقاده هذا آنذاك، مِمَّا آثار حفيظةَ الشيخ عبد الحسين [صادق] فأصدر رسالة "سيماء الصُّلَحاء" ردًّا على أفكار السيِّد الأمين»، مُدافِعًا عمَّا يُرافِق المآتم الحُسَينيَّة من لَطْمٍ على الرؤوس والصدور.

على أن مَنِ اعترضَ على التَّطبير لم يَرفضِ البُكاء الذي كان يُنظَرُ إليه على أنَّه ذو أهميَّةٍ كبيرة في تعزيز الهويَّة الشِّيعيَّة، وجزءٌ أساسيٌّ من الرموز الدينيَّة للمذهب.

وبَقِيَ السيِّد محسن الأمين على موقفه حيالَ عرض السيرة الحُسَينيَّة مُجرَّدَةً مِن كثيرٍ مما يَراه شوائبَ وأكاذيب حَفِلَ بها كتابُ المجالِس كما أَسْلَفنا، والذي كان مصدرًا أساسيًّا لخُطباء المنابر الحُسَينيَّة. لذا قام بإلزام هؤلاء بمُراعاة خطته في المآتم الحُسَينيَّة تبعًا للعرض الذي قدَّمه للسيرة. فهو لم يَكتفِ برأيٍ سلبيٍّ حيالَ التَّطبير والسَّلاسِل وسواها من الطُّقوس، بل تَعدَّاه إلى تَطهير الشَّعائر الحُسَينيَّة حتى من النصوص التي يراها مُحرَّفة ودخيلة. فوِفقَه أنَّ «كثيرًا من الذاكرين لمُصابِهم قدِ اختلقوا أحاديثَ في المصائب وغيرها لم يَذكُرْها مؤرِّخٌ ولا مؤلِّف، ومَسَخوا بعض الأحاديث الصحيحة وزادوا ونقصوا فيها، لِما يرونه من تأثير في نفوس المُستمِعين الجاهِلين بصِحَّة الأخبار وسَقَمِها حتى حُفِظَت على الألسُن، وأُودِعَت في المجاميع، واشتهرَت بين الناس، ولا رادِعَ، وهي من الأكاذيب [...]».

في جبشيت، دَرَجَتِ العادةُ على أنْ تقومَ المجموعاتُ الإيرانيَّة المقيمة بشَعائرها تحت إشراف الشيخ عبد الكريم الزّين، ثمَّ تُنظِّم في اليوم التاسع مسيرةً باتجاه النبطيَّة يتوجَّه الجميعُ بعدها نحو النبطيَّة الفوقا. وكان الإيرانيون يَحتفلون بذكرى عاشُوراء على طريقتهم الخاصَّة، إذ يُقدِّمون تمثيليَّةً يؤدِّيها شخصان باللغة الفارسيَّة تَروي واقعة كَربَلاء. وكانت تلك التظاهرةُ المسموحُ بها للجالية الإيرانيَّة في النبطيَّة باللغة الفارسيَّة فقط، بناءً على الإذن الذي أعطَته وزارةُ الخارجيَّة العثمانيَّة في اسطنبول. ونالَتِ المسيرةُ إعجابَ الأهالي الذين كانوا يَندسُّون في صفوف «اللطِّيمة» الإيرانيِّين، ويُردِّدون معهم بعض الكلمات بالفارسيَّة مع الضرب على صدورهم، وذلك تضليلًا للحُراس العثمانيِّين.

وعام ١٩١٧، وضعَ الطبيبُ ميرزا أولَ حوارٍ بالعربيَّة لتمثيليَّة عاشُوراء التي لم يَكُنْ يتواجَه فيها إلا مَن يُمثِّلان الحُسَين والشِّمر، وهو قام بتَنسيقِ العَرضِ ليكونَ أولَ مَن أعطاه النَّمَطَ المسرحي الذي عُرف به فيما بعد.

وذهبَ فريديرك معتوق إلى اعتبارِ أنَّ إحياءَ مجالِسِ عاشُوراء والمَسيرات خلال الفترة العثمانيَّة كان فِعلًا اعتراضيًّا على قبضةِ السَّلطَنة. ذلك أنَّه «حتى عام ١٩١٨، كانت تمثيليَّة عاشُوراء في النبطيَّة بمثابةِ تظاهُرةٍ شعبيَّةٍ مناهضةٍ للسُّلطة القائمة ومعادِية للحُكْم العثماني، حيث كانت صامتةً وكان الشِّمر يرتدي ملابِسَ العَسْكر العثماني، كدلالةٍ على رفضِ الحُكْمِ العثماني القائم».

وعام ١٩١٩، ومع انتهاء الحُكْم العثماني، باتَ إحياءُ المراسم مُشترَكًا وعلانيَّة بين الإيرانيِّين وأهالي النبطيَّة، وأخذَ العددُ يتضاعف ودائرة المشاركَة تتوسَّع، وخصوصًا يومَي التاسع والعاشر من محرَّم. وكانت «النَّدبِيَّات» لا تزال تُردَّد بالفارسيَّة على غرار مَثيلتها في إيران. أمّا مَسيراتُ «اللَّطِّيمة» فكانت تجوبُ شوارِعَ البلدة الضيِّقة خلال الليالي التِّسْع الأولى من محرَّم على وقعِ البُكاء على موت الحُسَين.

- طُقوس بعلبك وجبل لبنان

في بعلبك، لم تَظهر مراسِمُ إحياء الشَّعيرة الحُسَينيَّة على غرارِ الشكل القوي الذي كانَ في جبل عامل والنبطيَّة، لعدم تَوفُّر المناخات الملائمة خلال الحِقبَة العثمانيَّة، فاقتَصرَ الأمرُ على إبرازِ مظاهرِ الحُزن من خلال أبياتٍ وقصائدَ لعِدَّة شعراء مثل حسين وزين العابدين مرتضى، والتي تُفصِحُ عن مشاعِرِ الانتماء والحُبِّ لآل بيت النبيِّ من خلال التوسُّل والدُّعاء. لم تكن هناك مظاهرُ احتفاليَّة جماعيَّة عامة، ولكن في حال تَوفُّرِ شخصٍ ممَّن سبقَ له تحصيلُ العلم في الكتاتيب، أو تَمكَّن من الاطِّلاع على الأشعار والسِّيرة

الحُسَينيَّة من كُتبِ الشِّيعة، فإنَّه يقوم بتِلاوتِها مُداورَةً بين منازلَ عِدَّة بصوتٍ خفيض.

وثمةَ مظاهرُ طقوسيَّة كانت سائدةً، تقومُ على منظومةٍ من الالتزامات، قوامُها الامتناع عن سلوكياتٍ تتنافى مع الطبيعة المأسويَّة للمناسبة، وأخرى تؤكِّد الارتباطَ بشهيد كَربَلاء. فكان العُزوفُ عن الزواج والأعراس والمظاهر الاحتفاليَّة في أيام عاشُوراء، ووصلَ لدى البعض حدَّ الاستِنكاف عن الاستحمام وارتداء الملابس الجديدة، كما عن صُنع الحلويات وشراء أي جديد.

أمّا في جبل لبنان، فكانَ إحياءُ عاشُوراء إبَّان الحُكمِ العثماني بإقامة المجالِس الحُسَينيَّة في ما يُعرف حاليًّا بالضاحية الجنوبيَّة لبيروت، وتحديدًا في أحدِ منازل منطقة الغبيري. وكانت المجالِسُ لا تقتصرُ على السِّيرة الحُسَينيَّة بل تَتخلَّلُها خطاباتٌ توجيهيَّة وشِعرٌ من وَحْي المناسبة، وتُقامُ «بالسِّرِّ خوفًا من الاضطهاد، حيث كانت هذه المجالِسُ تتحوَّل إلى سهرةٍ عاديَّة عند قُدوم الدَّوريات العثمانيَّة». فعلى سبيل المثال، استضافَها سِرًّا منزل الشيخ حسن همدر في حيّ العرب ببرج البراجنة، وفي الغبيري منازِل القضاة من آل الحُسَيني والأعيان من أبناء العائلات الكبيرة.

ج- من بداية الانتداب إلى أواخر الستينيّات: التَّعريب والتَّوسُّع

أطلقَ الانتدابُ الفرنسي حُريَّةَ الممارسَة الدينيَّة بعد إصدارِ الدستور في ٢٣ أيار ١٩٢٦، حيث اعتبرَ أنَّ حُرياتِ اللبنانيِّين ومُعتقداتهم وإقامة شعائرِهم الدينيَّة مَصُونة، وتمَّ الاعتراف الرسمي بالطائفة الشِّيعيَّة وإنشاء المحاكِم الجعفريَّة.

- مركزيَّة النبطيَّة: المَسْرحَة والتَّطبير

خلال عهد الانتداب، قامتْ مجموعةٌ من الشبابِ اللبناني بتَمثيلِ واقِعَةِ الطَّفِّ للمرة الأولى في النبطيَّة يوم العاشر من محرَّم عام ١٩٢١، ولم يَكُنِ العملُ المسرحي حينها يستندُ على نصٍّ مكتوبٍ بل على حوارات مُجتزأة. وشارك عبد الحسين صادق سنةً بعد سنة في تنظيمِ المواكب وتطوير التمثيليَّة، فعُرِّبت الشعاراتُ بعد أنْ كانت بالفارسيَّة، وكتبَ نصَّ مسرحيَّة عاشُوراء «وهي لم تكن معروفةً في المدينة قبل ذلك، وكانت تؤدَّى بصيغةِ مقاطِعَ تمثيليَّة صامتة على شَكلِ مبارزةٍ بين فِرقتين، الأولى تؤدِّي دَوْر الشِّمر والثانية تؤدِّي دَوْر أصحاب الإمام الحُسَين». وعام ١٩٢٦ أُدخِلَ عنصرٌ جديدٌ على طُقوس الإحياء، «فقامت مجموعةٌ من الشباب بإلباسِ أحدهم رداءً مُلطَّخًا بالدماء، ووضعوه داخل تابوت خشبي، وعندما وصلَ قارئ التعزية إلى سردِ قصة موت قاسم بن الحسن، دخَلَ الحُسَينيَّةَ فبدأ الجميع بشكلٍ عفويٍّ بالصُّراخ مردِّدين "الله أكبر" وهكذا تمَّ إدخال أولِّ عنصرٍ درامي في قراءة التعزية ولم يكن مُستَوْحَيًا أبدًا من العَرْض الإيراني».

وبذلك أضحَتْ مدينة النبطيَّة خلال عهد الانتداب مَقْصِدًا يتوافدُ إليه مَن يُريدون المشاركة في إحياء مراسِم عاشُوراء، وشكَّل بيدرُها مكانًا سنويًّا لطُقوس العاشر من محرَّم وحضور تمثيل الواقعة. وكانت شَعائرُ الإحياء انتشرَتْ فيها حينذاك بالشكل الذي يَتضمَّنُ مُمارساتِ الضرب على الرؤوس والظهور بالسَّلاسِل والسيوف، ومنها انتقل إلى مناطقَ أخرى في جبل عامل.

واستمرَّ محسن الأمين في موقفِه المعارض لتلك الطُّقوس، وألَّفَ رسالةً ردَّ فيها «على ما يُجيزُه ويُروِّجه بعض العلماء في النبطيَّة أولًا أو جُبع أخيرًا من البِدَع» التي اعتبر أنَّها تجعلُ من الشِّيعة «أضحوكة في عين الأغيار». وقد سمَّاها بـ«رسالة التنزيه لأعمال الشبيه» وضمَّنها تسعةَ إشكالاتٍ مرتبطة بإقامةِ الشَّعائر الحُسَينيَّة، كالكَذِب بذِكْرِ الأمور المَكذوبةِ المعلوم كَذبها وعدم وجودها في خَبرٍ ولا نَقْلِها في كتاب، التلحين بالغناء الذي قامَ الإجماعُ على تحريمه، إيذاء النفس وإدخال الضَّرَر عليها، استعمال آلات اللهو كالطبل والزمر والصّنوج النحاسيَّة، تشبيه الرجال بالنساء في وقت التمثيل، إركاب النساء الهوادج مكشَّفات الوجوه وتَشبيههنَّ ببنات رسول الله، صِياح النساء بمسمعٍ من الرجال الأجانب، الصِّياح والزّعيق بالأصواتِ المُنكَرة القبيحة، وكل ما يوجب الهَتك والشُّنعَة مِمَّا لا يدخل تحت الحصر. وأوردتْ مجلةُ «العرفان» الأمورَ الدالَّةَ على تحريمِ الأفعال التي ذكرَها الأمين في الصفحة الثالثة من الرسالة، كإيذاءِ النفس وإدخال الضَّرَر عليها بضرب الرؤوس وجرحِها بالمِدَى والسّيوف حتى تسيل الدماء، وضرب الظهور بسلاسل الحديد، وغيرها.

وفي ما يخصُّ المسرحيَّة في النبطيَّة، فقد أُدخِلَت عام ١٩٣٤ بعض الأمور الجديدة إليها مثل توحيد زيِّ فرقة الشِّمر «الذي

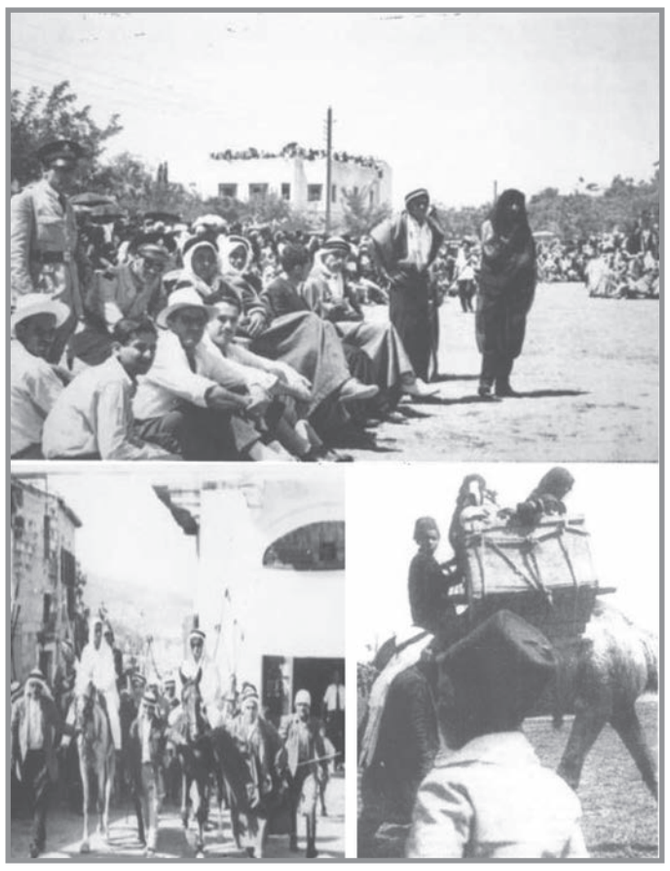

«عاشوراء» في عهد الإنتداب

هو عبارة عن عباءةٍ بُنِّيَّة فاتحة وكوفيَّة حمراء، وكذلك ارتدى أعضاء فرقة الحُسَين العباءة السوداء، أمّا الاستِحداث الآخر فهو إدخال الخِيَم حيث سيتمُّ وَضْعُ القشِّ الذي سيَحرقُه الأعداء بعد قتلِ الحُسَين وأسْرِ نساء العائلة وفتياتها». وعام ١٩٣٦ عمَد عبد الحسين صادق إلى صياغة نصٍّ مسرحيٍّ مُتكامِل انطلاقًا من مجموعةٍ من رواياتِ المؤرِّخين الشِّيعة بلُغةٍ فصيحة ومتينة. وفي العام نفسه، اشترى بعضُ سُكانِ النبطيَّة المقيمين في بيروت دِرْعًا حديديًّا وخُوذَة وسيفًا لاستكمال بذلة الشِّمر.

مسيرة عاشورائية في النبطية

استمرَّتِ المدينةُ باستقطاب الحشود إليها، وأوردت صابرينا ميرفان أنَّه في عام ١٩٣٧ كانت الجُموع تتدخَّلُ أحيانًا دفاعًا عن «أبناء علي» وذلك اندماجًا في جوِّ المسرحيَّة، فكانت النساءُ أوَّلَ مَن يَنبَري إلى لَعْنِ مُمثِّل دَوْر الشِّمر ويَعمِدنَ إلى ضَربه بأحذِيَتهنَّ على رأسه؛ وبعد انتهاء الاحتفال يُعثَر على الكثير من المصابين. وبذلك يظهَرُ أنَّ إحياءَ شَعيرة عاشُوراء اكتسبَ في النبطيَّة شكلَه المسرحي والاجتماعي. كما كانت المراسِمُ تَضطلِعُ بدورٍ أساسيٍّ في تَطوُّر المنطقة التجاري، ويُروَى أنَّه إذا صادفَتْ عاشُوراء يوم الاثنين، أي موعِد سوق النبطيَّة، كانت تؤجَّل يومًا حتى لا يُضطر التُّجار إلى إغلاق مَحالِّهم وخسارة الأرباح في يوم عاشُوراء.

عاد الشيخ عبد الحسين صادق «عام ١٩٤٢ فأضافَ سلسلةَ أدوارٍ على النصِّ [المسرحيَّة]، وتوسَّع هامشُ رِفاق الحُسَين [...] نظرًا للنجاح الشعبي الذي أحرزَته التمثيليَّة الجديدة». وفي الوقت نفسه، طُوِّرَ الجانبُ الفنيُّ من طريق إنشاء مسرحٍ خشبي وتكوينِ مجموعةٍ من المُمثِّلين من أبناء المدينة.

وفي شهادةٍ من الأربعينيّات تدلُّ على استمرارِ طقوس التطبير، كتبَ محمد الشامي في رسالة جامعيَّة: «أنَّ من المظاهر التي تُقام في النبطيَّة في تلك الفترة ضَرْبُ الرؤوس بالمِدَى (سكاكين)، وإسالة الدماء [...] وضَرْب السَّلاسِل الحديديَّة، فلقَد شاهدتُّ حلقاتٍ من الشباب المؤتَزِرين بإيزارٍ أبيض وهم حليقو الرؤوس يَضربون رؤوسهم المجرَّحة ضربًا خفيفًا بمِدًى طويلة بأيديهم، يُردِّدون حيدر حيدر».

واستمرَّتِ النبطيَّةُ في جَذْب الحُشود، فقد شَهِدَ يوم عاشُوراء عام ١٩٦١ جمهورًا كبيرًا اشترك فيه عددٌ من المسؤولين ونُواب المنطقة، وقُدِّر العدد بأربعين ألفًا.

- صُور وبنت جبيل وصولًا إلى بعلبك

أمّا في مدينة صُور والقرى المجاورة لها، فاقتصر الإحياءُ في فترة الانتداب وما بعدها على تِلاوة المجالِس الحُسَينيَّة، ولم يكن مُتَّبعًا فيها ضربُ الرؤوس وجرحُها. لم يُشاطِر عبد الحسين شرف الدين محسن الأمين الرأيَ في ضرورة تحريمِ المُمارَسات القائمة على العنف، وتمثيل الفاجعة؛ ومع اعتراضِه على هذه الشَّعائر، فإنَّه كان يَسمح للمجموعات التي تقومُ بضرب أنفسها حتى النَّزف بفِعلِ ذلك، وكان يُجيزُ الأناشيد أيضًا.

وعام ١٩٤١ ظَهرَ اسمُ الشيخ محمد نجيب زهر الدين في صُور. وفي رواية جعفر شرف الدين، نَجْل السيِّد عبد الحسين شرف الدين، أنَّ «عَرضَه لثورة الحُسَين [كان] جديدًا على خُطَباء الثورة الحُسَينيَّة لذلك العهد المُعتمِد على سَفائِنَ مخطوطةٍ فيها من المبالغات ما لا مزيد عليه، ومن السَّخف ما لا يقبلُ به الذَّوقُ والعَقل؛ وهذا ما كان يرفضه أبي ويعمل على تغييره». وأضاف أنَّ والدَه وقَعَ على ضالَّته في الشيخ زهر الدين، فاستبقاه عندَه يُطلِعُه على أبحاثِ كبار العلماء والمُحدثين حول ثورة الحُسَين؛ وأنَّ أباه أخذَ المبادرةَ إلى تنظيم نصوصِ الروايات لقراءتها في مجالِس العَزاء وتولَّى أحيانًا مكان المقرئ الحُسَيني نظرًا إلى غياب المُقرئين الكفوئين، وهو لم يتوصَّلْ إلى تنظيم المراسِم قبل بداية العقد الخامس من القرن العشرين.

ومع الوقت، ازدادتْ أعدادُ المشاركين، فشَهِدَتْ صُور عام ١٩٦١ تجَمُّعَ حشودٍ كبيرة في عاشُوراء بلغتْ حوالى عشرة آلاف شخص.

«عاشوراء» في الكلية العاملية عام ١٩٦٢

في بنت جبيل أقام السيِّد علي الحكيم، نَجْل السيِّد هاشم الحكيم، المجالِسَ في البيوت، وقد بدأها في السابعة عشرة من عمره، بتَشجيعٍ من كبار السِّن في البلدة الذين التزموا معه بمجالِسَ تُقام في منازلِهم ليلًا. فكان مجلس العَزاء الأول له عام ١٩٤٤ عندَ الحاج محمود الحاج جواد بزّي، وحضَرَه العديد من الأهالي. وتوالتْ مجالِسُ السيِّد علي الحكيم في ليالي عاشُوراء في بيت عبد الأمير علي صالح بزّي، وكان كاتب بلديَّة بنت جبيل وصديقًا للقائمقام جورج يزبك الذي كان يحضُر المجلسَ ويُبدي إعجابَه بصوت الحكيم والمواضيع التي كان يَطرحُها. وبعدما ذاعَ صِيتُه بقراءة المجالِس أصبح يُكلَّف بها خارج المنطقة وصولًا إلى الكُلِّيَّة العامليَّة في بيروت.

واشتهرتْ بلدةُ مَجْدَل سِلم بتَمثيل واقعة كَربَلاء بمسرحيَّةٍ سنويَّة في العاشر من محرَّم، وقُسِّم الممثِّلون إلى مُعسكَرَي الأمويِّين والحُسَين، وشارَكَ فيها رجال مُشاةٍ وفُرسان ورُماة نِبال، إلى النساء والأطفال. لكنَّ تمثيلَ المسرحيَّة أُوقِفَ في أوائل الخمسينيّات من القرن الماضي بسبب إشكالٍ مع قريةٍ مجاورة. وفي بلدة القصَيْبة، ظهرتْ عام ١٩٥٨ مسرحيَّةُ عاشُوراء حيث كان الشُّبان يَقومون بعملٍ تَطوُّعي لتهيئة المسرح، كما نُصِبَتْ عليه الخِيَمُ الصغيرة نسبة إلى مخيم الحُسَين، كذلك وُزِّعَتْ أشجار النخيل على المسرح بما يُحاكي كَربَلاء وَقتها. وشَهِدَتْ قُرًى أخرى قيام مسرح عاشُوراء ككفررمان والزراريَّة في قضاء الزهراني.

منذ عشرينيّات القرن العشرين، دأبَتِ الزعاماتُ السياسيَّة العائليَّة على إقامة مراسِم عاشُوراء والمشاركة فيها. فكان كامل الأسعد يستضيفُ في دارته مجالِس، وكذلك فعلَ محمد يوسف بيضون في الجمعيَّة الإسلاميَّة الخيريَّة العامليَّة.

ومع مجيء الشيخ حبيب آل إبراهيم من منطقة جبل عامل إلى بعلبك عام ١٩٣٣، عَمدَ إلى قراءة السِّيرة الحُسَينيَّة في مسجد النهر، وكان يؤدِّيها بصوتٍ حزين ثمَّ يدور بين المُصلِّين مُلوِّحًا بمنديلٍ أبيض كإشارةٍ دالَّةٍ على الحِداد. وكان الحضور يقتصرُ على المُعمَّرين، وفئة الشباب غائبة بشكلٍ كبير. وفي الهرمل لم يَكُنِ الأمر مختلِفًا، فقد كان أبناء الشيخ حسين زغيب يُقيمون مجالِس عَزاء في قرية يونين.

- عاشُوراء بيروت عابِرَةٌ للطوائف

يعود إحياءُ عاشُوراء في بيروت إلى رشيد بيضون الذي كان أولَ مَن نَصَبَ خَيمَةً عاشُورائيَّة عام ١٩٢٩. واستمرَّ في الأربعينيّات والخمسينيّات من القرن الماضي في إقامة المجالِس في «الجمعيَّة الخيريَّة الإسلاميَّة العامليَّة» ومنتدى الكُلِّيَّة العامليَّة في منطقة رأس النبع. وكانت المجالِسُ تَشْهَدُ حضورَ عددٍ كبيرٍ من الوُجَهاء وكبار موظفي الدولة. ويَتضمَّن برنامجُ الاحتفال عادةً تِلاوةَ آياتٍ قرآنيَّة والسِّيرة الحُسَينيَّة، بالإضافة إلى كلمةٍ لرشيد بيضون، يَليه كبارُ قضاة الطائفة الشِّيعيَّة في لبنان، كمحمد جواد مغنيَّة ومُثقَّفين

مـن مختلـف الطوائـف، كمـا كان الشـيخ عبـد اللـه العلايلـي خطيبًـا. واسـتمرَّ الأمـرُ فـي السـتينيّات، دائمًـا بحضـور عـددٍ كبيـر مـن رجـال الديـن والنـواب والقُضـاة والوُجَهـاء والشـباب، ويبـدأ الاحتفـالُ صباحًـا بتِـلاوة القـرآن، ثـمَّ يتحـدَّثُ قـارئ العَـزاء عـنِ استشـهاد الحُسَـين، تليـه كلمـاتٌ لرشـيد بيضـون، وأخـرى عـن مغـزى عاشُـوراء للشـيخ عبـد اللـه العلايلـي.

واسـتمرَّتِ المناسـبةُ فـي اسـتقطابِ الشـخصيات الثقافيَّـة مـن مختلـف الطوائـف، كالأسـتاذ جبـران الخـوري مسـعود الـذي ألقـى فـي احتفـالٍ عـام ١٩٦٧ كلمـةً عـن معنـى الذكـرى وأثرهـا، والدكتـور هشـام نشّـابه الـذي مَجَّـدَ استشـهاد الحُسَـين. وتخلَّلتِ المراسـمُ عـام ١٩٦٩ كلمـةً للشـيخ صبحـي الصالـح جـاء فيهـا: «الجمعيَّـة الخيريَّـة الإسـلاميَّة العامليَّـة فـي بيـروت، لا تحتفـلُ بعاشُـوراء كذكـرى خاصَّـةٍ مُغْلَقـة، بـل كمناسـبةٍ إنسـانيَّة منفتحـة لجميـع المواطنيـن [...]».

ولـم يَقتصِـرْ إحيـاءُ عاشُـوراء فـي بيـروت علـى منـازِلِ السِّياسـيِّين ومؤسَّسـاتهم، إذ كانـت تُقـام احتفـالاتٌ برعايـة دار الفتـوى، كمـا فـي جامعـة بيـروت العربيَّـة فـي نيسـان ١٩٦٩.

واللافـتُ أنَّ شـيعةَ بيـروت لـم يعرفـوا المظاهـرَ التـي انتشـرتْ فـي أماكـنَ أخـرى، وخصوصًـا فـي النبطيَّـة، كاللَّطْـمِ والضَّـرْب بالجنازيـر وشَـجِّ الـرؤوس وغيرهـا؛ فالتديُّـن لديهـم كان عاديًّـا وتقليديًّـا.

إحياء «عاشوراء» في العاملية عام ١٩٦٧

د- مـن أواخـر السـتينيّات إلـى بدايـة الثمانينيّـات: بيـن الشَّـعيرة والتَّسْـيِيس

- عهد الصَّدر: إسقاطاتٌ سياسيَّة وعُطلَة رسميَّة

مـع خـروج المجلـس الإسـلامي الشِّـيعي الأعلـى إلـى الوجـود عـام ١٩٦٩، أصبحـتِ المجالِـسُ الحُسَـينيَّة تُقـام تحـت غطـاءٍ رسـمي، كَـون المجلـسِ هـو الجهـة الرسـميَّة المُمثِّلـة للطائفـة الشِّـيعيَّة. أَوْلـى رئيسُـه السـيِّد موسـى الصَّـدر اهتمامًـا كبيـرًا بشَـعيرة عاشُـوراء، وعمـلَ علـى التوسُّـع فـي إحيائهـا. فـكان هنـاك فريـقٌ مـن الخُطَبـاء وُزِّعَ علـى المسـاجد والحُسَـينيّات لإلقـاء كلمـاتٍ قبـل تـلاوة القُـراء للسِّـيرة الحُسَـينيَّة، وكانـوا يَربطـون بيـن الأمـور الحياتيَّـة والسياسـيَّة فـي تلـك الفتـرة ومواقـف الصَّـدر، والاستشـهاد والشـجاعة والنُبْـلِ التـي سَـجَّلَها الإمـام الحُسَـين ورفاقـه يـوم العاشـر مـن محـرَّم، ويدعـون إلـى الاقتـداء بـه واستِلْهام الـدروس فـي التضامـن واللُّحمـة. كمـا استفاد الصَّـدرُ مـن رجـال الديـن الذيـن انخرَطـوا فـي المجلـس الإسـلامي الشِّـيعي الأعلـى، فبـات هـؤلاء، وخصوصًـا الذيـن كانـوا يتبـوأون مواقـعَ قياديَّـة داخـل «حركـة أمـل»، يُعطـون الـدروس والمحاضـرات الدينيَّـة والسياسـيَّة لشُـبان الحركـة وشـابَّاتها.

واسـتحدَث الصَّـدرُ لعاشُـوراء قـراءةً جديـدة، فهـو جعلَهـا مفتوحـةَ الخيـارات علـى سياسـتِه، وقـد تجلَّـى ذلـك فـي التركيـز علـى ضـرورة إحيـاء الشَّـعائر الخاصـة بالطائفـة، ورَبْطِهـا بعمليَّـة التَّسْـيِيس، بحيـث باتـت الخُطَـب فـي المناسـبة تطـالُ مسـائلَ سياسـيَّة وتُعبِّـر عـن مشـروعٍ سياسـيٍّ بشـكلٍ مباشـر. فمثـلًا فـي عاشُـوراء عـام ١٩٧٥ فـي صُـور أطلـقَ الصَّـدرُ مواقـفَ أكَّـدَ فيهـا الدفـاعَ عـن الأرض لأنَّ الاستِسـلام خيانـة.

وقـد أبقـى الاحتفـالَ الرسـميَّ العاشُـورائي فـي العاصمـة بيـروت فـي الكُـلِّيَّة العامليَّـة، وتابَعـه علـى ذلـك لاحقًـا الشـيخان محمـد مهـدي شـمس الديـن وعبـد الأميـر قبـلان. وبقيـت الاحتفـالاتُ فـي «العامليَّـة» تَحظـى بمشـاركةِ شـخصياتٍ غيـر شـيعيَّة، ففـي عاشُـوراء عـام ١٩٧٠ الموافِقـة فـي آذار، شـارَكَ الدكتـور ميشـال سـليمان والعلامـة الشـيخ عبـد اللـه العلايلـي. وأضحـى حضـور المسـؤولين اللبنانيِّيـن تقليـدًا رسـميًّا، فقُبَيـل انـدلاع الحـرب الأهليَّـة عـام ١٩٧٥، جـرى الاحتفـال بعاشُـوراء فـي كانـون الثانـي بحضـور رئيـس الحكومـة حينـذاك رشـيد الصلـح، رئيـس المجلـس الإسـلامي الشِّـيعي الأعلـى، وعـددٍ مـن مُمثِّلـي الـدول الإسـلاميَّة والهيئـات والجمعيـات الخيريَّـة والثقافيَّـة، ونُـوّاب بينهـم محمـد يوسـف بيضـون رئيـس الجمعيَّـة الخيريَّـة العامليَّـة.

إلـى حـدود عـام ١٩٧٧، لـم يكـن يـومُ العاشـر مـن محـرَّم عطلـةً رسـميَّة، إلا أنَّـه كانـت تَصـدرُ تعاميـمُ بالتعطيـل فيـه بتواريـخَ سـابقة، حتـى صـدَرَ المرسـومُ الـذي يقضـي بتعديـل الأعيـاد الرسـميَّة ليتضمَّـن يـوم عاشُـوراء.

الصدر خطيباً في ذكرى عاشوراء في نادي الإمام الصادق في النبطية

وفـي الإجمـال، اسـتمرَّ الشِّـيعةُ فـي لبنـان خـلال تلـك الفتـرة بمُمارسـة الطُّقـوس الاعتياديَّـة لعاشُـوراء. وممَّـا روى محمـد الشـامي عـن مراسِـم النبطيَّـة عـام ١٩٧١، والتـي كانـت تشـترك فيـه القـرى المجـاوِرَة، أنَّ «الجماهيـر» تَجـوب شـوارعَ المدينـة مُشكِّـلَةً مَوكِبًـا ضَخْمًـا، «يتألـف مـن جماعـاتٍ مُختلِفَـة الأدوار، فواحـدة يَتقدَّمُهـا جَمَـلٌ عليـه هَـوْدَج بسـيط وفيـه بنـاتٌ صغيـرات يَتَّشِـحْنَ بالسَّـواد، يُمثِّـلن السَّـبايا، يَندُبْـن ويُعَوِّلْـن، وجماعـة أخـرى تَضـمُّ شُـبَّانًا عُـراة، يَضربـون بقَبضـاتِ أيديهـم علـى أجسـامِهم ضَرْبًـا عنيفًـا يُـرى أثـرُه علـى أجسـامِهم المُحْمَـرة وهـم يُـردِّدون "كَربَـلاء يـا كَربَـلاء هـي مصيبـة كَربَـلاء..."، ويَتْلوهـا جماعـةٌ ثالثـة أمامهـا فَـرَسٌ عليهـا سـتارٌ أبيـض ثُبِّـتَتْ فيـه بعـضُ النِّبـال (مُمثِّلـة فَـرَسَ الحُسَـين) وخَلْـف الفَـرَس ثلاثـة شُـبَّان يَقـرأون مَرثِيَّـةً حامِيَـة يُردِّدُهـا الجميـع، وجماعـة رابعـة تشـترك فيهـا نِسْـوَة يَلْبَسـنَ الثيـاب السـوداء الطويلـة، وتَقـرأ أمامهـنَّ فتـاةٌ ذات صـوتٍ شَـجِيٍّ شِـعرًا مؤثِّـرًا يُرِدِّدْنَـه خَلْفَهـا... إلـى آخـر مـا هنالـك مـن مواكـب تحُـفُّ بهـا علـى الجانبيـن صفـوف المتفرِّجيـن».

كمـا شَـهِدَتِ النبطيَّـةُ عـام ١٩٧٤ مـا اعتبرتـه مجلّـة «العرفـان» حينهـا أَضخَـم تجمُّـعٍ لجماهيـر المدينـة والقـرى المجـاورة، فبعضهـم احتشـدوا في المقاهـي، وآخـرون سـاروا فـي الشـارع الرئيسـي ينتظـرون وصـول «النادِبيـن» «وهـم مجموعـة مـن حوالـى مايتـي شـابٍّ عاريـة فـي نِصـف جسـمها الأعلـى، وهـؤلاء مـا لَبثـوا أنِ انتصَبـوا شـامخين...»، حيـث كانـوا «يصيحـون ويضربـون بقَبضتَيهـم علـى صُدورهـم، وبعضهـم كان يضـربُ ظَهـرَه بمجموعـةٍ مـن السَّلاسِـل الحديديَّـة حتـى يَنـزف، ومـن ثمَّ يُعـاوِد مَوكِـبُ الشـباب هـذا سَـيرَه يَتقدَّمُـه هَـوْدَجٌ فيـه فتيـات مُتشـحات بالسَّـواد يُمثِّـلن السَّـبايا علـى خيـول صَبغَتهـا الدمـاء». كانـوا «عشـرات مـن الشـباب يُحدِثـون جروحًـا فـي رقعـةٍ حليقـةِ الشـعر مـن رؤوسـهم ويطوفـون شـوارع النبطيَّـة وهـم يضربـون علـى الجـروح براحـة أيديهـم ويُـردِّدون: (حيـدر ـ حيـدر ـ حيـدر)»، فتمتلـئ الشـوارع بالـدَّم ويغيـب الكثيـرون عـن الوعـي.

وبرُغـمِ انـدلاع الحـرب الأهليَّـة، اسـتمرَّ إحيـاء مراسِـم عاشُـوراء، فكانـت تُرفَـع الأعـلامُ المجلَّلـة بالسَّـواد فـوق شُـرفات الأبنيـة والسـاحات، وتُقـام المهرجانـات فـي النـوادي الحُسَـينيَّة، ويتحدَّثُ فيهـا أحيانًـا مُمثِّلـون عـن المنظمـات الفلسـطينيَّة ورجـالُ دينٍ مـن طوائـفَ مختلفـة. ومُجـدَّدًا اتَّخـذَتْ عاشُـوراء خـلال تلـك الفتـرة معـانٍ سياسـيَّة، ففـي احتفـالٍ أُقيـم فـي صُـور وغـابَ عنـه السـيِّد موسـى الصَّـدر لـدواعٍ أمنيَّـة، قامـت مَسـيراتٌ رُفِعَـتْ فيهـا لافتـاتٌ كتـب فيهـا: «مـع الإمـام الصَّـدر حتـى المـوت، سـنُتابع خطـى الحُسَـين بقيـادة الإمـام الصَّـدر».

- الثورة الإيرانيَّة واختِـفاء الصَّدر

مـع دخـول إيـران فـي مرحلـة الاضطِرابـات الداخليَّـة، ثُـم اختفاء الصَّـدر عـام ١٩٧٨، ازداد اتِّخـاذُ عاشُـوراء فـي لبنـان منحًـى يربـطُ بيـن الذكـرى والمعانـي السياسـيَّة المطروحـة حينـذاك. ففـي أوَّلِ عاشُـوراء بعـد تَغييـب الصَّـدر، تَحوَّلـتِ المناسـبةُ فـي كانـون الأول ١٩٧٨ إلـى يـومِ تأييـدٍ للشـعب الإيرانـي فـي ثورتـه علـى الشـاه محمـد رضـا بهلـوي، ورُفِعَـتْ فيهـا صُـوَر الإمـام روح اللـه الخمينـي وموسـى الصَّـدر. وفـي بعلبـك، نظَّمـتْ «حركـة أمـل» احتفـالًا دينيًّـا ومَسـيرةً تَقدَّمتهـا لافتـةٌ سـوداء كُتـب فيهـا: «الإمـام الصَّـدر أعـاد عاشُـوراء إلـى حُسَـينِها، بعدمـا كادت تَغـرَق بالدمـوع». أمَّـا فـي جامعـة بيـروت العربيَّـة، وبرعايـة مُنظمـة التحريـر الفلسـطينيَّة، شـارك ١٥ ألـف مواطـنٍ «ورفعـوا لافتـات منهـا: كَربَـلاء ـ طهـران، القلـوب والسـيوف مـع الخمينـي، يـوم الوفـاء للحُسَـين بالتضامـن مـع الشـعب الإيرانـي [...] لنقـف مـع الثـورة فـي إيـران». وفـي النبطيَّـة ردَّد الحضـورُ حِـداءً فيـه: «شَـعَّ فـي إيـران مـن نـور الحُسَـين مَـن يَكُـن بالحـق ـ يحمـي الحَرَمَيـن الخمينـي صـاحَ بيـن المشْـرِقَين فعلـى الظـلام ثـوروا يـا كِـرام». وفـي احتفـال صُـور تحـدَّثَ ممثـلٌ لـ«حركـة أمـل» اعتبـر أنَّ الجنـوبَ يتلقَّـى عـن صَـدْر العـرب والعروبـة قنابـل العـدو وطائراته..كمـا أقامـت جمعيَّـةُ النـادي الحُسَـيني فـي صيـدا احتفـالًا دينيًّـا حضَـرَه الرئيـس عـادل عسـيران وشـخصيات سياسـيَّة ودينيَّـة، وتحـدَّث الشـيخ نجيـب سـويدان باسـم المجلـس الإسـلامي الشِّـيعي عـن ذكـرى الحُسَـين وأوضـاع الجنـوب وموجِّهًـا نـداءً إلـى المتعامِلين مـع إسـرائيل، ولـم يتطـرَّق إلـى وَضْـع الثـورة فـي إيـران.

إحتفال «عاشوراء» في «مدينة الزهراء»

واسـتمرَّتِ الجمعيَّـةُ الخيريَّـة العامليَّـة بالاحتفـال بذكرى العاشـر مـن محـرَّم، فأقامـت كعادتهـا إحيـاءً لهـا فـي الثانويَّـة العامليَّـة عـام ١٩٧٩. وكذلـك كانـت الحـال فـي مدينـة الزهـراء فـي خلـدة التـي أسَّسـها السـيِّد موسـى الصَّـدر، إذ شـاركتْ تجمعـاتٌ لـ«عشـرات الألـوف» الذيـن جـاؤوا مـن مختلـف المناطـق فـي تظاهـراتٍ سَـيَّارةٍ لـم تَخـلُ مـن المظاهـر المُسـلَّحة، وردَّد فيهـا المتظاهـرون هتافـاتِ التأييـد للصـدر والمقاومـة الفلسـطينيَّة والعَـداء للسياسـة «الأميركيَّـة والصهيونيَّـة والرجعيَّـة العربيَّـة»، مـع كلمـاتٍ مرتبطـة بالذكـرى لربـاب، شـقيقة الصَّـدر، ورئيـس مجلـس النـواب حسـين الحسـيني والشـيخ محمـد مهـدي شـمس الديـن. كذلـك أقيمَـت فـي حُسَـينيتَـي الرّمـل ببـرج البراجنـة والغبيـري، ومقـرِّ الحُسَـينيَّة ومركـز «حركـة أمـل» فـي البقـاع، ونـادي الإمـام الصـادق فـي صُـور، احتفـالات عاشُـورائيَّة تميـزتْ بخطابـاتٍ ركَّـزتْ علـى تَغييـب الصَّـدر. وفـي النـادي الحُسَـيني فـي صيـدا تميَّـزتِ الذكـرى بمشـاركةٍ مـن مختلَـف الطوائـف تَقدَّمهـا عـادل عسـيران ونائـب المدينـة نزيـه البـزري وغيرهمـا.

وبالإجمـال، أبقـى رئيـسُ مجلـس النـواب كامـل الأسـعد خـلال الحـرب الأهليَّـة علـى عادَتِـه بإحيـاء المراسِـم فـي منزلـه فـي الحازميَّـة بمشـاركة وزراء ونـواب ورسـميِّين.

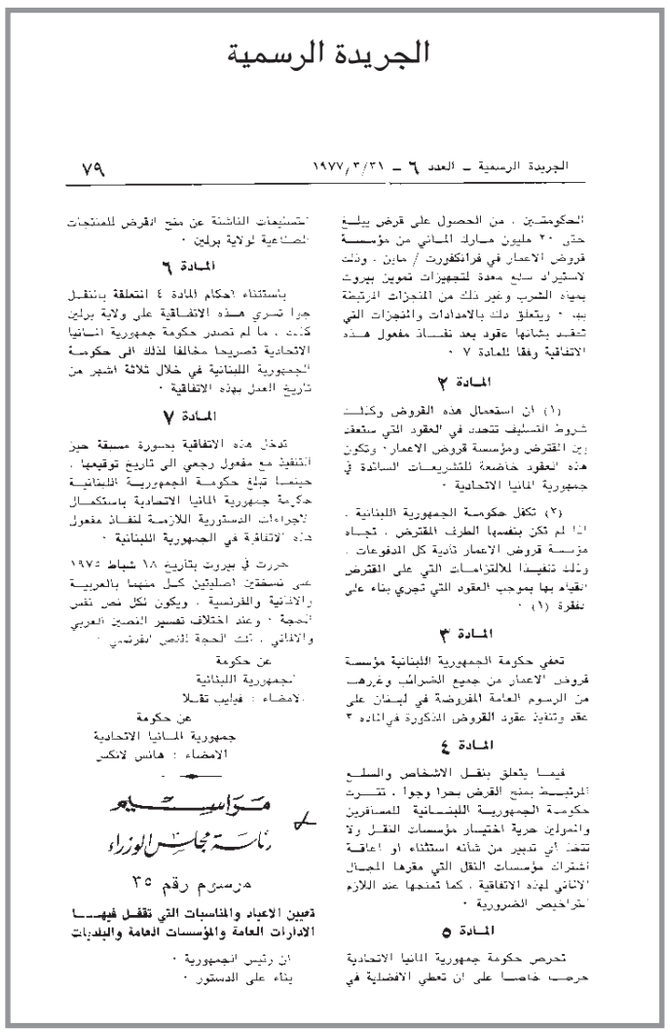

الجريدة الرسمية

الجريدة الرسمية ـ العدد ٦ ـ ١٩٧٧/٣/٣١ ٧٩

الحكومتين ، من الحصول على قرض يبلغ حتى ٢٠ مليون مارك المانى من مؤسسة قروض الاعمار في فرانكفورت أم ماين . وذلك لاستيراد سلع معدة لتجهيزات تموين بيروت بجهاز الشرب وغير ذلك من المنجزات المرتبطة بها . ويتعلق ذلك بالامدادات والمنجزات التي تنفذ بشأنها عقود بعد نفاذ مفعول هذه الاتفاقية وفقا للمادة ٧ .

المادة ٢

(١) ان استعمال هذه القروض وكذلك شروط التسليف تتحدد في العقود التي ستعقد بين المقترض ومؤسسة قروض الاعمار . وتكون هذه العقود خاضعة للتشريعات السائدة في جمهورية المانيا الاتحادية .

(٢) تكفل حكومة الجمهورية اللبنانية . اذا لم تكن بنفسها الطرف المقترض . تجاه مؤسسة قروض الاعمار ذاتية كل المدفوعات . وذلك تنفيذا للالتزامات التي على المقترض القيام بها بموجب العقود التي تجري بناء على فقرة (١) .

المادة ٣

تعفي حكومة الجمهورية اللبنانية مؤسسة قروض الاعمار من جميع الضرائب وغيرها من الرسوم العامة المفروضة في لبنان على عقد وتنفيذ عقود القروض المذكورة في المادة ٣

المادة ٤

فيما يتعلق بنقل الاشخاص والسلع المرتبط بمنح القرض بحرا وجوا . تقرر حكومة الجمهورية اللبنانية للمسافرين والشحنات حرية اختيار مؤسسات النقل ولا تتخذ اي تدبير من شأنه استثناء او اعاقة اشتراك مؤسسات النقل التي مقرها المجال الاقليمي لهذه الاتفاقية . كما تمنحها عند اللازم التراخيص الضرورية .

المادة ٥

تحرص حكومة جمهورية المانيا الاتحادية حرصا خاصا على ان تعطي الافضلية في المشتريات الناشئة عن منح القرض للمنتجات الصناعية لولاية برلين .

المادة ٦

باستثناء احكام المادة ٤ المتعلقة بالنقل جوا تسري هذه الاتفاقية على ولاية برلين كلما رأت ، ما لم تصدر حكومة جمهورية المانيا الاتحادية تصريحا مخالفا لذلك الى حكومة الجمهورية اللبنانية في خلال ثلاثة اشهر من تاريخ العمل بهذه الاتفاقية .

المادة ٧

تدخل هذه الاتفاقية بصورة مسبقة حيز التنفيذ مع مفعول رجعي الى تاريخ توقيعها . حينما تبلغ حكومة الجمهورية اللبنانية حكومة جمهورية المانيا الاتحادية باستكمال الاجراءات الدستورية اللازمة لنفاذ مفعول هذه الاتفاقية في الجمهورية اللبنانية .

حررت في بيروت بتاريخ ١٨ شباط ١٩٧٥ على نسختين اصليتين كل منهما بالعربية والالمانية والفرنسية . ويكون لكل منهن نفس الحجية . وعند اختلاف تفسير النصين العربي والالماني . أخذ الحجة النص الفرنسي .

عن حكومة
الجمهورية اللبنانية
الامضاء : فيليب تقلا

عن حكومة
جمهورية المانيا الاتحادية
الامضاء : هانس لانكس

مراسيم
رئاسة مجلس الوزراء

مرسوم رقم ٣٥

تعيين الاعياد والمناسبات التي تقفل فيها الادارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات

ان رئيس الجمهورية ،
بناء على الدستور ،

المرسوم الذي صدر فيه «يوم عاشوراء» كعطلة رسمية

«عاشوراء» النبطية عام ١٩٨١

وحافظتِ النبطيَّةُ على ريادَتِها في إحياء المراسِم، إذ شَهِدَتْ عام ١٩٨١ حَشْدًا تجاوزَ الخمسين ألف مواطنٍ لحضور احتفالٍ تُليَتْ فيه سيرة الحُسَين، تَلتْها فصولٌ مسرحيَّة استشهاده، قبل أنْ يَتجمَّع لابِسو الأكفان البِيض في النادي الحُسَيني ويجرحوا رؤوسَهم بالحِراب ويسيروا في الشوارع والدماء تسيلُ على وجوههم. وفي الوقت نفسه أقامت «حركة أمل» في صُور احتفالًا تَخلَّلَته كلماتٌ سياسيَّة.

- قُراءٌ عِراقيون

خلال هذه الفترة، ظهرَ قُراءُ عَزاءٍ عِراقيون مِمَّن يُجيدون تلاوةَ السِّيرةِ الحُسَينيَّة بنبرةٍ حزينة في بعلبك، وقيل إنَّ «حركة أمل» ساهمتْ في الإتيان بهم نظرًا إلى النَّقصِ في المُقرئين اللبنانيِّين، إذ كان هؤلاء يُتقِنون تفسير خلفيات السِّيرة ودوافعِها، ويُجيدون رَبطَها بالقضايا السياسيَّة الراهنة، وذلك على مدى الأيام العشرة الأولى من محرَّم في النادي الحُسَيني ومسجد الوَقْف في الهرمل، بالإضافة إلى عددٍ من المساجد في القرى. وأدَّى هذا الإجراءُ إلى إخراج عاشُوراء إلى مدًى أوسَع، إذ لم يكن بالمقدور قبل تلك الفترة استِقْدام هؤلاء القُراء، فكان يَقتصِرُ الإحياءُ على عددٍ مُحدَّد من المساجد، ويتمُّ سماعُ الأشرطة المُسجَّلة وخصوصًا تلك العائدة للمُقرئ العراقي الشهير الشيخ عبد الوهاب الكاشي. تزامُنًا ظهرَ في البقاع خلال إحياء عاشُوراء منحًى داعمٌ للجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة في حربها مع العراق، وكان من طليعة هذا التيار صبحي الطفيلي في بعلبك وعباس الموسوي في بريتال، وقد شدَّدتْ خطاباتُهما على هذا الأمر.

٥- من الثمانينيّات إلى اليوم

مع ظهور «حزب الله» دخلَ إلى ساحة المَراسِم العاشورائيَّة طرفٌ جديد، إضافةً إلى وجود «حركة أمل» القويِّ والمجلس الإسلامي الشِّيعي الأعلى. فقد حملَ معه برنامجَه الخاص لتلك الإحياءات، مع الترويجِ لخَطِّه السياسي والعقائدي الديني المرتبط بولاية الفقيه وما يحملُه ذاك المشروع من رسائلَ تجاه الآخرين في لبنان والمنطقة، وكانت مُلفِتَةً مشاركةُ السفارة الإيرانيَّة والحرس الثوري الإيراني في المراسِم.

استمرَّتْ إقامةُ المجالِس الحُسَينيَّة خلال فترة الثمانينيّات إلى اليوم، مع ما حَملَتْ من معارِكَ أهليَّةٍ واجتياحاتٍ إسرائيليَّة وسيطرةٍ سوريَّة وأحداثٍ داخليَّة واضطراباتٍ بين الجماعات اللبنانيَّة أثَّرتْ في طريقة الإحياء وتَطوُّرها، مع الحفاظ على الشكل الأساسي القائم على قراءة مجلس العَزاء والمَسيرة والمسرح العاشُورائي وطُقوس أخرى. وكان للاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢ ثمَّ الانسحاب الجزئي عام ١٩٨٥ وما تَبِعَ ذلك من أحداثٍ إلى الراهن، آثاره التي ظهرتْ على المجالِس، بحيث كانت تتمُّ الاستفادةُ من الواقع السياسي لتَوظيفه، ولم تَخْلُ حتى حروب الشِّيعة فيما بينهم منها. فإبانَ معارك «حركة أمل» و«حزب الله»، حشَد كُلٌّ منهما الطاقات للاستفادة من واقِعة عاشُوراء في خدمةِ خطِّه . وتبايَنتْ مواقفُ المجلس الإسلامي والشيخ عبد الأمير قبلان والسيِّد محمد حسين فضل الله في هذا الخصوص.

مع نهاية الحرب الأهليَّة والتَّفرُّد النِّسبي لـ«حزب الله» في مواجهة إسرائيل، ثمَّ انْهماكه بعد انسحابها عام ٢٠٠٠ في الصراعات المحليَّة ثمَّ اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري عام ٢٠٠٥ الذي أعقبَه الانسحاب السوري من لبنان، و حرب تموز ٢٠٠٦ التي انتهت بالقرار ١٧٠١. استمرَّتِ الإحياءاتُ عند الحزب تَتمظهَر سياسيًّا في

مسيرة بعلبك العاشورائية عام ١٩٨٠

مختلف الاتجاهات. فبحسب ثقافته: «كل يومٍ عاشُوراء وكل أرضٍ كَربَلاء»، ولكن وفق المُحقِّق الشيخ حيدر حبّ الله فإنَّ «الروايات والأحاديث الواردة في النصُوص المُسنَدة المعتبَرة تُعارِض هذا المفهوم مُعارضةً واضحة».

بعيدًا من التنظيمات الرسميَّة للمجلس الإسلامي الشِّيعي الأعلى والشخصيات السياسيَّة العائليَّة، وبنظرةٍ شاملة على شكلِ المراسِم عند كلٍّ من «حركة أمل» و«حزب الله»، ظهرَ أنَّ إحياءها لديهما اتَّجهَ نحو أشكالٍ تنظيميَّة أكثر من ذي قَبل، وبأعدادٍ مُتصاعِدَة، وميزانياتٍ مَرصودة بشكلٍ أكبر. وأمّا بالنسبة إلى الإحياءات المُستقلة، فقد كانت بوتيرةٍ أخفَّ مع هَيمَنةِ الثُّنائي الشِّيعي على بيئته ورِيبَته تجاه أيِّ نشاطٍ خارج إطاره، وهي رِيبَةٌ وصَلَتْ أحيانًا إلى اتهاماتٍ بالتخوين والتضليل الديني.

لم تَتوقَّف الإحياءاتُ حتى في ظلِّ الظروف الأمنيَّة والسياسيَّة الصعبة، ففي ظلِّ التفجيرات التي تَعرَّضتْ لها المناطقُ الشِّيعيَّة عام ٢٠١٣ إبَّانَ الحرب في سوريا، رفَضَ «حزب الله» و«حركة أمل» التخلِّي عن مراسِم ذكرى العاشر من محرَّم، فاستمرَّا في إحيائها في ظلِّ إجراءاتٍ أمنيَّة مُشدَّدة بالتعاون مع الجيش اللبناني، مع توحيدٍ للمجالِس في بعض المناطق، وإلغائها في أخرى منعًا للاحتكاكات. كما ظهرَتْ عند الثُّنائي الشِّيعي في الأعوام الأخيرة فكرةٌ جديدة مرتبطة بالمناسبة من خلال إطلاق شعاراتٍ سنويَّة على كُلِّ إحياء، كـ«صَبرٌ ونَصْر» و «نفوسٌ أبِيَّة». ■

الصراع الإيراني - الإسرائيلي:
تحالف الهيمنة وخديعة العداء الوظيفي

عادل إسماعيل

في المشهد الجيوسياسي المعاصر، تتكرّر المواجهات الخطابية والتكتيكية بين إيران والكيان الصهيوني، ويُروَّج لهذا الاشتباك على أنه صراع وجودي، بين مشروع «الممانعة» وكيان الاحتلال. لكن تفكيك الوقائع، وتحليل بُنية الخطابين، يكشف عن سردية زائفة تُدار بعناية، لتخدم مشروعين متوازيين في تقويض المجال العربي الإسلامي، لا تحريره.

فما الذي يجري حقًّا بين طهران وتل أبيب؟ وما موقع الأمة العربية والإسلامية في هذا الاشتباك؟ وهل نحن أمام عدوَّيْن يتصارعان فعلًا، أم أمام تحالف موضوعي على تقاسُم الهيمنة، وتوزيع الأدوار في خنق الوعي العربي؟

أولًا: من الممانعة إلى الوظيفة...

إيران بين الخطاب والواقع

منذ الثورة الخمينية، بنَت إيران سرديتها السياسية على قاعدة معاداة الصهيونية، ونُصرة قضايا الأمة، وعلى رأسها فلسطين. غير أن الواقع الإقليمي خلال العقود الأربعة الأخيرة، يكشف عن تناقض صارخ بين الشعارات والممارسات. فقد شاركت إيران، بشكل مباشر أو غير مباشر، في أكبر الكوارث الجيوسياسية التي عصفت بالعالم العربي: من احتلال بغداد إلى تدمير دمشق وصنعاء، مرورًا بتخريب لبنان وتفكيك البُنية المجتمعية في الخليج.

اعتمدت طهران على تصدير الثورة عبر الأذرع الطائفية، واستثمرت في هشاشة الدول، وبنَت مشروعها التوسعي على الولاءات المذهبية لا التحالفات الحضارية. وكانت النتيجة: بيئة طاردة للحلفاء، ومنبوذة شعبيًّا، ومخترَقة أمنيًّا، تُهدّد اليوم من الداخل أكثر مما تهدّد من الخارج.

ثانيًا: اختراق الدولة العقائدية...

عندما يفترس الولاء الكفاءة

ورغم ما يُروَّج عن صرامة النظام الإيراني، فإن التقارير الأمنية تكشف عن اختراقات صادمة في مؤسسات الدولة، أبرزها تغلغل الموساد داخل الدوائر الحساسة في الحرس الثوري، ووكالة الطاقة الذرية، بل وحتى المحيط الخاص بالمرشد الأعلى.

السبب؟ دولة بُنِيَت على الولاء لا الكفاءة، حيث تُقاس أهلية المناصب بمدى الانتماء العقائدي لولاية الفقيه، لا بالنزاهة أو القدرة. هذا النفاق المؤسساتي حوّل مؤسسات الأمن والعسكر إلى شبكات مصالح قابلة للاختراق، وهو ما اعترف به مسؤولون سابقون، بينهم أحمدي نجاد نفسه، حين صرّح بأن قائد وحدة مكافحة إسرائيل في الحرس تبيّن أنه عميل للموساد!

هكذا، تحوّل المشروع «الممانع» إلى جدار هشّ، تتسلّل منه القوى المعادية بسهولة، لأن النُظم العقائدية المغلقة تولِّد فسادًا ذاتيًّا لا يمكن ترميمه بشعارات التعبئة.

ثالثًا: الشعب الإيراني

بين مطرقة الطغيان وسِندان العدوان

بعيدًا عن النظام، يُعاني الشعب الإيراني من قهر مزدوج: داخلي بفعل استبداد الملالي، وخارجي بفعل الحصار والعزلة. لقد كشف الحراك الشعبي في إيران عن رفض واسع لحكم رجال الدين، وعن فرح مكتوم بأي ضربة تُوجَّه لقادة النظام. لكن هذا لا يبرّر، بأي حال، استهداف المدنيين، أو السكوت على أي عمل انتقامي يطال البُنية التحتية للشعب الإيراني. فالعدالة لا تُبنى على الشماتة، والمقاومة الحقة لا تُمارَس بقتل الأبرياء.

إن استهداف المدنيين لا يخدم سوى النظام ذاته، ويُعيد إليه شرعية مفقودة، لأن الشعوب - في لحظات الخطر الخارجي - تلتفّ غريزيًّا حول الحاكم، ولو كان ظالمًا. فالعقل الأخلاقي يقتضي التمييز بين النظام والشعب، وبين الطغيان والحق في الكرامة.

رابعًا: الخليج في مرمى الفوضى...

عقيدة الحرْق عند الزوال

النظام الإيراني لا يقبل السقوط بهدوء، بل يمتلك عقيدة انتحارية قائمة على تصدير الفوضى. وفي حال شعر النظام بأن نهايته تقترب، فلن يتردّد في إشعال المنطقة، لا سيما دول الخليج، عبر الميليشيات والطائفية، لإغراق الجميع في فوضى تمكِّنه من فرض نفسه طرفًا لا غنى عنه في معادلة الإقليم.

وهذا ما يستدعي يقظة خليجية واستعدادًا استباقيًّا، لأن صراع الأنظمة العقائدية لا يتوقف عند حدودها، بل يتمدّد إلى الجوار، باعتباره مجالًا حيويًّا لشرعية البقاء.

خامسًا: رموز المقاومة أم رموز الولاء؟

في سياق إعادة تشكيل الذاكرة والرموز، غيّرت بلدية طهران اسم شارع خالد الإسلامبولي إلى «الشهيد حسن نصرالله»، في إشارة إلى توجيه البوصلة الرمزية من رموز التحرر العربي إلى رموز المشروع الطائفي.

إنها محاولة ممنهجة لإعادة هندسة الوعي المقاوم، وتحويله من مشروع تحرر شعبي إلى وظيفة مذهبية تخدم محورًا سياسيًّا بعينه، وتُقصي كل مَن لا يخضع لمنطق ولاية الفقيه. وهنا تتجلّى إحدى أخطر آليات الاستبداد العقائدي: التحكّم في الذاكرة لتبرير الهيمنة.

سادسًا: المواجهة العسكرية...

توازن الردع أم استثمار التوتر؟

رغم التصعيد العسكري المتكرر، إلا أن الحرب بين إيران وإسرائيل لم تتّجه يومًا إلى الحسم، بل بقيت ضمن حدود مدروسة. والسبب أن كلا الطرفين يستثمر في التوتر، ويوظّفه داخليًّا.

فإيران توظّف المواجهة في إعادة تعبئة الشارع المُنهك، بينما تعيد إسرائيل تذكير الغرب بضرورتها الأمنية، وتُبرِّر بذلك دعمها النووي والعسكري. أما الشعوب، فهي وحدها التي تدفع ثمن هذا الاشتباك الوظيفي، الذي لا يتحوّل إلى تحرير، ولا ينتهي إلى استقرار.

سابعًا: تآكل صورة الردع الإسرائيلي

تستند إسرائيل في ردعها إلى ركيزتين:

١. سلاح الجو عالي الدقة.

٢. السلاح النووي، كسردية ردعية تحت شعار «الهولوكوست الجديد».

لكن هذه المعادلة بدأت تتآكل، بفعل الضربات غير التقليدية، لا سيما من غزة، وبفعل التهديدات السيبرانية التي أربكت البُنية التحتية. كما بدأ الداخل الصهيوني يُظهر مؤشرات تفكّك، تجلّت في الهجرة العكسية، وأزمات الشرعية السياسية.

الصورة الذهنية لإسرائيل ككيان لا يُقهَر، لم تعد صالحة، وهذا بحد ذاته تحوُّل استراتيجي، يُعيد رسم خريطة الردع في المنطقة.

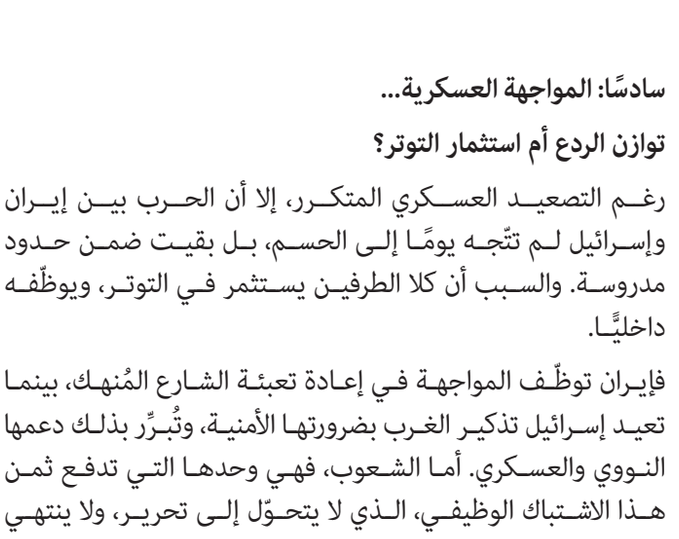

غارة على طهران، موقع بنت جبيل

آثار غارة على مبنى في طهران، موقع الشرق الاوسط

اغتيالات علماء الذرة، أفيخاي أدرعي

ثامنًا: واشنطن...

إدارة التوازن لا إنهاء الصراع

الولايات المتحدة ليست في وارد إسقاط النظام الإيراني، بل تسعى إلى ضبطه ضمن حدود وظيفته. فهي تريد لإيران أن تبقى «عدوًّا مضبوط الإيقاع»، تُستخدم فزّاعة في الخليج، وتُوظَّف كعنصر توازن مع تركيا والعالم السنّي.

ولهذا، تتجنّب واشنطن التورّط العسكري المباشر، وتُفضّل الضرَبات الموضعية والحروب بالوكالة. فالصراع - بالنسبة إليها - ليس أخلاقيًّا ولا وجوديًّا، بل أداة لإدارة المصالح.

تاسعًا: الانقسام العربي... الهزيمة الصامتة

في ظلّ كل هذا، يعيش العرب في انقسام قاتل: بين مَن طبّع واستسلم، ومَن ادّعى الممانعة وهو غارق في دماء الشعوب، ومَن صمت عن الحق خوفًا أو طمعًا.

هذا الغياب العربي عن معادلة الردع، أتاح لإسرائيل وإيران إدارة المنطقة كما يحلو لهما. فلا مشروع مقاومة حقيقيًّا في الأفق، ولا موقف عربي موحَّد يُعيد الاعتبار للكرامة والحقوق.

خاتمة: نحو وعي مقاوم متحرِّر من الوَهم

الصراع الإيراني - الإسرائيلي ليس معركة تحرر، بل تنافس على الهيمنة ضمن شبكة تواطؤ دولية وإقليمية. ولعل أخطر ما فيه هو انخداع الشعوب بسرديات زائفة، واختزال الحق في كراهية عدو، دون التبصّر في خفايا التحالفات.

إن المقاومة الحقيقية لا تقف مع أنظمة طائفية وقمعية، ولا تُبرّر الاحتلال تحت أي مسمى. بل تُبنى على وعي حرّ، يستمد أخلاقيته من كرامة الشعوب، لا من صُراخ الطغاة.

وما نحتاجه اليوم هو استعادة البوصلة: لا نُصفّي حساباتنا بالوكالة، ولا نقايض الاستبداد بعِداء مزيّف، بل نُعيد الاعتبار للموقف الأخلاقي الذي يرفض الظلم من أي جهة أتى.

ذلك هو التحدي الحقيقي، وتلك هي معركة الوعي القادمة. ■

انتخابات بريتال
توافُق بلدي أم تسوية مفروضة؟

عادل اسماعيل

في بعلبك - الهرمل، مشهدٌ سياسيٌّ متقلّب يُثير تساؤلات حول جدوى «التفاهمات» وصدقيّة التمثيل المحلّي

شهدت منطقة «بعلبك - الهرمل» في الاستحقاق البلدي الأخير مشهدًا سياسيًّا معقّدًا، حمل في طيّاته الكثير من التناقضات، حيث طُرحت شعارات «التوافق» و«المصلحة العامة» كواجهة لتحالفات غير متجانسة، جمَعت بين بقايا المعارضة الشيعية، بعض العائلات، و«الثنائي الشيعي» – حزب الله وحركة أمل - في إطار بدا، في جوهره، محاولة جديدة لإجهاض أي مسار بديل يُعيد النقاش حول التعددية داخل الطائفة.

فبدلًا من أن تُمنح العائلات والمجتمعات المحلية حقها الطبيعي في اختيار ممثليها بحرية، فُرضت عليها تسويات فوقية انسجمت أكثر مع مصالح قوى إقليمية - وفي مقدّمها إيران - التي تسعى إلى إعادة ترتيب أدواتها المحلية ضمن مقاربة تفتقر إلى أي مضمون ديموقراطي، وتذكّر بإجراءات ميكانيكية لإصلاح عَطْب في منظومة لم تعترف يومًا بالاختلاف أو التعددية.

سيطرة بواجهة "معارضة»

لم يكن المعَوَّل عليه من هذه الانتخابات تمثيلًا حقيقيًّا للناس، بقدر ما كان الهدف هو تجديد أدوات السيطرة داخل البيئة الشيعية، حتى لو كان ذلك عبر معارضين سابقين أو شخصيات مستقلة الشكل تابعة فعليًّا للمشروع نفسه. فمَن يعتقد أن الثنائي الطائفي يقبل شراكة ندّية مع معارضيه، يخطئ في فهم طبيعة النظام الذي بُني على الإقصاء وتكريس الولاء، لا على الحوار والانفتاح.

إن ما يُسوّق له اليوم كتفاهم سياسي محلّي ما هو إلا تقاطع مصالح بين أطراف غير قادرة على الخروج من عباءة المنظومة، تسعى لتأمين موطئ قدَم في السلطة المحلية تحت غطاء «المصلحة العامة»، فيما الواقع يكشف تسويات انتخابية تمّت دون استشارة حقيقية للناس أو حتى احترامًا لمطالبهم.

تسوية بريتال: تقاطع هشّ بين «الضدّين»

في هذا السياق، شكّل التفاهم البلدي في بلدة بريتال تطوّرًا لافتًا وغير مسبوق، تمثّل بتحالف انتخابي بلدي بين «الثنائي الشيعي» والشيخ صبحي الطفيلي، الأمين العام الأسبق لحزب الله، المعروف بمعارضته الشديدة للحزب. وقد تمّ الاتفاق على تشكيل لائحة بلدية موحّدة برئاسة عباس زكي إسماعيل، المقرّب من الطفيلي، في محاولة لاحتواء التوترات المحلية قُبيل الاستحقاقات النيابية المقبلة.

غير أن هذه الخطوة قوبلت باعتراضات حادة، لا سيما في صفوف مناصري حزب الله وبعض أهالي الشهداء الذين رأوا في هذه التسوية إساءة لتضحياتهم، وتهميشًا للكادر الحزبي التقليدي، وفرضًا لاتفاق لا يمثل إرادة القواعد الشعبية.

في موازاة ذلك، ظهرت لائحة منافسة باسم «لائحة وفاء وإنماء»، ترفض النهج الفوقي الذي اعتُمد في تشكيل اللائحة التوافقية، وتتّهم الأطراف الراعية لها بتجاهل المشاورات الحقيقية، وفرْض مرشحين بحجّة "تجنّب الصدامات".

الحاج عباس زكي إسماعيل: لا «تحالف»... بل «تنسيق انتخابي»

في حديث خاص، أوضح الحاج عباس زكي إسماعيل، رئيس اللائحة التوافقية، ملابسات التفاهم، حيث شدّد على أن ما حصل لا يمكن وصفه بتحالف أو ائتلاف، بل هو «تنسيق انتخابي» بحت، لا يتضمن التزامات سياسية.

قال إسماعيل إن التنسيق جاء في محاولة لتفادي تكرار سيناريو انتخابات ٢٠١٦، حين سادت أجواء التوتر والشتائم والاتهامات بين أبناء الضيعة، وتمّ تصنيف الناس على خلفيات سياسية وطائفية. وأضاف أن الهدف الأساسي اليوم هو الحفاظ على الأمن الاجتماعي للبلدة ومنع الانقسام، وذلك عبر التفاهم بين العائلات بعيدًا عن الصبغة الحزبية.

وأكد أن انفتاحه على التعاون مع مختلف الأطراف لا يعني خصومة مع أحد، لكنه أوضح في المقابل أن موقفه الثابت يقوم على نقطتين: عدم الانخراط في صدام داخلي، وضمان مجلس بلدي توافقي لا يُحسب على جهة حزبية واحدة.

ماكينة «الثنائي»: التوافق «هديّة»... والمعترضون «مُكابرون»

البيان الصادر عن «دائرة العمل الاجتماعي للماكينة الانتخابية» في بريتال دافَع بدوره عن خيار التوافق، معتبراً أنه مسعى نبيل للحفاظ على السلم الأهلي في بلدة متعددة التناقضات العائلية والسياسية.

وأشار البيان إلى أن التوافق جاء بين حزب الله، حركة أمل، وعائلات بريتال، معتبرًا إيّاه «هدية للناس» لحمايتهم من الانقسام، ومؤكدًا أن مَن يرفض التوافق إنما يفعل ذلك بدافع «العناد والمُكابرة»، لا لخلل في مضمون الاتفاق. كما دعا البيان إلى معالجة أي ثغرات بالحوار، لا عبر المواجهة أو الانقلاب على التفاهم القائم.

اللائحة المنافسة تردّ: «التوافق لا يُفرض... والمجتمع لا يُختصر»

في المقابل، جاء الردّ من «اللائحة المنافسة» في بريتال واضحًا

انتخابات البقاع، موقع قناة المنار

وحادا، عبر بيان حمل عنوان: «التوافق لا يُفرض... والمجتمع لا يُختصر». وشدّد البيان على أن المشكلة ليست في مبدأ التوافق، بل في «طريقة فرضه» من دون تشاور، وتحويله من مساحة نقاش اجتماعي إلى صيغة فوقية تخدم قوى حزبية محددة.

ورفض البيان تصوير التفاهم كأنه «مكرُمة من القيادات»، مشدّدًا على أن التوافق الحقيقي لا يُبنى على استبعاد المعارضين أو توزيع الحصص، بل على احترام التعدّد والتمثيل المتوازن. وسأل أصحاب البيان: «أين الشفافية؟ وأين التشاور؟»، مؤكدين أن ما جرى هو تفاهُم انتقائي، وليس توافقًا شعبيًّا حقيقيًّا.

كما عبّر البيان عن رفضه تخوين المعترضين، معتبرًا أن الاعتراض هو تعبير عن رغبة صادقة في الشراكة لا التبعية، ودعا إلى مراجعة جذرية للاتفاق من خلال حوار مفتوح يضمّ كل القوى المجتمعية، لإنتاج صيغة بلدية عادلة وشفافة.

خلاصة المشهد

ما يجري في بريتال ليس معركة بلدية عادية، بل هو جزء من معركة أكبر لتصفية التعددية السياسية داخل الطائفة الشيعية، ومحاولة مكشوفة لإعادة إنتاج السيطرة من خلال أدوات جديدة بوجوه قديمة أو «معارضة بالاسم فقط». وفي هذا السياق، فإن كل محاولة لإلباس الهيمنة عباءة «التوافق» لن تُنتِج سوى مزيد من «الإحباط الشعبي» و«التشكيك بالشرعية».

إن بريتال، كما كل بلدة في هذا البلد المُنهك، تستحق تمثيلًا حقيقيًّا قائمًا على الشفافية والشراكة، لا تسويات مفروضة من فوق، ولا خطابًا شعبيًّا يُسوّق لمشاريع تُعيد إنتاج التَبعية تحت شعارَي «الوحدة» و«المصلحة العامة».

ما نحتاجه ليس تفاهمًا هشًّا بل «لحظة صِدق»، تُعيد للناس ثقتهم بأن صوتهم مسموع، وأن التغيير لا يُختزل بمقعد بلدي، بل بمشروع وطني جامع. ■

انتخابات بلدية تحت سطوة السلاح والخسائر

محمد عثمان

كانت الانتخابات النيابية لعام ٢٠٢٢ قد شهدت فوز «حزب الله» و«حركة أمل» بكامل المقاعد الشيعية في المجلس النيابي، ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى امتلاك حزب الله للسلاح وفرض سطوته على الحياة السياسية اللبنانية بمختلف مفاصلها، إضافة إلى تحكّمه بقرار السلطة السياسية، كونه رأس منظومة الفساد الحاكمة في لبنان. كما ساهم المال المستخدَم في كل استحقاق انتخابي، والمعروف مصدره (إيران، تجارة المخدرات العالمية، شبكات تهريب الأموال...)، بشكل فعال في تحقيق هذه النتائج.

وكما حدث في الانتخابات النيابية فإن الانتخابات البلدية الأخيرة تجاوزتها وجعلت منها عملية شكلية في أحسن الأحوال، حيث شهدت مراكز الاقتراع في بعلبك، على سبيل المثال، احتلالًا فعليًّا من عناصر «حزب الله» وتطويقًا من مسلّحين في الأبنية المجاورة، على مرأى من القوى الأمنية. هذا المشهد ساهَم في ترهيب المواطنين ومنعهم من ممارسة حقهم الديموقراطي بحرية وشفافية. ويروي أحد المرشّحين أنه مُنع من دخول أحد مراكز الاقتراع بحجة عدم امتلاكه تصريح دخول، ولم يُسمح له بالدخول إلا بعد تدخّل مسؤول في «حزب الله»، الذي قال ساخرًا: «خلّي يفوت هيدا مرشح». وأضاف المرشح أنه تعرَّض لحملات تخوين وتهديد مباشر وغير مباشر عبر الأوساط ووسائل التواصل الاجتماعي قبل الانتخابات، إضافة إلى اعتداءات متكررة على منزله وتحطيم سيارته منذ بداية انتفاضة ١٧ تشرين.

ما حصل من خروقات في المناطق ذات الغالبية الشيعية يثبت أن «السلاح يحكم»، حيث لم تُمارس العملية الديموقراطية بأي شكل، وتمّ إسقاط أسماء أعضاء المجالس البلدية الشيعة الموالين للثنائي الإيراني بالمظلة، كما حصل في الانتخابات النيابية سابقًا.

بعد الحرب العبثية الأخيرة التي خاضها «حزب الله»، والتي أدّت إلى دمار واسع، وانهيار اقتصادي، وتفكّك اجتماعي، بالإضافة إلى آلاف الضحايا والجرحى، استُنزف الحزب بشكل كبير بعد مقتل معظم قياداته السياسية والعسكرية، وعلى رأسهم أمينه العام، حسن نصرالله، نتيجة الغارات. كل ذلك أجبر الحزب على التعاطي مع الاستحقاقات السياسية من موقع الضعف والانكسار، فتماشى مع الإجماع اللبناني في انتخاب رئيس الجمهورية، جوزاف عون، بعد أن عطّل الاستحقاق لأكثر من عامين، كما منح على مضض الثقة لحكومة الرئيس نواف سلام، رغم اعتباره خصمًا سياسيًّا للمقاومة.

هذا التراجع في الأداء السياسي لـ«حزب الله»، الذي كان يشكل «أمرًا واقعًا»، جعله يرضخ للواقع الجديد، فسعى في الانتخابات البلدية إلى تجنّب معارك قد تكشف ضعف قاعدته الشعبية، واعتمد نهج التوافق في العديد من البلدات. وفوزه الخجول في منطقة الغبيري يؤكد ذلك، كما أنه كان يطمح إلى تزكية لوائحه في المناطق المقفلة لصالحه بسبب ضعف إمكانياته المادية. ورغم محاولاته، فشل في تحقيق التزكية في عدة مناطق، ونجح فقط بالتوافق في بلدات مثل بريتال في بعلبك الهرمل. أما في مدينة بعلبك، فقد اضطُر لخوض معركة شرسة بوجه لائحة مكتملة من العائلات، ورغم فوزه، أثبتت المعارضة الشيعية وقوى المجتمع المدني وجودها من خلال لائحة «بعلبك مدينتي»، التي تلقّت دعمًا من قوى التغيير، وحصدت نحو ٢٥٪ من أصوات المقترعين، رغم تواضع إمكانياتها.

في بيروت، فاز الثنائي بالمقاعد الشيعية عبر تحالفه مع معظم الأحزاب السياسية في المدينة، نتيجة انكفاء الصوت السنّي بعد مقاطعة تيار المستقبل.

كما شهدت بعض مناطق الجنوب كمدينة صور والنبطية ترشُّح خصوم

سيدة تقترع في بيروت، موقع الشرق الأوسط

للثنائي، فخاضت لائحة «صور مدينتي» الانتخابات بدعم من قوى التغيير، وأثبتت حضورًا فعالًا رغم خسارتها. في قضاء بنت جبيل، ذهبت معظم البلديات إلى التزكية، فيما شهدت قرى الشريط الحدودي معارك انتخابية بوجه الثنائي، حيث حصلت لائحة العائلات في حولا على نحو ٢٥٪ من الأصوات، رغم منافستها لتحالف «أمل - حزب الله» والحزب الشيوعي.

الأهم في الجنوب كان خرق لوائح الثنائي في عدد من البلدات، مثل:

الزرارية (قضاء صيدا - الزهراني): فازت لائحة العائلات بالكامل.

معروب (قضاء صور): فاز مرشحان مستقلان.

كفررمان (قضاء النبطية): فاز مرشحان مستقلان بمقعدين اختياريين.

أما في جزين، فنجح التيار الوطني الحر بتحالفه مع حركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي بالفوز على القوات اللبنانية بفارق نحو ٧٠٠ صوت. ■

المرأة

الرثاء الشيعي في جنوب لبنان: من صوت حسيبة إلى خطاب الشهادة

آلاء نجم

«جار الدهر علينا شتّتنا جميعًا... انكسر ضهري صار حاني،
وين حباب قلبي هنّوني ورجعوا بالسلامي،
أنا من بعدهم يا طول حزني»

بهذا الموّال الحزين ترتفع نبرة الحاجة حسيبة هاشم، راثية جبل عامل، فتُلامس ذاكرة الجنوب اللبناني الغارق في الحروب والانتظار والفَقْد. وُلدت الحاجة حسيبة هاشم في النبطية عام ١٩٢٦ زوجها محمد محمود بدير، توفيت عام ١٩٩٢. كانت تُعرف بـ«خنساء النبطية»، وامتاز صوتها بخشونة ناعمة، تثير الدفء وتشدّ المستمع إلى ألَمه الخاص. لم تكن قارئة عادية، بل كانت مؤدّية ومؤرِّخة ومنتجة ثقافية. قرأت في المجالس الحسينية النسائية بلهجتها العامية، ممزوجة بنغَمات العتابا والزجل، مُبتعدة عن الأداء الرسمي التقليدي.

شاركت في أفلام لبنانية مهمة مثل «كفر قاسم» (١٩٧٥) و«كلنا للوطن» (١٩٧٩)، مؤكِّدة دور الراثية الجنوبية ليس فقط في المناسبات الدينية، بل أيضًا في الذاكرة الفنية والسياسية للبلد.

الرثاء عند الشيعة ليس فقط فعل بكاء أو تأبين، بل هو شكل من أشكال المقاومة الثقافية، وأداة تأريخ شفهي تنقله النساء جيلًا بعد جيل، صوتًا بعد صوت. في هذا المقال، نتتبّع تحوّلات هذا الفن، من الرثاء الشعبي إلى الرثاء المؤدلَج.

راثيات مغيَّبات عن التأريخ

رغم أن النساء الراثيات في الجنوب كنّ عماد المجالس الحسينية لعقود طويلة، إلا أن أسماءهن وتاريخهن غابا عن التوثيق الرسمي. لم يُكتب عنهن في الكتب، ولم تُسجّل أصواتهن إلا نادرًا، وكأن هذا الصوت النسائي الذي حفظ الوجع الجمعي لا يستحق البقاء. ارتبط الرثاء النسائي بالبيوت والارتجال واللهجة العامية، فاعتُبر فعلًا هامشيًّا، لا يَرقى إلى التوثيق الذي حازَه الخطباء الذكور على المنابر. إضافة إلى ذلك أن الراثيات كنّ غالبًا من الطبقات الريفية أو الفقيرة، يُنشدن من الألم أكثر مما يُردن الشهرة. ولم يشأ المجتمع، ولا الدين، ولا حتى الأكاديميا، أن يمنحهُن مكانًا في سجلّ التاريخ. هكذا، صمتت أصوات كثيرة، ليس لأنها لم تُنشد، بل لأن أحدًا لم يكتب الحقيقة.

وكانت الحاجة حسيبة هاشم من النوادر القليلات اللواتي كُتب لهن النجاة من هذا النسيان. فقد حُفظت بعض تسجيلاتها، وظهرت في أفلام لبنانية وثّقت صوتها الحيّ، وجعلت منه جزءًا من أرشيف الجنوب الثقافي. بموّالاتها الحزينة ولهجتها الجنوبية المجبولة بالبكاء، أصبحت استثناءً حيًّا يُذكِّر بما يمكن أن يُفقد حين لا يُوثّق، وبما يمكن أن يُخلَّد حين نجد من يصغي.

الطابع الشعبي لهذا الرثاء كان يتميّز بالتلقائية، بالتعبير بالعامية، وبحضور جسدي مباشر حيث التفاعل مع الجمهور حيّ ومفتوح. الراثية لم تكن فقط نادبة، بل شاعرة مؤدِّية، تُخاطب وتبكي وتُحرّك.

حسيبة هاشم كما ظهرت في فيلم مارون بغدادي "كلنا للوطن" سنة ١٩٧٨، موقع مناطق. نت

كيف تغيّر الرثاء؟

مع تغيّر البُنية الاجتماعية والسياسية والثقافية للجنوب اللبناني، تغيّر الرثاء بدوره:

لم يكن تغيُّر الرثاء الجنوبي مجرد تحوّل في الشكل، بل هو انعكاس عميق لتحوّلات اجتماعية وسياسية وثقافية. مع صعود الأحزاب العقائدية، وعلى رأسها «حزب الله»، بدأ الخطاب الرثائي يأخذ طابعًا أكثر تنظيمًا. لم يعد الغياب يُبكي كونه فقدًا شخصيًّا، بل صار يُمجَّد بوصفه شهادة وانتصارًا، يتماهى مع خطاب «المقاومة». وفي هذا السياق، انتقل الرثاء من فضاء البيوت، حيث كانت العفوية والارتجال يحكمان الأداء، إلى الحسينيات والمؤسسات الدينية، حيث صار خاضعًا لقواعد أدائية محدّدة، ولغة فصيحة تليق بالمقام الرسمي.

هذا الانتقال أثّر بشكل مباشر على حضور النساء في المشهد الرثائي. بعدما كنّ العماد الشعبي لهذا الفن، تراجع دورهن إلى خلفية المجالس، واقتصر أحيانًا على الحضور لا الأداء. ومع انتشار التسجيلات المرئية وأقراص الصوت، ثم وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الراثي مطالَبًا بأداء مضبوط ومدروس، فقلّ الارتجال، وخفُتَ التفاعل الحي مع المستمعين.

حتى مضمون الرثاء تبدّل. لم يعد الحزن مفردته الأساسية، بل حلّ محله تمجيد الشهيد، وتسويق صورة البطل الذي ارتقى. بهذا، تقدّم خطاب المجد والانتصار على خطاب الفقْد والمفجوع، فصار الرثاء أكثر احتفاءً وأقلّ وَجعًا. تغيّرت اللغة، تغيّر الإيقاع، وتبدّلت العاطفة.

بفعل هذا التحوّل، خسر الرثاء الشيعي طابعه الشفهي الحميمي، الذي كانت تمثّله حسيبة هاشم ونساء مثلها. غابَت الأصوات التي كانت تدمج الشخصي بالجمعي، وتُقدّم الحزن كفعل مشترك ومقاوم. ما بقي اليوم هو أداء مؤسسيّ، فصيح، مضبوط، لكنه يفتقر أحيانًا إلى حرارة التجربة.

الرثاء الشيعي الجنوبي هو أكثر من طقس ديني. إنه مرآة لثقافة كاملة، تتأرجح بين الفقْد والنجاة، بين الماضي والراهن. وبينما يكتسب الرثاء المعاصر طابعًا مؤسسيًّا، تبقى تسجيلات حسيبة هاشم وذاكرة النساء الجنوبيات أرشيفًا حيًّا، يُذكّر بأن صوت الحزن قد يكون أكثر صدقًا حين يأتي من امرأة تبكي الحبيب، لا الشهيد المجيد فقط.

لم تعُد المرأة الراثية صاحبة صوت حر، مجروح، عفوي، وغاضب أحيانًا، بل صارت صوتًا مضبوطًا، «مؤدِّبة للحزن»، تحمل نصًّا جاهزًا وتؤدّيه دون أن تخرق إيقاعه أو منطِقه. الصوت الأُنثوي الذي كان يملأ المجالس بالحياة، صار يُنتظر منه أن يُعيد إنتاج الانضباط بدل أن يثير الألم. لم تعد الراثية حسيبة، أو تلك التي تصرخ من أعماق قلبها: «يا ويل قلبي من بعدكن يا حبايب»، بل صارت «الفُلانة» التي تقرأ من دفتر، أو تكرّر قصة السيدة زينب ببكاء محسوب.

في السابق، قراءة العزاء النسائية لم تكن معزولة بالكامل عن المجال العام كما هي اليوم، بل كانت تتمتّع بهامش أوسع من التعبير والمشاركة، خاصة في المجتمعات القروية في جنوب لبنان، حيث لم تكن الحواجز بين «المجلس النسائي» و«المجلس الرجالي» صارمة كما أصبحت لاحقًا.

يوثق أحد الفيديوهات الحضور العام لمجلس عزاء تقرأه حسيبة هاشم في العام ١٩٩١ في ساحة النبطية في آخر ظهور لها قبل وفاتها:

كانت النُّسوَة تُنشدن الرثاء في الساحات، وأمام عتَبات البيوت، وأحيانًا حتى في الجنازات العامة، خصوصًا إذا كانت الراثية معروفة في قريتها أو محيطها، مثل الحاجة حسيبة هاشم أو سواها. وكان يُسمع صوتها من بعيد، ويصل للرجال كما النساء، من دون أن يشكّل ذلك انتهاكًا للعُرف. الرثاء كان فعلًا جَماعيًا، يتقاطع فيه الحزن، والصوت، والمكان، من دون هذه التقسيمات الحديثة التي فرضها التديُّن المؤسسي.

في المجالس القديمة، لم تكن المرأة الراثية تكتفي بسرد سيرة الحسين، بل كانت تربطها بالحزن المحلي، وتدمجها بمأساة فقْد قريبها أو ابن جارتها أو شهيد قريتها. لم يكن هناك حاجز يمنع الرجال من الاستماع أو التفاعل مع صوتها، بل كانت تُحترم كصوت يحمل الحزن الجماعي. حتى في الزوايا، كان الرجال يُنصِتون لها، ليس بوصفها امرأة، بل بوصفها صوتًا ناقلًا للحزن الجنوبي.

مع الوقت، وتحت ضغط التديُّن الحزبي، والرقابة الأخلاقية، والانفصال الحاد بين الجنسين في الفضاءات الدينية، انحصر صوت المرأة خلف الأبواب، وأصبحت المجالس النسائية مُغلقة،

هيئات حزب الله النسائية كرمت قارئات مجالس العزاء في بعلبك، الوكالة الوطنية

وتُمنع النساء من القراءة أمام الرجال، حتى لو كانت بصوت دون صورة.

ما تطرحه تجربة الرثاء الجنوبي ليس فقط سؤالًا عن الفن أو الصوت، بل عمَّن يملك حق التعبير عن الحزن، ومَن يضبط إيقاع الذاكرة الجمعية. لا يكفي أن نرثي مَن مات، بل أن نسأل كيف نرثي، ولماذا، وبأي صوت. وهل نترك للوجع أن يأخذ شكله، أم نفرض عليه قالبًا يناسب «الصورة» لا الحقيقة؟ في الإجابة عن هذه الأسئلة، يكمن الرهان على استعادة الحزن كفعل إنساني لا كأداء سياسي. ■

ليلى عسيران

في مدينة صيدا الساحلية، وُلدت ليلى عسيران عام ١٩٣٤، وسط بيئة مُشبعة بالسياسة والثقافة والانتماء الوطني. نشأت في بيت ينتمي إلى النخبة الاجتماعية، لكنها لم تكتفِ بأن تكون جزءًا من الصورة، بل اختارت منذ بداياتها أن تكون صوتًا مستقلًا، يدوّن، يراقب، ويشارك في صناعة التحوّلات. لاحقًا، ارتبط اسمها باسم رئيس الوزراء اللبناني الأسبق الدكتور أمين الحافظ، زوجها ورفيق مسيرتها، أنجبت منه ابنها رمزي الحافظ، الذي سيُعرف لاحقًا كناشر لمجلة Lebanon Opportunities، لكن حياتها لم تتركّز يومًا في الدور التقليدي للزوجة أو الأم.

منذ شبابها، انخرطت ليلى في العمل الثقافي والإعلامي، وبرزت كصحافية وأديبة تنتمي إلى القضايا لا إلى الصمت. لم تؤمن بنضال المرأة كمعركة منفصلة، بل رأت أن تحرر النساء لا يمكن فصله عن تحرر المجتمعات، وأن النضال المشترك مع الرجل، من أجل القضايا الوطنية الكبرى، هو السبيل لتغيير حقيقي. اختارت أن تكون جزءًا من مشهد النضال العربي، بالكلمة والموقف والمشاركة الميدانية. وبلغ انخراطها حدّ المبيت ليلةً كاملة في أحد مخيمات المقاومة الفلسطينية على ضفاف نهر الأردن؛ موقفٌ يلخّص التزامها السياسي والإنساني العميق بالقضية الفلسطينية، التي واكبتها منذ انطلاقتها.

كتبت ليلى عسيران عن الحرب كما لو أنها عاشتها يومًا بيوم، عن بيروت المُنهكة، عن نكسة ١٩٦٧، عن الخسارات المتكررة، والمخيمات التي تحوّلت إلى مرثيّات مفتوحة. حملت أعمالها الأدبية نبرة حزينة ولكن صلبة، صوت امرأة تكتب من قلب الخيبة لا من فوقها، حتى وُصفت بأنها: مؤرّخة الخيبات العربية. لم تكن رواياتها تقليدية، بل مُشبعة بالواقع، ومغمّسة بالتجربة الشخصية والسياسية.

بين رواية وأخرى، شكّلت ليلى أرشيفًا روائيًّا يعكس التحوّلات السياسية والمجتمعية في العالم العربي. من رواياتها التي لاقت صدى واسعًا: لن أموت غدًا، الحوار الأخرس، المدينة الفارغة، جسر الحجر، عصافير الفجر، خط الأفعى، قلعة الأسطى، الاستراحة، طائر من القمر وشرائط ملوّنة من حياتي. كانت تكتب كأنها توثّق ذاكرة جماعية، تُمسك بخيوط الماضي، وتنسج منها حكايات لا تُنسى.

في الخامس عشر من نيسان عام ٢٠٠٧، توقّف قلبها بعد نوبة قلبية باغتتها، رغم أنها كانت قد نجَت من نوبة سابقة. رحلت ليلى عسيران، لكن كلماتها ظلّت تنبض، كأنها بقيت حيّة في كل سطر كتبته، وفي كل امرأة قرأت لها وشعرت أن صوتها لا يزال حاضرًا في زمن يقمع حرية الكلمة.

فشل لبنان الدولة في تطبيق القرار ١٧٠١ والتطورات الأخيرة تفرض نفسها على الخريطة الجيوسياسية

خالد العزّي

تبرز مسألة مطالبة «حزب الله» بتسليم سلاحه في الداخل اللبناني التي تتقاطع مع المطلب الدولي، وتحديدًا الأميركي، حيث باتت مسألة السلاح مطروحة على طاولة المطالبة بتنفيذ القرار الأممي، وليس الحوار حول السلاح ومستقبله القادم، خاصة بعد طرح الرئيس جوزاف عون لمسألة فتح الحوار مع «حزب الله» لجهة جدوَلة تسليمه والاتفاق على استراتيجية دفاعية ضمن حصرية السلاح بيَد الدولة.

في الآونة الأخيرة، تصاعدت وتيرة التوتّر والصراع المباشر بين إيران وإسرائيل ومرَّت المنطقة بجولة من الاستهدافات شديدة التأثير والقوة للعمق الإيراني، ليكشف المشهد الإقليمي عن هشاشة المعادلات التي كانت إيران تعتمد عليها. كانت طهران تعتبر نفسها قوة إقليمية كبرى، تفرض توازن رعب قائمًا على قوتها الصاروخية وأذرعها في المنطقة، كـ«حزب الله» والحشد الشعبي والحوثيين، في مواجهة التهديدات الإسرائيلية.

فقد جاءت هجمات ١٣ حزيران الإسرائيلية ضد إيران لتفضح هذا التوازن الوهمي الذي كانت إيران تتباهى به، وأرغمتها على تسريع جهودها نحو إنتاج القنبلة النووية، محاولة بذلك فرض واقع جديد من توازن رعب نووي في الشرق الأوسط.

غير أن التوافق الدولي على تجريد إيران من قُدراتها الصاروخية والنووية، والدخول الأميركي المباشر بضرب منشآتها النووية الثلاث: ناتنز، بوشهر وفوردو، وضعا طهران وأذرعها في مأزق حقيقي.

هذا التصعيد الدولي أعاد إيران وأذرعها الإقليمية إلى مأزق حقيقي. فقد بات من الصعب على إيران الاحتفاظ بترسانتها الصاروخية والنووية، وسط ضغوط متزايدة لتسليم هذه الأسلحة أو فقدانها نتيجة العمليات الحربية، الإسرائيلية والأميركية المشتركة.

في الوقت الذي يواجه النظام الإيراني هذه الضغوط، يبقى «حزب الله» اللبناني أحد أبرز أذرع إيران التي ترفض التخلّي عن ترسانتها الصاروخية. فقد استمر الحزب في تحدّيه، مهدِّدًا باستخدام السلاح ضد شركاء الوطن، مما يعقِّد المشهد السياسي والأمني في لبنان ويزيد من توتر العلاقات الإقليمية.

على الجانب الآخر، لم تتوقّف إسرائيل عن تنفيذ عمليات استهداف دقيقة لمخازن الصواريخ والمواقع العسكرية لـ«حزب الله» في لبنان وسوريا، ما أدى إلى تآكل قُدرات هذه الجماعات المسلحة تدريجيًّا، وأعاد رسم موازين القوة في المنطقة لصالح إسرائيل.

وبعد الخطاب السياسي لقادة الحزب وخاصة الخطاب الأخير لأمينه العام نعيم قاسم الذي أعلن فيه بأنه لن يقف على الحياد في ظلّ الهجوم الإسرائيلي على إيران، يحاول التأكيد على أنه غير مسموح النقاش بتسليم هذا السلاح، ورفض النقاش فيه، كونه مقدَّس سلاحًا مقدسًا. فكيف يحاول قادته طرح الكلام المعسول حول الحوار والنقاش بمستقبل سلاح الحزب عبر الإعلام، ورفض تسليم سلاحه واضعًا نفسه في مواجهة الداخل والخارج؟ المعركة باتت بين الدولة و«الدويلة»، فإذا كان الحزب مرتاح لهذه الحالة التي يعيش بها من خلال التصادم مع الجميع في الداخل والخارج يجب أن نقول له «دبِّر راسك».

على الرغم من الشجب الرسمي اللبناني للاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، يحاول الأمين العام لـ«حزب الله» أن يعكس توجّهات الحزب الخاصة، المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بولاية الفقيه في إيران، منتظرًا التعليمات التي قد تتناقض مع الموقف الرسمي للدولة اللبنانية.

في المقابل، أكّد الرئيس نبيه بري على موقف الدولة مرارًا، التزام لبنان الحياد، ورفضه الدخول في أي صراع خارجي. وقد جدَّد الرئيس جوزاف عون هذا التأكيد أمام الزوّار والدبلوماسيين الغربيين، مشدِّدًا على أن لبنان ملتزم بالحفاظ على الحياد وعدم الانجرار إلى أزمات خارجية تؤثّر على أمن لبنان واستقراره.

سلاح الحزب إلى الواجهة

سؤال يطرح نفسه في الداخل اللبناني وعلى المستوى الخارجي. لماذا فشلت كل التسويات في لبنان بتسليم ما تبقّى من سلاح «حزب الله» وتطبيق القرارات الدولية التي تمَّ الاتفاق عليها من خلال الدولة اللبنانية، ممثلة بدولة الرئيس نبيه بري وحكومة نجيب ميقاتي، الموالية لـ«حزب الله» برعاية أميركية؟ هذه التسويات كانت ستساعد لبنان على نزع فتيل الأزمة من أمام إسرائيل وقطع الطريق عليها في الاستمرار باستباحة السيادة والقانون اللبناني من خلال تنفيذها لعمليات عسكرية متعدِّدة ضد عناصر «حزب الله» بحجة عدم الإلتزام في تطبيق الاتفاق الدولي.

إذن، حتى هذه اللحظة، لا يزال الجدل في لبنان حول سلاح «حزب الله» وكيفية تطبيق القرارات الدولية التي تمَّ التوافق عليها في تطبيق القرار الأممي الذي يحمل الرقم ١٧٠١ والقاضي بسحب سلاح إلى الحزب وكافة السلاح المتفلّت لدى كل الميليشيات وتسليم زمام الأمور للشرعية اللبنانية التي باتت معنية وحدها بحماية الحدود ونشر الجيش هناك.

في ٢٧ تشرين الثاني من العام ٢٠٢٤ تمَّ التوقيع على توسيع القرار الدولي ١٧٠١ وتفعيله لجهة تطبيقه ومراقبته من خلال لجنة دولية بقيادة جنرال أميركي يشرف إلى جانب الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل على تنفيذ بنود الاتفاق القائم على تسليم السلاح الذي بحوزة «حزب الله» في جنوب الليطاني وتفكيك القواعد العسكرية وشبكات الأنفاق التي لا تزال موجودة في الخدمة للجيش اللبناني ولاحقًا يُنفذ الاتفاق على شمالي الليطاني حيث تشمل الخطة كافة الأراضي اللبنانية لكي يكون لبنان منزوع السلاح من المليشيات كافة بما فيها سلاح «حزب الله» الذي بات غير قادر على الاستمرار وعلى حماية نفسه بعد عام ونيف من حرب الإسناد الذي سقطت من خلاله مقولة السلاح لحماية لبنان والشعب اللبناني. لكن بعد الانهيار السريع لـ«حزب الله» وضرب قادته وأمينه العام وتدمير المناطق الحدودية بات السلاح الذي تبقّى لدى الحزب غير قادر على تفعيل دوره وإحياء نفسه. خاصة وأن الظروف الجيوسياسية الراهنة، ووضع إيران الداخلي المتأزم، والتغيّرات في ميزان القوى الإقليمي والدولي، تجعل من الصعب على «حزب الله» استعادة دوره التقليدي بنفس القوة، في ظلِّ وجود قوات اليونيفيل التي رغم ضعفها، تلعب دوراً أساسيًّا في الحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار.

كما أن الدخول في مواجهة مع اليونيفيل قد يضع الحزب في مأزق سياسي وعسكري كبير، لأنه لن يؤثّر فقط على الحزب نفسه، بل على اللبنانيين في الجنوب، الذين يعتمدون إلى حد كبير على وجود هذه القوة الدولية لضمان الاستقرار والحماية من تصعيد المواجهات مع إسرائيل. وهذا يضع الطرفين، الحزب والأهالي، أمام تحدٍّ كبير، حيث يمكن أن يتحوّل الصراع لاحقًا إلى اشتباك مفتوح يضرّ الجميع.

ومن جهة أخرى، فإن أي تعديل بمهام اليونيفيل، بما في ذلك إدخال البند السابع، سيكون بمثابة تصعيد مباشر تجاه «حزب الله»، مما قد يدفع إلى مواجهات جديدة أو على الأقل إلى مزيد من التوترات التي لا تخدم استقرار لبنان أو المنطقة.

هل تفكر قيادة الحزب في أن هناك حلول ممكنة لتخفيف هذه التوترات، أو خطوات عملية يمكن أن تساعد في تحسين الوضع الراهن؟

من هنا فان طرح المواقف المتشدّدة مجدّدًا، بالرغم من كل التصاريح التي تطلع من هنا وهناك بأن الحزب استعاد قُدراته وقوته غيرمجد لأن الجانبين، الإسرائيلي والأميركي، أوصلا الإنذار للدولة اللبنانية بأنّ الحرب لن تقف في حال عدم تطبيق القرارات المتفق عليها.

بعد الزلزال الأخير الذي تعرّض له لبنان بكامله والجنوب، خاصة لجهة التدمير، تمّ التوافق على بدء الحوار بين الحزب وإسرائيل وتنفيذ اتفاق الهدنة بحسب القرار ١٧٠١ الذي ينصّ على انسحاب إسرائيلي كامل من كافة المناطق اللبنانية المحتلة، على أن تبقى المناطق تحت سيطرة إسرائيل لمدة ستين يومًا من بدء العمل بالاتفاق في ٢٧ تشرين الثاني، لكن إسرائيل طلبت تمديد مهلة الانسحاب حتى منتصف شباط لكي تنفّذ الاتفاق، ولكنها احتفظت بخمس تلال استراتيجية لحماية المنطقة العازلة التي فرضتها في قرى ومدن الشريط الحدودي المحاذي للخط الفصل مع مستعمراتها، حيث كان الاتفاق ينصّ على الانسحاب في مقابل تسليم الحزب السلاح في جنوب الليطاني، ونشر الجيش وتعزيز عديده وقُدراته بمشاركة القوى الدولية.

لكن بحسب الوثائق التي لا تزال مجهولة عن الاتفاق المبرم والتي لم تُشر إلى المدة الزمنية التي يتمّ فيها إعادة إعمار المنطقة الفاصلة وإعادة السكان إلى قراهم وتحرير الأسرى.

اتفاق «حزب الله» وإسرائيل

القرار ١٧٠١: الغموض والتداعيات

اتفاق وقف إطلاق النار رقم ١٧٠١ بين «حزب الله» وإسرائيل لا تزال بنوده غامضة ولم تُعلن، حيث بقيت تفاصيل الاتفاقية غير معلنة وغير معروفة. يبقى السؤال الأساسي: ما هي البنود الحقيقية التي تمّ الاتفاق عليها بين الدولة اللبنانية و«حزب الله» من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى؟

هل تشمل هذه البنود السرية كل الضربات العسكرية التي تنفّذها إسرائيل على مواقع «حزب الله»، وشبكات الأنفاق التي يديرها، بالإضافة إلى عمليات الاغتيال التي تمارسها إسرائيل؟ وهل هذا جزء من ترتيبات سرية مُدارة بعد إعلام اللجنة الخماسية المشكّلة من: اليونيفيل، لبنان، إسرائيل، فرنسا، تحت قيادة أميركية والتي تُبرر هذه الضربات بمبدأ الردّ على الخطر الأمني؟

من جهة أخرى، ومع استمرار انتهاك السيادة اللبنانية من قِبل إسرائيل وعدم قدرة «حزب الله» على الرد لأسباب متعدّدة، وأهمها ضعف قُدراته التي لم تعد تسمح له بالدخول في مغامرات جديدة كلفتها ستكون أعلى بكثير مما كانت عليه في أيلول من العام الماضي، فإن التردّد في الرد وحرمان الدولة من بسط سيطرتها على الحدود، كشف عجز الدولة عن تنفيذ مهامها الأمنية.

انفجار الصواريخ في المستودعات، حرش علي الطاهر، متداول

لذلك، بات من الضروري أن تتخذ الدولة اللبنانية قرارًا واضحًا وحاسمًا للبدء بتنفيذ الاتفاق الدولي الذي وقّع عليه «حزب الله»، وتجنُّب الدخول في متاهات لا تحقق سوى أهداف خاصة للحزب على حساب مصالح الدولة والشعب اللبناني.

- فمنذ انسحابها في شباط الماضي وإسرائيل تخترق الأجواء اللبنانية وتحتل التلال الخمس، وبحسب الإعلام اللبناني الذي يشير بأغلبه إلى ان إسرائيل قد نفّذت أكثر من ٣٠٠٠ غارة وقتلت ما يزيد عن ٢٠٠ شخص، وجرحت المئات وأغلبهم من أعضاء «حزب الله». وهنا نؤكّد على كلام الصحافي والكاتب نديم قطيش الذي يقول: «في ظلِّ هذه التطورات يجب أن نتكلم بصراحة عن دور السلاح الذي لم يعد يحمي أو يردع أحد، فأصبح هذا السلاح فاقد لقيمته (المقاومة) وقد تحوّل إلى سلاح ميليشيات ليدافع عن الحزب نفسه كي يحميه».

لذلك نرى أن عدم الاعلان الرسمي عن بنود الاتفاق والتعديلات التي تخللته بشكل واضح أمام البرلمان وأمام الإعلام والشعب ناتج عن محاولة واضحة لإخفاء بنود الاتفاق التي تشير إلى الهزيمة والخسارة أمام العدو والموافقة على شروطه وتعديلاته الجديدة التي نراها يوميًّا في اختراق السيادة اللبنانية. إن عدم الوضوح يسمح بالمناورة وإلقاء اللوم على إسرائيل بأنها لم تنفذ الاتفاق وبالتالي يستطيع الحزب الهروب إلى الأمام في بيئته وأمام مناصريه بأنه يلتزم بالاتفاق المُبرم، وإسرائيل هي التي تخرق والحزب لا يردّ خوفًا على بيئته وعلى لبنان والتزامه المطلق بالقانون الدولي.

القرار الأممي يفعّل مجدَّدًا

طبعًا، بعد حرب الإسناد تمّ التوافق على تنفيذ القرار الأممي القائم على تنفيذ مقررات الأمم المتحدة حيث تمّ التوافق الدولي عليها في العام ٢٠٠٦، وقد استطاع الحزب الالتفاف عليها والتهرب من تنفيذها بموافقة إسرائيلية وأميركية طالما الجبهة كانت تعيش حالة من الهدوء طوال الفترة الماضية. لكن بعد العام ٢٠٢٣ بدأت التغيّرات الفعلية تفرض نفسها على القرار لجهة الخوف الإسرائيلي من الذهاب اللبناني «حزب الله» بمغامرة شبيهة بما حدث في غزة إبّان عملية «طوفان الأقصى»، التي شكلت حالة مفصلية للأمن القومي الإسرائيلي، وخاصة بعد دخول «حزب الله» في «حرب الإسناد» وبعدها فشلت كل المبادرات الدولية من إبعاد شبح الحرب عن لبنان وفصل لبنان عن غزة والساحات الأخرى والخروج باتفاق واسع يرضي الحزب وإسرائيل.

إسرائيل اتخذت القرار بعد تعاملها مع غزة بضوء أخضر أميركي ودولي بتصفية حركة حماس حتى لو كان الثمن غاليًا مما دفعها بالنهاية إلى إكمال مشروعها بالتوجه نحو «حزب الله» والآخرين، وتوجيه ضربة قاسية له انتهت بما حدث في أيلول من العام الماضي حتى نهاية تشرين الأول، بتدمير البُنى التحتية العسكرية والقيادية واللوجستية للحزب والذهاب بمفاوضات كانت لصالح إسرائيل حيث فرضت على الحزب شروطها مما دفع بالولايات المتحدة لتفعيل القرارات الأممية التي كانت تقع تحت اتفاق ١٧٠١ بموافقة مجلس الأمن، ولكن بطريقة جديدة تمّ تحديث البنود التي لا تسمح نهائيًّا للالتفاف عليها بموافقة ضمنية من قِبل الحزب وبرعاية أميركية حيث نصّت الاتفاقية على الاستفادة من كل الثغرات التي لم تُطبق في العام ٢٠٠٦ والتي توجّتها بآلية عمل للتنفيذ تُشرف عليها اللجنة الخماسية، حيث تقوم الآلية الجديدة على المراقبة والملاحقة من خلال اللجنة الخماسية التي تم تشكيلها من: لبنان، فرنسا، أميركا، إسرائيل واليونيفيل) والتي تقوم مهمتها الأساسية على ملاحقة التفاصيل وتنفيذ النقاط المتفق عليها والتي تنصّ على تفكيك ترسانة «حزب الله» العسكرية وتسليم القواعد وإعطاء خرائط الأنفاق التي يجب تدميرها.

وبحسب الإعلان فإن اللجنة تنفذ بنود الاتفاق والحزب يسلم مواقعه

استعراض زقاق البلاط، موقع المدن

في جنوب الليطاني. وقد وصل تسليم المواقع حتى الآن إلى ١٩٦ موقعًا من أصل ٢٥٠ في جنوب الليطاني. وفي المجمل بحسب تصريحات الدولة اللبنانية قد تمّ تفكيك أكثر من ٥٠٠ منشأة وموقع ونفَق وتسلمهم الجيش والقوات الدولية وخاصة بعد إعطاء إسرائيل صورًا ومعلومات عن المواقع الذي يُمنع على الحزب البقاء فيها أو الاحتفاظ بها أو العودة إليها. معنى ذلك فإن الجيش اللبناني يمارس مهمته بجدية، لكن استمرار احتلال النقاط الخمس ودخول جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى مناطق محاذية يُعيق الجيش من ممارسة مهمته الأساسية.

إذن، يواصل الجيش اللبناني الانتشار بشكل بطيء في المنطقة الجنوبية لنهر الليطاني بسبب عدم التجاوب السريع والبطيء أيضًا من قِبل الحزب والتمسك بحجج واهية بأن تسليم السلاح مرتبط بالخروج من التلال الخمس التي أعلنت الحكومة اللبنانية، مرارًا، عدم أهميتها الأمنية والعسكرية وخاصة، لجهة التطور التكنولوجي الذي تتمتع به إسرائيل وسيطرتها على الأجواء.

بالإضافة إلى مطالب الحزب الدائمة بأن على إسرائيل إيقاف عملية الاعتداء الدائمة وملاحقة المقاتلين وتنفيذ عملية اغتيال ضدهم، العملية صعبة بسبب عدم الالتزام الإسرائيلي ببنود الاتفاق الذي لا يزال يجهله كل اللبنانيين ويعرفه فقط الرئيس نبيه بري والرئيس ميقاتي.

محاولة التموضع الجديد للحزب

الحزب لا يزال يحاول الحصول على السلاح، بمختلف الطرق، وتأمين خلايا عسكرية جديدة في المنطقة، وهو يُعلن دائمًا بأنه أعاد تركيبته العسكرية والأمنية، وهذا ما تحاول إسرائيل التصدّي له تحت تنفيذ الضربات الموجهة والخاصة لأشخاص يتمّ الكشف عن هويتهم وعملهم العسكري لاحقًا.

لكن الجيش اللبناني أعلن بأنه لن يذهب لتسلم أي موقع من إسرائيل مباشرة وإنما ينتشر بعد إخلاء المناطق المحتلة ويربط سيادته بسياسة الدولة القائمة على التفاوض والضغط على إسرائيل دوليًا وإقليميًا لتطبيق الاتفاق والانسحاب من التلال الخمس وترسيم الحدود وإطلاق سراح الأسرى، وإيقاف الحرب القائمة ضد السيادة اللبنانية.

علينا أن نُدرك جيدًا أن مهمة الجيش اللبناني لا تكمن في استكمال دور «حزب الله» في مواجهة إسرائيل، بل في بسط سلطة الدولة، حماية الحدود، والدفاع عن السيادة الوطنية، خاصة في الجنوب إذا ما حاولت إسرائيل التوغّل في القرى الحدودية.

أما اعتبار الجيش عائقًا أو التشكيك بقدراته وتنفيذ خطط الدولة، فهو شكل من أشكال التهرب من مسؤولية الحرب التي خاضها «حزب الله»، ومحاولة تحميل الدولة نتائجها تحت ذريعة أن السلاح لا يمكن تسليمه ما دامت الدولة غير قادرة على حماية أبناء الشريط الحدودي. وهذا الطرح لا يؤدّي إلا إلى إدامة ازدواجية السلاح، والتهرّب من تبِعات الخسائر التي تكبّدها المدنيون، مع تحميل الدولة وحدها أعباء الإعمار والتعويض، بحجة أنها مسؤولة عن أبنائها، رغم أن القرارات الدولية تُقيّد قدرتها على تلقّي المساعدات، ومنها المساعدات الإيرانية مثلاً.

إذا كانت الدولة هي الجهة المسؤولة عن حماية أبنائها والدفاع عنهم، فلا بدّ من تمكينها وتعزيز سلطتها واستعادة قرارها السيادي بالكامل، بما يتيح لها ممارسة مهامها دون عرقلة أو تشكيك أو افتعال أزمات تُضعف دورها.

ومن هذا المنطلق، فإن الوقوف إلى جانب الدولة ودعم مؤسساتها هو السبيل الوحيد لضمان الاستقرار، بدلاً من تحميلها تبِعات قرارات ومواقف لم تكن شريكة فيها منذ البداية، ولا مُنحت حق اتخاذها بحرية واستقلالية.

السلاح في خدمة المشروع الإيراني

من الواضح أن السلاح الموجود شمال نهر الليطاني كان يُستخدم من قِبل إيران كأداة لخدمة مشروعها النووي، إذ وُضع ضمن أوراق الضغط على طاولة المفاوضات الدولية. وعلى الرغم من تكرار زيارات المبعوثة الأميركية السابقة مورغان أورتاغوس إلى لبنان، وتأكيدها في كل مرة على ضرورة تحرك الدولة اللبنانية لسحب سلاح «حزب الله» وتفكيك بنيته التحتية الأمنية والعسكرية، إلا أن التطورات الإقليمية الأخيرة فرضت توازنات جديدة في المنطقة، لم تعد في مصلحة إيران ولا الميليشيات التابعة لها.

وقد حذّرت مورغان أورتاغوس من خطورة انجرار لبنان إلى حرب إقليمية غير متكافئة، في ظل تغيّرات جيوسياسية جوهرية على الساحتين الإقليمية والدولية. ومع تعثّر المفاوضات الأميركية - الإيرانية، وصلت الأمور في ١٣ حزيران إلى مواجهة عسكرية مباشرة، أسفرت عن استهداف البُنية التحتية العسكرية والصاروخية الإيرانية، بما في ذلك ثلاثة مفاعلات نووية، وهو ما زاد الموقف تعقيدًا وصعّب على «حزب الله» خياراته الميدانية والسياسية.

ولا شك أن ما تتعرّض له إيران سينعكس تلقائيًا على الحزب، الذي يُعدّ أحد أذرعها الأساسية في المنطقة. وفي هذا السياق، جاءت زيارة المبعوث الأميركي الجديد، توماس برّاك، إلى لبنان، في ظل المواجهة الإيرانية - الإسرائيلية، حاملًا رسالة واضحة إلى الدولة اللبنانية مفادها: عدم السماح بانزلاق «حزب الله» إلى مواجهة عسكرية مع إسرائيل، لأن الرد سيكون قاسيًا ومؤلمًا. كما شدّد على ضرورة أن تواصل الدولة اللبنانية جهودها لتفكيك ترسانة الحزب، والعمل بجدية على تسريع عملية ترسيم الحدود مع كل من إسرائيل وسوريا.

لذلك بات المشهد اللبناني غير قادر فعليًا على التكيّف مع المشهد الجديد حيث بات يصعب عمليًا على الإدارة اللبنانية السياسية اتخاذ القرار بإعلان الانفكاك عن طهران ليس خوفًا على التصعيد الداخلي بل بسبب تهديد شبكة المصالح القائمة بين الفساد السياسي والاقتصادي الذي ارتبط بالحركة السياسية اللبنانية في السابق، ما يجعل عملية التغيير السياسي في لبنان حاليًا بطيئة في تفكيك هذا الارتباط الذي نما طوال الفترة السابقة بين الفساد الاقتصادي والسياسي المحمي بسلاح «حزب الله»، بالرغم من أن حرب أيلول الماضية قد خسر فيها الحزب قواعده العسكرية والأمنية واللوجستية وقطعت طُرق الإمداد العسكرية من طهران إلى بيروت بسبب تغيّر الجغرافية السياسية وما طرأ على الوضع السوري تحديدًا.

إذن، يُعاني لبنان من حالة إرباك واضحة لجهة تطبيق الاتفاقيات الأممية التي وافق عليها «حزب الله» والدولة اللبنانية مع إسرائيل بوساطة أميركية، ما يعني أن الهيمنة السياسية على القرار الحكومي لا تزال موجودة وغير قادرة على تنفيذ خطاب القسَم والبيان الوزاري اللذين يُعتبران خارطة طريق فعلية للإصلاح السياسي والإداري في لبنان وبناء المستقبل الجديد للدولة اللبنانية والتخلّص من الهيمنة الإيرانية كليًا والعودة إلى الحضن العربي.

لذلك نرى بأن المشهد اللبناني هو جزء من الحالة المتكررة التي تعيشها المنطقة العربية ذات التوتّر الفعلي بسبب حالة مرتبطة بالتواجد والهيمنة الإيرانية المرتبطة بمصالح رأس المال المهيمن على القرار بشكل عام وخاصة في لبنان والتي تشكل إيران خلفية مشروعها الإقليمي المرتبط بالتوتّر الدموي .

من هذا المنطلق، تسعى إيران إلى فرض سيطرتها على المشهد الإقليمي وإثارة الفوضى، رغم تعثُّر مشروعها، الذي باتت آفاقه مسدودة في ظلِّ التصعيد الأخير الذي تشهده المنطقة من خلال المواجهات المستمرة. هذا التصعيد يدفع طهران إلى إعادة تفعيل أوراقها في محاولة جديدة لخدمة مسار التفاوض المرتقب، بهدف الحفاظ على نظامها السياسي، وعلى ما تبقّى من مشروعها النووي.

وبات من الواضح أن إيران تعمل على تجميع أوراق قوتها الفاعلة في المنطقة استعدادًا للمفاوضات المرتقبة، والتي تهدف إلى إعادة رسم المشهد الإيراني، مع الإبقاء على مشروعها الاستراتيجي. ويأتي هذا في وقت حدّدت فيه الولايات المتحدة سقفًا صارمًا لهذه المفاوضات، يتضمن شروطًا أساسية، أبرزها تفكيك البُنية العسكرية التابعة لإيران في المنطقة، ووقف البرنامج النووي، وتقييد أنظمة الصواريخ والطائرات المسيّرة، كخطوة تمهيدية لإعادة التفكير في شكل العلاقة مع النظام الإيراني، وهو ما ينسحب أيضًا على «حزب الله».

ومن هنا، تظهر المحاولات الإيرانية المستمرة لتعطيل الأجواء السياسية وعرقلة أي اتفاقات محتملة، وذلك من خلال خطابات تصعيدية تهديدية تصدر عن قيادة «حزب الله»، في محاولة للهروب

انفجار الأسلحة في المستودعات

من استحقاقات الاتفاق وتطبيقاته، رغم الخسائر اليومية التي يتكبّدها الحزب، خاصة منذ الانسحاب الإسرائيلي، من مناطق باتت تشكّل حزامًا آمنًا لإسرائيل ومستوطنيها الشمالية.

ما قبل الخاتمة

في تصريحات رئيس الحكومة نواف سلام الأخيرة أمام الإعلام قال بأنه سيكون على جدول أعمال الحكومة قضية سحب السلاح من الميليشيات وبسط سيطرة الدولة على كافة أراضيها، فالحزب سيكون هنا أمام واقع حقيقي يقوم فقط على تسليم سلاحه بالرغم من الأصوات التي تعلو من داخل الحزب بأنها ترفض تسليم السلاح ولا أحد يمكن المسّ بهذا السلاح، على خلاف الأصوات التي تقول بأنها مستعدة لمناقشة القضية والبحث في تفاصيلها، مما يعني بأننا أمام موقفين متعارضَين داخل الحزب، أحدهما متشدّد والآخر محافظ ويمكن التعامل مع كل القضية المطروحة في الدولة بما فيها السلاح، لكن لا بد من القول بأن الطرفين أو التوجّهَين يصبّان في إطار واحد، وهو رفع الصوت في متابعة ما يجري في إيران وأيضًا للحصول على ثمن أعلى من قِبل الدولة لأن السلاح بات غير مفيد للحزب نفسه في ظلِّ الضغط الدولي والخارجي على الدولة لممارسة دورها وتفعيل القرارات الدولية التي ستساعد لبنان على الإعمار والخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة حيث بات الحزب مجبرًا على السير بهذه الخطوات للحفاظ على بيئته التي تعاني من أزمة خانقة.

الخاتمة

لا شك أن المبعوثة الأميركية السابقة إلى لبنان، مورغان أورتاغوس، كانت صريحة وواضحة كوضوح الشمس في تصريحاتها وتعاملها مع السياسيين اللبنانيين. فقد أكدت على ضرورة التزام الدولة اللبنانية بتنفيذ القرار الدولي لإنهاء هذا الملف، تحاشيًا لدخول لبنان في دائرة العقوبات والحصار. كما أبدت الولايات المتحدة رفضها السماح لإسرائيل بشن حرب جديدة تهدف إلى نزع سلاح «حزب الله»، على غرار ما حدث في غزة خلال الجولة الثانية من الحرب. وقد جاءت زيارة أورتاغوس الأخيرة لتحمل ضغوطًا مكثفة على الدولة والحزب معًا، حيث وضعت هذا الملف قيد المباحثات الداخلية والخارجية، مما يؤشر على بداية صراع واضح بين الدولة والدويلة. هذا التوجه أكد عليه أيضًا المبعوث الأميركي الجديد توماس براك، الذي يواصل نفس السياسة الأميركية دون اعتبار للشخص المكلّف بهذه المهمة، مما يعكس استمرارية الاستراتيجية الأميركية في المنطقة. ■

ليسَ كلُّ ما يَلمَعُ ذهَبَاً...

علي مازح

ما أسهلَ أن ينخدِعَ العربُ والمسلمونَ بشعارِ «المقاومة» الفارغِ من مضمونِهِ أصلاً «لانعدامِ التّكافؤِ في موازينِ القوّةِ، العسكريّةِ والعلميَّةِ والماديَّةِ والاقتصاديةِ»، ومردُّ ذلك يرجِعُ إلى التأثيرِ السّلبيِّ للدّينِ على عقولِهم ونفوسِهم، وإلى عُقدةِ النّقصِ الّتي تتملّكُهم نتيجةَ شعورِهم بالهزائمِ المتكرِّرةِ الّتي ذاقوا مراراتِها وويلاتِها في مواجهةِ إسرائيلَ على مدى عشراتِ السّنين.

وعلى قاعدةِ (إنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ) (وأعدُّوا لهم ما اسْتَطعتُم من قوّةٍ) تغَلغَلَت تلكَ الجماعاتُ الدّينيّةُ، وبكلِّ ما أُوتِيَت من مَكرٍ وخداعٍ، وجهلٍ وغباءٍ، داخلَ تلكَ الشّعوبِ العربيّةِ والإسلاميّةِ وتلاعبت بعقولِها ومشاعِرِها وتفنّنَت بأقصى فنونِ الاستحمارِ والاستعبادِ، حتّى جعلت من هذه الشّعوبِ شعوبًا غوغائيَّةً رَعيَّةً لا هَمَّ لها سوى التّطبيلِ والتّزميرِ والتّصفيقِ في مِهرجاناتِ الموتِ لإسرائيلَ وأميركا.

فالهدفُ إذن من هذا التّرويضِ والتّدجينِ باسمِ الدّينِ هو استمالةُ واستقطابُ هذه الشعوبِ الرَّعيَّةِ المتخلّفةِ كلّما دعَتِ الحاجةُ إلى ضرورةِ تقديمِ قرابينَ على مذبحِ السّياسةِ الدّوليّةِ والإقليميَّةِ، لصالحِ أوليَاءِ الأُمورِ من آياتِ اللهِ العِظامِ وحُججِ الإسلامِ والمسلمين.

فليسَ كلُّ ما يلمعُ ذهبًا وليسَ كلُّ الطّرقِ تؤدّي إلى المقاومة.

شهر من عمر وقف إطلاق النار في لبنان... إسرائيل وإيران في مواجهة مباشرة

١ حزيران

- غارة استهدفت دراجة نارية على بلدة أرنون قضاء النبطية أدت إلى مقتل شخص.
- نقَل مراسل «ليبانون ديبايت» خبر نجاة ٣ مواطنين بعد إطلاق الجيش الإسرائيلي الرصاص عليهم أثناء محاولتهم تفقّد منازلهم في حولا.
- رأى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان أنّ «لبنان الغارق بالأزمات العميقة يعاني من فريق غير قادر على إدارتها، فالحكومة اللبنانية بلا أولويات اقتصادية أو مالية، وفريقها فاشل يعيد إغراق البلد بعقدة الأزمات الهيكلية المتراكمة».
-قال النائب السابق أنطوان زهرا: إنه «لا شيء يجمعنا بحزب الله ما دام يملك السلاح واستعجل إجراء الانتخابات البلدية كي لا يُفضح تمثيله ونحن في أفضل مرحلة في العلاقة مع حزب الكتائب منذ انتخاب رئيس الجمهورية ومن الممكن أن نتحالف معه في الانتخابات النيابية المقبلة».
- اعتبر عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب علي فياض أنه: «على الرغم من تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية والتمادي اليومي في اغتيال المواطنين اللبنانيين، وعمليات التوغل والتجريف داخل الأراضي اللبنانية، تبدو الحكومة اللبنانية عاجزة وهامدة وكأنها غير مكترثة بمعاناة الجنوبيين».
- قال رئيس مجلس النواب نبيه بري أن «لبنان نفذ كل ما يترتب عليه من التزامات ومتوجبات حيال اتفاق وقف النار ولم يُطلق رصاصة واحدة خلاف تمرّد إسرائيل على تطبيقه».
- غارة من مسيرة إسرائيلية استهدفت سيارة في بلدة بيت ليف في جنوب لبنان، وقالت قناة «الحدث» أن الناجي من الاغتيال هو عنصر حزب الله أمين زغلوط.
- دعا النائب قاسم هاشم الحكومة لإطلاق خطة عاجلة لإعمار الجنوب ومواجهة العدوان الإسرائيلي.
- دعا رئيس لجنة الدفاع الوطني والداخلية والبلديات النائب جهاد الصمد، في بيان، إلى «ضرورة تجديد مهام قوات حفظ السلام العاملة في الجنوب (اليونيفيل)، لأنّ لبنان هو أحوج ما يكون هذه الأيّام إلى قوّات دولية، في ظلّ الاحتلال والعدوان الإسرائيلي المستمر عليه، ومن أجل حماية المدنيين وحفظ السلام، والإشراف على تنفيذ قرار وقف إطلاق النّار الذي يطبقه لبنان من جانب واحد بينما العدو الإسرائيلي مستمر في خرقه له».
- مقتل شخص جراء استهداف مسيرة إسرائيلية لسيارة من نوع «رابيد» على طريق عيتا الشعب - دبل.
- اجتمع عدد من الشخصيات الشيعية من ناشطين، مثقفين، وأكاديميين في الواجهة البحرية لبيروت، تحت عنوان «لقاء اللبنانيين الشيعة»، لمناقشة خطة عمل «نحو ٢٠٣٠» وبرعاية وتنظيم مؤسسة «أمم للتوثيق والأبحاث».
- أعلن المتحدث ببسم اليونيفيل أندريا تيننتي في تصريح إلى قناة «الجديد» أن «القرار ١٧٠١ الذي نطبقه اليوم يعطي اليونيفيل حق حرية التحرك مع أو بدون الجيش اللبناني وهذا الامر مستمر منذ العام ٢٠٠٦».

٢ حزيران

- اعتبر رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الوكيل الشرعي العام للسيد الخامنئي في لبنان الشيخ محمد يزبك، أن «الانتخابات البلدية أكدت الوفاء للذين بذلوا أنفسهم في مواجهة العدو الإسرائيلي ومَن وراءه، الوفاء للذين لم يسمحوا للعدو خلال ٦٤ يومًا أن يتقدم كما كان يحلو له». وإن «أميركا ليست قدَرًا ولبنان أقوى بشعبه الأبي. وليعلم أنه لا كلام عن السلاح قبل الانسحاب وإيقاف الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية وقبل إعادة الإعمار».
- نقلت قناة «أم تي في» تصريحات لرئيس الحكومة نواف سلام أكد فيها أنّ «عملية سحب السلاح مسألة موجودة في البيان الوزاري وكلّنا ملتزمون بها ولم يكن هناك ربط بينها وبين الأموال التي مُنحت للبنان». وأضاف، بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه برّي في عين التينة: «لم أصرّح بأي شيء خارج البيان الوزاري، وبرّي أكثر من متفهم ومستمرون في حشد الدعم لإعادة الإعمار». وعن العلاقة مع حزب الله، قال سلام: «تارك محل للودّ مع النائب محمد رعد وأهلا وسهلا فيه وبالحزب وقت اللي بيريدوا وأبوابي مفتوحة في المنزل أو في السراي». وأشار إلى أننا «بحاجة إلى أكثر من ٧ مليار دولار لإعادة الإعمار وطموحنا كان أن نحصل على ٢٥٠ مليونًا من البنك الدولي. وهذا ما حصل».
- أكد رئيس تكتل نواب بعلبك - الهرمل النائب حسين الحاج حسن: «إننا أكثر الأطراف استعدادًا للنقاش والحوار الدائم، في كل الموضوعات الداخلية، ومنها موضوع الاستراتيجية الدفاعية، متوجهًا بالسؤال إلى بعض القوى والشخصيات والإعلاميين وذلك خلال الاحتفال الذي أقيم إحياء للذكرى السنوية للشهيد على طريق القدس، حسين نبيل المولى، في منزل ذويه في بلدة حربتا في البقاع الشمالي. وسأل الحاج حسن أيضًا «الحكومة والسياديين عن سبب التأخر في البدء بالإعمار، مردفًا أنه إذا كانوا يتحججون بعدم وجود تمويل للإعمار فليضعوا على الأقل الآلية، فإلى الآن لم يتخذ مجلس الوزراء قرارًا بالآلية».
- أطلق الجيش الإسرائيلي في موقع الرادار رشقات رشاشة باتجاه أطراف بلدة شبعا.
- نقلت قناة «أم تي في» عن مصادر أميركية أن مورغان أورتاغوس أُقيلَت من منصبها والأسباب لا علاقة لها بالملف اللبناني، بل هي مهنية بامتياز تتعلق بطريقة تعاطيها مع زملائها في الخارجية الأميركية وأنه من المرجّح إلغاء زيارة أورتاغوس إلى بيروت بعدما أُقيلت من منصبها.
- نقلت «القناة ١٢» الإسرائيلية أن تقديرات بأن إسرائيل تحضِّر لضربة على إيران بشكل مستقل في حال فشل المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة.

٣ حزيران

- أقام القطاع النقابي الرابع في منطقة بيروت في «حزب الله» «حفلًا في روضة الشهيد القائد الحاج عماد مغنية في الغبيري، بمناسبة عيد المقاومة والتحرير، حضره حشد من عمال القطاع ونقابيّيه». وألقى مسؤول القطاع النقابي الرابع، السيد حسن شرف الدين، كلمة خلال الحفل «شكر فيها عمال ونقابيّي القطاع على دورهم النضالي المستمر دفاعًا عن حقوق العاملين وكرامة الإنسان في هذا الوطن، مشيرًا إلى أن النقابات ليست مجرد هياكل تنظيمية، بل هي صوت الناس، وصمام الأمان الاجتماعي، وجبهة الدفاع عن العدالة والكرامة والحقوق الأساس».
- وصل وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إلى العاصمة اللبنانية بيروت، في زيارة رسمية قادمًا من القاهرة. وفي مؤتمر صحافي مقتضب فور وصوله، شدد عراقجي على «دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية لوحدة وسيادة الأراضي اللبنانية»، مؤكدًا أن «لا يحق لأي طرف التدخل في الشؤون الداخلية للبنان»، وعلى «وقوف بلاده إلى جانب بيروت في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي». وأضاف أن «إدانة الاحتلال هو موقف داعم لسيادة لبنان، ولا يجوز لأي دولة في المنطقة أن تتدخل في شؤون الدول الأخرى». وختم الوزير الإيراني كلمته بالتعبير عن أمله بأن تُفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بين لبنان وإيران، «تقوم على الاحترام المتبادل وتُراعي مصالح الشعبين».
- اعتراض دورية للـ«اليونيفل» في صدّيقين بحجة عدم مرافقة الجيش لها. حيث عمد المعترضون على الدورية على رفع رايات «حزب الله» على آليات الدورية.
- تعيين الوزير السابق علي حمية مستشارًا لشؤون إعادة الإعمار لرئيس الجمهورية جوزاف عون.
- شيّع «حزب الله» وأهالي بلدة أرنون الشهيد أحمد محمد قاطبي بموكبٍ حاشدٍ شارك فيه شخصيات وفعاليات، علماء دين، عوائل الشهداء والذي تم استهدافه في أرنون في ١ حزيران.
- نقل «موقع العهد» الإلكتروني عن مصادره عن اللقاء الذي جمع وزير الخارجية الايراني بوزير الخارجية اللبناني أن «الوزير الإيراني أكد للوزير رجي أن الدبلوماسية وحدها لا تكفي لتحقيق النتائج المرجوّة بوجه الاحتلال وأن إسرائيل لا تخضع إلّا للقوة»؛ و«أن المقاومة في لبنان أثبتت نجاعتها من خلال النتائج التي حقّقتها سابقًا من خلال رفع الاحتلال».
- صرّح وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي من أمام ضريح السيد حسن نصر الله قائلًا: «هزيمة الكيان الصهيوني أمر قطعي ودماء السيد نصر الله ستكون ضامن لهذا الانتصار».
- إطلاق صواريخ من سوريا باتجاه الجولان و«جبهة المقاومة الإسلامية في سوريا أولي البأس» تنشر مشاهد تقول إنها لعملية إطلاق الصواريخ.

٤ حزيران

- أفادت معلومات قناة «الجديد» بأنه تم توقيف محمد خليل، شقيق النائب علي حسن خليل، إلى جانب نقيب في قوى الأمن الداخلي يُدعى علي. ش.، بالإضافة إلى اثنين من تجار الأدويةفي مكتب مكافحة الجرائم المالية.

اعتراض دورية لليونيفل في صديقين، موقع بنت جبيل

- أعلن فصيل جديد يُطلق على نفسه «كتائب محمد الضيف»، فجرًا مسؤوليته عن قصف إسرائيل من الأراضي السورية.
- ألقى الجيش الإسرائيلي منشورات وُجّهت لمختار بلدة يارون السابق محمّد عباس شاهين جاء فيها: «أنت مرصود ومراقب جوًا وأرضًا والكل يرى ويسمع. أعدل عن دهائك مع جمعية و«تعاونوا» الصفراء».
- قامت أربعة زوارق إسرائيلية باجتياز خط الطفافات واختطفت أحد الصيادين من مركبه مقابل رأس الناقورة.
- زار وفد من «كتلة الوفاء للمقاومة» برئاسة النائب محمد رعد السرايا الحكومية. وفي تصريح بعد اللقاء، قال رعد: «حريصون على التفاهم الدائم والتوافق مع الرئيس سلام ومع كل مكوّنات البلد، لا نبني مواقفنا على عواطف وأفكار مسبقة، وإنّما نُحاكم الأداء الصادر عن كلّ مسؤول، ولا نضمر إلّا الخير». وحول الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، قال رعد: «نعرف أنّ هذه المرحلة صعبة وأنّ العدو لا ينفّذ ما اتُّفق عليه ولبنان أدّى كلّ التزاماته في ما يخصّ الاتفاق». أما عن ملف إعادة الاعمار فقال رعد: «إن الوفد قدّم أفكارًا عملية تفصيلية في موضوع إعادة الاعمار، مشيرًا إلى أن هذه الأفكار فاجأت الرئيس سلام، ومؤكّدًا أن كتلة الوفاء للمقاومة ستتابع هذه الأفكار».
- نقلت مراسلة «الأخبار» أن الجيش اللبناني صادَر محلقة إسرائيلية سقطت في محيط ملعب كفركلا.
- مسيرة إسرائيلية ألقت قنابل على ٣ دفعات باتجاه جرافة في منطقة السلطاني جنوبي شرقي بلدة يارون.

٥ حزيران

- إصابة شخص جراء استهداف سيارته من نوع «رابيد» قرب المدرسة الرسمية في قلاويه.
- شددت «كتلة الوفاء للمقاومة» على «تمسكها بالحوار الوطني والانفتاح السياسي، مؤكّدة أنّ الأولوية في المرحلة الراهنة تبقى لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ووقف عدوانه المتواصل على لبنان». وفي ما يتعلق بإعادة الإعمار شكرت الكتلة «كل الدول التي تُبدي استعدادًا جديًّا للإسهام في إعادة إعمار ما هدّمته الحرب العدوانية الصهيونية ضد لبنان»، وأعربت عن تقديرها لـ«موقف الجمهورية العراقية الثابت في دعمها للبنان والذي تم تأكيده أخيرًا إبّان زيارة فخامة رئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون إلى بغداد».
- أفادت جريدة «المدن» الإلكترونية عن قيام الجيش اللّبنانيّ بدوريات في منطقة المريجة في الضاحية الجنوبيّة لبيروت «للكشف على مكان محدّد زعم العدو الإسرائيليّ وجود مخزن سلاح لـ«حزب الله» فيه. وتقع النقطة الّتي ينتشر فيها الجيش بالقرب من ثانوية حسين مكتبي الرسميّة خلف مخفر المريجة».
- وجه الجيش الإسرائيلي تحذيرًا بأنه سيهاجم بُنى تحتية تحت الأرض لإنتاج الطائرات بدون طيار» تابعة لـ«حزب الله» في قلب المنطقة السكنية بالضاحية الجنوبية لبيروت. وأضاف أنه «رغم تفاهمات الاتفاق بين إسرائيل ولبنان رصد جيش الدفاع قيام

تهديدات طالت الضاحية الجنوبية لبيروت عشية عيد الأضحى

الوحدة الجوية (١٢٧) في حزب الله الإرهابي بالعمل لإنتاج الآلاف العديدة من المسيرات بتوجيه وتمويل جهات إرهابية إيرانية».
- غارات عنيفة استهدفت ضاحية بيروت الجنوبية وكذلك منطقة عين قانا بعد تهديدات، طال مبان فيها.
- أدان رؤساء الجمهورية والحكومة ومجلس النواب الغارات الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية.

٦ حزيران

- نقلت قناة «الجديد» أن الغارات الإسرائيلية دمّرت في الليلة السابقة ٩ أبنية تدميرًا كليًا وأدّت إلى تضرر حوالى ٧٠ مبنى و٥٠ سيارة و١٧٧ مؤسسة.
- ندّد الجيش اللبناني «بالعدوان الإسرائيلي على الضاحية الجنوبية لبيروت»، معتبرًا أن العدو «يسعى إلى عرقلة نهوض» لبنان. وأضاف بيان الجيش: «إن تمادي العدو الإسرائيلي في خرق الاتفاقية ورفضه التعاون مع لجنة مراقبة وقف الأعمال العدائية، يُضعف دور اللجنة والجيش، وقد يدفع المؤسسة العسكرية إلى تجميد التعاون معها في ما يخص الكشف على المواقع».

٧ حزيران

- أوضح الناطق باسم قوات الأمم المتحدة (يونيفيل)، أندريا تيننتي، أنهم بصفتهم قوات دولية «غير مطّلعين على الاتصالات بين السلطات اللبنانية ولجنة مراقبة وقف إطلاق النار، فهذه ليست من مهام (يونيفيل)»، لافتًا إلى أنهم يشاركون في اجتماعات اللجنة «لكن المحادثات والتقارير بين الجانبين هي أمر يجب توجيه السؤال بشأنه إلى اللجنة أو إلى السلطات اللبنانية». ووصف تيننتي ما حدث مساء الخميس بـ«التطور الخطير»، معتبرًا أنه «لا يشكّل فقط انتهاكًا لسيادة لبنان وللقرار ١٧٠١، بل يشكّل أيضًا خطرًا كبيرًا على الاستقرار الهشّ الذي نشهده في هذه المنطقة المتنازع عليها بعد اتفاق وقف الأعمال العدائية». وأضاف: «هذا الأمر لا يزيد فقط من التوتر، بل يمكن أن يخلق وضعًا خطيرًا جدًا في منطقة تعاني أصلًا من ١٥ شهرًا من النزاع».
- أدى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى العلامة الشيخ علي الخطيب صلاة عيد الأضحى المبارك في مسجد بلدة لبايا في البقاع الغربي، وألقى خطبة العيد، فدعا «الى اتخاذ خطوات عملية للجم العدوان الإسرائيلي على لبنان». وأضاف «إن هذا العدو لا يلتزم بشيء ولن يلزمه أحد بشيء، بل كل ذلك يحصل بموافقة مَن يرأس لجنة الإشراف على تنفيذ الاتفاق ويفترض أنه ضامن لتطبيقه حسب ما صرح به العدو نفسه». كما عبّر الشيخ الخطيب عن تأييده الكامل «لموقف رئيس الجمهورية جوزاف عون ونكنّ له جزيل الاحترام، بالشروع بأخذ مواقف عملية تصعيدية لردع العدوان الصهيوني المتمادي على لبنان».
- كتب رئيس جهاز العلاقات الخارجية في «القوات اللبنانية» الوزير السابق ريشار قيومجيان: «الأهالي يستوقفون دورية لـ «اليونيفيل» دخلت الأحياء السكنية إلى حين وصول الجيش، وهذه أصبحت لعبة سخيفة ومكشوفة».
- نقل «موقع العهد» الإلكتروني أن عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله تواصل مع «رئيس الحكومة نواف سلام بشأن تداعيات العدوان الصهيوني الأخير على الضاحية، وما ألحقه من أضرار أدّت إلى تشريد مئات العائلات». وشدّد في بيان، على أهمية مسارعة الهيئة العليا للإغاثة من أجل الكشف على الأبنية المتضررة، وتأمين المساعدة المالية اللازمة لتمكين السكان من البقاء في منازلهم». وقال: «تجاوب رئيس الحكومة مشكورًا وكلّف رئيس الهيئة إجراء مسح للأضرار، وبعد تواصل النائب أمين شري مع رئيس الهيئة متمنيًا عليه الإسراع في القيام بهذه الخطوة. جرى الاتفاق على مباشرة الهيئة خطواتها العملية بعد عطلة العيد مباشرة».

- كتب النائب وضاح الصادق عبر منصة «أكس»: «الاعتداءات المتكرّرة على «اليونيفيل» لم تعد حوادث فردية، بل باتت سلوكًا ممنهجًا يهدف إلى ضرب ما تبقّى من غطاء أممي في الجنوب».
-أفادت صحيفة «الأخبار»، بأنّ «أهالي صريفا - قضاء صور يستوقفون دورية لـ«اليونيفيل» دخلت الأحياء السكنية إلى حين وصول الجيش اللبناني الذي لم يكن يرافقها». وأظهرت مقاطع فيديو شبانًا من حزب الله يقومون باعتراض الآليات محاولين زرع أعلام الحزب عليها بمشاهد استفزازية لجنود قوات الطوارئ الدولية».
- قامت قوة إسرائيلية باختطاف «أحد رعاة الماشية من منطقة عين الخوخ في خراج بلدة شبعا ونقلته إلى داخل الأراضي المحتلة».
- إصابة مواطن بجروح جراء إلقاء مسيرة إسرائيلية قنبلة باتجاهه في منطقة المرج في أطراف بلدة حولا.

٨ حزيران

- رحّب رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النيابية النائب الدكتور إبراهيم الموسوي بـ«المواقف الصادرة عن وزير الإعلام اللبناني بول مرقص الذي يُعيد التذكير بالثوابت الوطنية المبدئية في رفض كل أشكال التواصل المباشر وغير المباشر مع العدو الصهيوني، والذي يجسِّد الموقف الرسمي للدولة اللبنانية الرافض للتطبيع والمنسجم مع إرادة الشعب اللبناني في مواجهة جرائم العدو الذي لا يزال يحتل أرضنا ويعتدي على سيادتنا وشعبنا». وكانت وزارة الإعلام اللبنانية قد حذرت من أي تواصل مباشر أو غير مباشر مع المتحدثين باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أو الجهات الإعلامية التابعة له، تحت أي ذريعة كانت.
- استهدفت مسيرة إسرائيلية آلية بصاروخين، على طريق عام الشهابية كفردونين، ما أدى إلى مقتل شخص ووقوع عدد من الاصابات.
- قصف مدفعي إسرائيلي على أطراف بلدة الضهيرة.
- أفادت مندوبة «لبنان ٢٤»، عن اعتراض دورية لـ«اليونيفيل» في وادي الحجير، كان عناصرها يقومون بعمليّة تفتيش من دون مُواكبة من الجيش.
- أفادت مراسلة قناة «الجديد» أن لجنة وقف إطلاق النار (الميكانيزم) أبلغت الجيش اللبناني بضرورة الكشف على موقع في منطقة المريجة «تحت طائلة استهدافه». لذا قام الجيش بالكشف على أحد المواقع في منطقة المريجة - الليلكي بحثًا عن أسلحة أو معدات عسكرية.
- ذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» نقلًا عن مصادر مطّلعة، أنّ الولايات المتحدة وإسرائيل توصّلتا إلى اتفاق يقضي بإنهاء مهمة قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) العاملة في جنوب البلاد، وذلك قبل التصويت المنتظر في مجلس الأمن الدولي على تجديد تفويضها خلال الأشهر المقبلة.

٩ حزيران

- إطلاق نار من قبل الجيش الإسرائيلي باتجاه «بيك أب» على طريق عين عرب - الوزاني.
- نقل «موقع المركزية» الإلكتروني ان «السلطات في فنزويلا خصّت بعض قيادات الصف الاول في حزب الله بجوازات سفر فنزويلية يستخدمونها عند الحاجة، تُعدّ بالعشرات، بما يُسهل حرية حركتهم في الخارج، علمًا أنها كانت أصدرت أخرى مثيلة لها في العقد الماضي ما أثار حفيظة واشنطن التي اتهمت الرئيس الفنزويلي آنذاك بدعم الارهاب. وتشير الأوساط إلى أن دفعة الجوازات الجديدة لا تحمل الأسماء الحقيقية لحامليها بل أخرى مموّهة».
- أكّدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ «الوحدة ١٢٧» التابعة لحزب الله التي قصفها الجيش الإسرائيلي قبل أيام تُشرف على إنتاج المسيرات محليًا». وأن «حزب الله يجمع المسيّرات عبر مكونات بسيطة يمكن طلبها عبر الإنترنت ويصعب اكتشافها كتهديد أمني».
- قال تجمّع العلماء المسلمين أن لجنة الإشراف على وقف إطلاق النار تحولت للجنة تخدم المصالح الصهيونية ما يستدعي السؤال عن مدى الحاجة إليها.
- مسيرة اسرائيلية، استهدفت بصاروخين، سيارة في بلدة النميرية - النبطية، ما أدى إلى مقتل شخص.

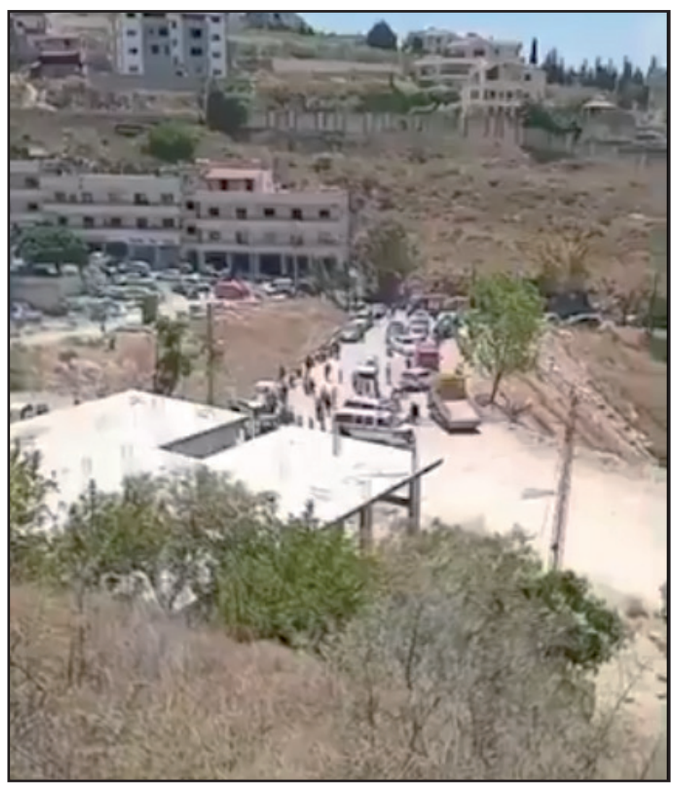

مكان استهداف السيارة على طريق الشهابية كفردونين، موقع lebanon 24

١٠ حزيران

- مقتل شخصين جراء استهدافهما بغارة من مسيّرة إسرائيلية عند أطراف شبعا.
- نقلت جريدة «النهار» أنه «تزامنًا مع الحديث عن توجّه أميركي - إسرائيلي إلى إنهاء عمل قوة «اليونيفيل» في جنوب لبنان، لا تزال القرى الجنوبية تشهد إشكالات يوميّة بين الأهالي و«اليونيفيل»، حيث تمّ اعتراض دورية لها في بلدة بدياس. وفي هذا الاطار أعربت بلدية بدياس في بيان عن استنكارها الشديد للحادثة التي وقعت صباحًا، حيث أقدم عدد من الشبان على اعتراض إحدى دوريات قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفل)»، ووصفت ما جرى بأنه «تصرف فردي مرفوض ولا يعبر عن موقف أهالي البلدة أو أبناء الجنوب عمومًا».
- أدانت وزارة الخارجية والمغتربين الاعتداء على عنصر من قوات «اليونيفيل»، وأكدت على «ضرورة عدم التعرض لسلامة وأمن عناصرها وآلياتها»، وطالبت «بمحاسبة الفاعلين بهذا الاعتداء المخالف للقوانين اللبنانية والدولية». وأعادت الوزارة «التشديد على تمسك لبنان بدور هذه القوات، ودعم عملها، وولايتها، ومهامها وفقًا لقرار مجلس الأمن ١٧٠١ بغية المساعدة على حفظ السلم والأمن في جنوب لبنان».
- نُشر بيان باسم أهالي بلدة حولا يُعلن ان الأهالي: «يرفعون الصوت عاليًا ويستنكرون وبأشد العبارات التقاعس الفاضح والإجحاف المستمر بحق بلدتنا في ملف التعويضات، من قبل الجهات المعنية والمسؤولة عن هذا الملف». ولاحقًا أصدرت البلدية بيانًا قالت فيه أنه «إزاء البيان الّذي نُشر بالأمس على إحدى القنوات التّلفزيونيّة، العاملة لصالح العدوّ، يهمّ بلديّة حولا، أن تؤكّد باسمها وباسم أهالي البلدة الذين أوكلوها بصفةٍ رسميّة أن تكون النّاطق باسمهم، أن هذا البيان ما هو إلّا بيان مشبوه ومفبرك باسم حولا وأبنائها، وهو مرفوض جملةً وتفصيلًا. إنّ حقّ أهالي حولا في التعويض على ما بذلوه في هذه الحرب، هو حقّ مقدّس، والمطالبة به مشروعة، ولكن حتمًا ليس هذا ما عهده الجميع في ثقافة أبناء حولا، واحتضانهم للمقاومة، وتضحياتهم الممتدّة عبر التّاريخ».
- استنكرت «اليونيفيل» في بيان ما حصل من اعتداء على دورية من دورياتها، ولفتت إلى أن «مجموعةً بلباسٍ مدنيّ تعرّضت لإحدى دورياتنا في جنوب لبنان ورشقت الجنود بالحجارة»، مضيفة: «حريّة الحركة تعدّ شرطًا أساسيًا لتنفيذ ولاية «اليونيفيل» في جنوب لبنان».
- دان رئيس مجلس الوزراء نواف سلام بـ«أشد العبارات الاعتداءات المتكررة على اليونيفيل». ورأى أن «هذه التصرفات تعرّض أمن واستقرار جنوب لبنان وأهله للخطر وتمسّ بالمصلحة الوطنية».
- نقلت مجلة «جنوبية» أن عناصر من حزب الله اعتدوا «على الشيخ ياسر عودة، وذلك في وضح النهار وأمام المارة في حارة حريك بالضاحية الجنوبية لبيروت».
- أكدت حركة أمل «على دور اليونيفيل في مراقبة وقف الأعمال العدائية بالتنسيق والتكامل مع الجيش اللبناني». وجدّدت «تأكيدها على شرعية وجود المقاومة كقوة دفاعية في مواجهة أي اعتداء إسرائيلي، وعلى أهمية التمسك بقرار مجلس الأمن ١٧٠١ الذي ينص على وقف العدوان الإسرائيلي والانسحاب من أرضنا».
- نقلت مراسلة جريدة «الأخبار» أن «مجموعة من الأهالي في المنصوري اعترضت دورية لـ«اليونيفيل» كانت تمر داخل البلدة».
- أعلن الجيش الإسرائيلي انه استهدف «عنصرًا من حزب الله وآخر من «تنظيم السرايا اللبنانية في شبعا «جنوب لبنان».

١١ حزيران

- استقبل رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، المبعوث الرئاسي الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان، يرافقه السفير الفرنسي في بيروت هيرفيه ماغرو، وذلك بحضور مسؤول العلاقات العربية والدولية في «حزب الله» السيد عمار الموسوي، في مقر الكتلة في حارة حريك. «جرى خلال اللقاء استعراض شامل لتطوّرات الأوضاع السياسية في لبنان، إضافةً إلى الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة وخروقاتها المستمرة لاتفاق وقف إطلاق النار». بحسب بيان صادر عن العلاقات الإعلامية في «حزب الله».
- غارة نفذتها مسيّرة إسرائيلية استهدفت بلدة بيت ليف جنوبي لبنان وأدت إلى مقتل شخص وسقوط عدد من الجرحى.
- نقل مراسل «ليبانون ديبايت» أنه بعد الغارة على بلدة بيت ليف، «صودف مرور دورية لقوات «اليونيفيل» في البلدة، وحصل تلاسن بين عناصر الدورية وبين عدد من أهالي البلدة الذين أجبروا الدورية على الخروج من البلدة».
- كشف الجيش اللبناني على مبنى في محلة السانت تيريز في الضاحية الجنوبية بطلب من لجنة الإشراف على وقف إطلاق النار.
- زار وفد علمائي من «حزب الله» الشيخ ياسر عودة في منزله في منطقة الجناح للاطمئنان إلى صحته بعد حادثة الاعتداء التي تعرّض لها يوم أمس في منطقة حارة حريك، وضم الوفد مسؤول وحدة الأنشطة الثقافية في «حزب الله» السيد علي فحص، والمسؤول الثقافي في «حزب الله» بمنطقة بيروت الشيخ ياسر فلحة، ومسؤول التبليغ في «حزب الله» بمنطقة بيروت الشيخ ناصر الحركة، وعدد من العلماء.

الضاحية بعد موجة من الغارات، موقع العهد الإلكتروني

١٢ حزيران

- نفى المتحدث باسم «اليونيفيل»، أندريا تيننتي، وجود أي اتفاق بين الولايات المتحدة وإسرائيل على إنهاء مهام القوات الدولية في جنوب لبنان، واصفًا ما يُشاع بهذا الشأن بأنه مجرد إشاعات. وأوضح أن القرار ١٧٠١ يخول «اليونيفيل» التحرك من دون مرافقة الجيش اللبناني، مشيرًا إلى أن البعض من سكان الجنوب لا يفهمون ما هو دور «اليونيفيل».
- قام وزير الدفاع ميشال منسى بزيارة مقر قيادة «اليونيفيل» في الناقورة والتقى قائدها العام أرولدو لازارو وعقد معه اجتماعًا تمّ فيه البحث في الإشكالات بين «اليونيفيل» و«الأهالي» التي تكررت في بعض البلدات. ودان الوزير منسى الاعتداءات على «اليونيفيل» التي «تخدم العدو الإسرائيلي»، وأكد على ضرورة التجديد لليونيفيل من دون أي تعديل، وأمل أن «تنجح الجهود بذلك». واشار إلى أن «الهدف هو تثبيت الاستقرار في جنوب لبنان وبدء عملية إعادة الإعمار».
- قام الجيش اللبناني بالكشف على أحد المباني في حي الأميركان في الضاحية الجنوبية بطلب من لجنة الإشراف على وقف إطلاق النار.
- استهدفت طائرة مسيرة دراجة نارية في بلدة دير سريان ما أدى إلى وقوع جريح بحسب بيان لوزارة الصحة. ثم استُهدفت دراجة نارية أخرى في النبطية الفوقا ما أدى إلى مقتل شخص.
- سلسة غارات إسرائيلية استهدفت مناطق إقليم التفاح والبقاع الغربي.

١٣ حزيران

- شنت إسرائيل عند حوالى الثالثة فجرًا مجموعة كبيرة من الغارات على مناطق مختلفة في العاصمة طهران وعدد من المحافظات في إيران معلنة بدء عملية عسكرية على إيران أطلقت عليها «الأسد الصاعد". وقد أدت الضربات الأولى إلى مقتل مجموعة كبيرة من القيادات الإيرانية. فقد أعلنت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء «استشهاد القائد العام للحرس الثوري اللواء حسين سلامي ورئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة اللواء محمد باقري وقائد مقر خاتم الأنبياء المركزي في الحرس الثوري الإيراني اللواء غلام علي رشيد والعالمين النوويين محمد مهدي طهرانجي وفريدون عباسي». ونقلت وسائل الإعلام أن «الموساد» أقام معسكرًا للمسيرات الانقضاضية على الأراضي الإيرانية واستخدمها في الهجوم.
- نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول في «حزب الله» أن الحزب لن يبادر لمهاجمة إسرائيل ردًّا على ضرب إيران.
- أدان «حزب الله» بشدة «العدوان الإسرائيلي الغاشم الذي استهدف الجمهورية الإسلامية في إيران، والذي يشكّل تصعيدًا خطيرًا في مسار التفلّت الصهيوني من كل الضوابط والقواعد بغطاء ورعاية أميركيتين كاملتين، ويؤكد أن هذا العدو لا يلتزم أي منطق أو قوانين، وأنه لا يعرف إلا لغة القتل والنار والدمار». وتوجه «بأحر التعازي إلى الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله، ورئيس الجمهورية والحكومة الإيرانية وقيادة الحرس الثوري والشعب الإيراني العزيز بكل الشهداء الأبرار الذين ارتقوا في هذا العدوان الغادر». وأكد «أن تلك الدماء الزكية لن تكون إلا وبالًا على هذا الكيان المجرم بإذن الله».
- أدان رئيس مجلس النواب نبيه برّي العدوان الإسرائيلي الذي استهدف الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فجر اليوم الجمعة، مؤكدًا أنّ هذا العدوان يشكّل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي ولسيادة الدول المستقلة واستقرار جوارها الإقليمي، وهو فعل مدان بكلّ المقاييس. ودعا الرئيس برّي «المجتمع الدولي إلى موقف جاد وصريح، وقبل فوات الأوان، يلجم ويوقف العدوانية الإسرائيلية التي لا تغتال فقط الإنسان والطفولة والأمن والاستقرار والقوانين والقرارات الدولية، وأيضًا تغتال كلّ مسعى أو جهد يُبذل من أجل إرساء قواعد السلام العادل والشامل في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط».
- ألقى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان خطبة الجمعة في مسجد الإمام الحسين (ع) في برج البراجنة قائلًا إن «لا شيء أسوأ على الأرض من طغيان واشنطن وإسرائيل، والعدوان الإسرائيلي على إيران أميركي بامتياز، ولكن إيران قوة حاضرة مترامية الأطراف، ولن تهزم إن شاء الله لا بضربة ولا بمئة ألف ضربة».

١٤ حزيران

- مسيرة إسرائيلية ألقت قنبلة صوتية بين بلدتي كفركلا ودير ميماس ما أدى إلى إصابة شخص بجروح.
- استهدفت غارة بمسيرة إسرائيلية، بصاروخين، سيارة «رابيد» وسط ساحة بلدة بيت ليف الحدودية ما أدى بحسب بيان لوزارة الصحة اللبنانية إلى «إصابة سبعة مواطنين بجروح».

١٥ حزيران

- نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن الجيش الاسرائيلي يراقب «حزب الله» عن كثب.
- نقلت قناة «المنار» أن كتائب حزب الله العراقية صرحت أنها «ستستهدف مصالح أميركا وقواعدها في المنطقة إذا تدخلت بالحرب بين إيران والكيان الصهيوني».
- أطلق الجيش الإسرائيلي رشقات رشاشة باتجاه وادي قطمون، شرق بلدة رميش الحدودية.
- صرّح السفير الأميركي السابق ديفيد هيل لقناة «الجديد» أنه إذا إذا لم يلتزم لبنان باتفاق وقف النار قد تتخلّى عنه أميركا.

١٦- حزيران

- نقل «موقع العهد» الإلكتروني «أنه في أجواء عيد الغدير الأغرّ فقد نظّمت الهيئات النسائية في القطاع الرابع - بعلبك لقاءً تكريميًا لعوائل شهداء أولي البأس، شاركت فيه ٩٠ امرأة من أمهات وزوجات الشهداء. وذلك بحضور مسؤولة الهيئات النسائية في البقاع جميلة مصطفى، ومسؤولة الهيئات النسائية في قطاع بعلبك ماجدة فخر الدين».
- نقلت جريدة «الأخبار» أن «دورية من الجيش اللبناني أخرجت قوة فرنسية كانت قد توغلت في أودية دير ميماس والقليعة من دون مواكبة».
- غارة من مسيرة إسرائيلية استهدفت حولا أدت إلى مقتل شخص.
- شدد رئيس الجمهورية خلال جلسة مجلس الوزراء على ضرورة بذل كل الجهود الممكنة لإبعاد لبنان عن الصراعات التي لا شأن له بها. كما أكد رئيس مجلس الوزراء أنه يجب «عدم توريط لبنان بأي شكل من الأشكال بالحرب الدائرة لما يترتب علينا من تداعيات لا علاقة لنا بها».

دولارات مزيفة من درون إسرائيلية فوق عيترون، موقع التيار الوطني الحر

١٧ حزيران

- أطلق الجيش الإسرائيلي تهديدات لصيادي الأسماك في ميناءي صور والناقورة عبر مناشير ألقاها صباحًا بعدم الاقتراب من الحدود في البحر.
- كتب «موقع العهد» الإلكتروني أنه تنديدًا بـ«العدوان الصهيوني على الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتضامنًا معها شعبًا وقواتٍ مسلحة وقيادات، ومواكبةً لبطولات المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وعموم فلسطين المحتلة وفي المنطقة، عقدت «الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة» اجتماعها الأسبوعي في مقر السفارة الإيرانية في بيروت، في حضور منسقها العام معن بشور والقائم بأعمال السفارة السيد توفيق صمدي، ممثّل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ حسن شاهين ومقرّر الحملة ناصر حيدر، وممثّلي أحزاب لبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية وناشطين».

١٨ حزيران

- استهدفت مسيرة اسرائيلية دراجة نارية عند أطراف بلدة باريش وأدت إلى مقتل شخص ووقوع إصابات. وكان قد سبقها غارة استهدفت منزلًا في البلدة من دون وقوع إصابات.
- ألقت مسيّرةٌ إسرائيليّةٌ صباحًا فوق بلدة عيترون الجنوبيّة منشوراتٌ طبعت على أوراقٍ تشبه الدولارات المزيّفة تضمنت عباراتٍ مثل: «لا تخطئوا في تقدير الأموال، لا تقبلوا المال الأصفر». وتضمّنت المنشورات أيضًا عباراتٍ تحريضيّةً، منها: «مال حزب الله حرامٌ ولن ينفعك...» و«حزب الله يمنّ عليكم بمالٍ مزيّفٍ ويورّطكم، فلا تكونوا كالغشيم».
- اعتبرت «كتلة الوفاء للمقاومة» «أن التهديدات الأميركية والصهيونية المدانة ضدّ الإمام الخامنئي هي تهديدات عنصريّة حمقاء تمسّ كرامة المكوّن الذي يمثّله هذا المرجع في أنحاء العالم كلّه». وعبّرت «الكتلة عن أعلى درجات التضامن مع إيران وقيادتها وشعبها في هذه اللحظات المصيرية الحساسة»، ودعت «كل أحرار العالم مرجعيات وقيادات وشعوبًا وحكومات وأحزابًا وقوى إلى تأييد إيران في معركتها الدفاعية ضد الحرب الصهيونية العدوانية».

١٩ حزيران

- استهدفت مسيّرة إسرائيلية درّاجة نارية على طريق كفرجوز - النبطية، وقد أشار مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحّة اللبنانيّة في بيان إلى «سقوط شهيدٍ وجريح». ولاحقًا أعلن المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، عبر منصّة «إكس»، أنّ قواته «قضت على محمد أحمد خريس، قائد وحدة الصواريخ المضادّة للدروع في مجمّع شبعا التابع لحزب الله»، خلال غارةٍ نُفِّذت فجر اليوم في منطقة النبطية.
- استهدفَت طائرةٌ مسيّرة إسرائيليّة سيارةً على أطراف بلدة حولا في قضاء مرجعيون ما أدّى إلى مقتل شخص.
- أعلن الجيش الإسرائيلي عن مقتل ياسين عبد المنعم عزّ الدين، الذي وصفه بـ«قائد مدفعية حزب الله في قطاع الليطاني» في غارة استهدفته في بلدة باريش في اليوم السابق.
- استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري، في مقر عين التينة، المبعوث الأميركي الخاص توماس برّاك الذي أكد خلال اللقاء التزام بلاده بدعم لبنان في ظل الأوضاع الإقليمية المتوترة. وقال برّاك بعد اللقاء: «جئنا إلى لبنان لنؤكد التزامنا بمساعدته وتجنب تكرار أي سيناريو حرب في المنطقة». وأضاف: «إذا قرر حزب الله التدخل في الحرب الحالية، فسيكون ذلك قرارًا سيّئًا». وتحدث برّاك عن تعقيدات الأوضاع الراهنة في العالم، مشددًا على أن الولايات المتحدة تؤمن بإمكانية إحراز تقدّم في مسار السلام مع القيادة اللبنانية الجديدة، قائلًا: «نحمل رسالة أمل، ونؤمن أن التحسن ممكن وملتزمون بمساعدة لبنان».

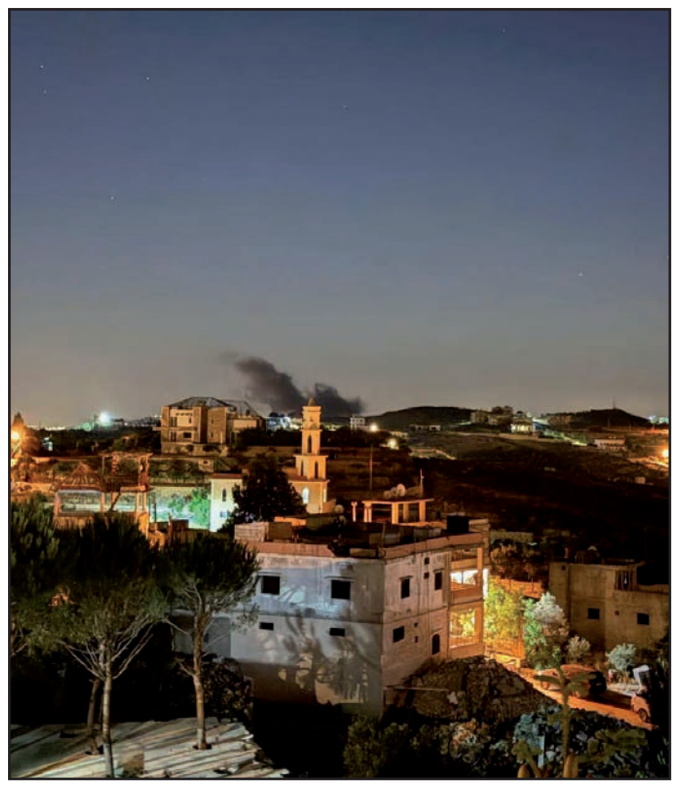

غارة على الريحان، إقليم التفاح، موقع بنت جبيل

بدوره شكر الرئيس بري الولايات المتحدة على دعمها المستمر للجيش اللبناني الذي يلتزم بتطبيق قرار مجلس الأمن ١٧٠١، رغم الخروقات الإسرائيلية المستمرة للقرار، بما في ذلك احتلالها أراضٍ لبنانية واعتداءاتها اليومية. وجدد بري تأكيده على أهمية دور قوات «اليونيفيل» العاملة في جنوب لبنان، ودعا إلى التمديد لولايتها لدورها المحوري في الحفاظ على الاستقرار بالتعاون مع الجيش اللبناني.

- أعلن الرئيس اللبناني جوزاف عون عن قرار بزيادة عدد أفراد الجيش اللبناني المنتشرين في منطقة جنوب الليطاني إلى ١٠ آلاف جندي، مؤكدًا أن هذا الإجراء يهدف إلى تعزيز طمأنينة الأهالي وترسيخ دور الدولة ومؤسساتها في المدن والقرى الجنوبية.

- أكد رئيس مجلس النواب نبيه برّي في حديث الى «أم تي في» أن «لبنان لن يدخل الحرب ٢٠٠ في المئة لأنّ لا مصلحة له في ذلك ولأنه سيدفع الثمن وإيران ليست بحاجة لنا بل إسرائيل هي التي تحتاج دعمًا».

- أكد الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم الشيخ قاسم، في بيان أصدره، «أنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية تمثّل اليوم الإضاءة العالمية البارزة في نُصرة المستضعفين، ودعم المقاومة، وتقديم الدعم الكامل لتحرير فلسطين والقدس، مشيرًا إلى أنها تجربة إيمانية أخلاقية استقلالية عزيزة». وشدد على «الوقوف إلى جانبها، في مواجهة العدوان الأميركي الإسرائيلي»، ودعا إلى «الالتفاف حول قيادة السيد علي الخامنئي». كما أوضح أنّ «حزب الله» ليس على الحياد. وتابع الشيخ قاسم في بيانه: «نحن إلى جانب إيران في مواجهة هذا الظلم العالمي، لأنّنا مع استقلالنا وتحرير أرضنا وحريّة قرارنا وخياراتنا. لسنا على الحياد، ولذا نعبّر عن موقفنا إلى جانب إيران وقيادتها وشعبها، ونتصرّف بما نراه مناسبًا في مواجهة هذا العدوان الإسرائيلي الأميركي الغاشم».

٢٠ حزيران

- مسيرة اسرائيلية استهدفت سيارة عند أطراف بلدة الهبارية.

-سلسلة غارات جوية نفذها الطيران الحربي الإسرائيلي مستهدفًا مرتفعات الريحان وتومات نيحا وبرغز والقاطراني والمحمودية قرب الخردلي وأطراف العيشية. وقد أعلن الجيش الإسرائيلي أنه هاجم «منصات صواريخ ومواقع عسكرية لـ«حزب الله» في جنوبي لبنان».

- غارة من مسيرة استهدفت دراجة نارية في برعشيت أدت إلى مقتل شخص.

- دانت بلدية ميس الجبل «سلسلة الاعتداءات الجديدة التي نفذها العدو الإسرائيلي، حيث توغل فجرًا وقام بتفجير منزل الأديبة والكاتبة مريم شقير أبو جودة في حيّ كركزان شمال شرق مدينة ميس الجبل، وعمد العدوّ إلى تدمير أعمدة الكهرباء وسرقة جرافة جنازير كبيرة يملكها أحد أبناء مدينتنا ويشغلها لصالح مجلس الجنوب في أعمال إزالة الرد».

- رد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع على الكلام الأخير للأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم محذّرًا من تحول لبنان الى ساحة فوضى لا يحكمها حاكم. وخاطبه «لا تستطيع التصرُّف بما تراه مناسبًا. الحكومة اللبنانية وحدها تستطيع التصرُّف بما تراه مناسبًا، لأنها تمثِّل أكثرية الشعب اللبناني».

- ألقى العلامة السيد علي فضل الله خطبة صلاة الجمعة من على منبر مسجد الإمامين الحسنين في حارة حريك واعتبر «أن العدوان على إيران يتجاوز النووي ويستهدف دورها ومكانتها في العالم الإسلامي».

- نظم «حزب الله» وقفة تضامنية مع الشعب الإيراني في مجمّع السيدة الزهراء بصيدا.

- نقل مراسل جريدة «النهار» «أن قوة من «اليونيفيل» والجيش اللبناني تُجري عملية تفتيش لعدد من المنازل المدمّرة في بلدة مركبا، وتحديدًا على طريق درب السوق».

- صرح وزير الداخلية أحمد الحجار لقناة «أم تي في» تعليقًا على بيان نعيم قاسم: «الكلام الإعلامي شيء والواقع أنّ جميع الأفرقاء مقتنعون بضرورة عدم إقحام لبنان في الحرب".

- غارة استهدفت مبنى تعاونية الصيادين عند مدخل ميناء الناقورة.

- كتب «موقع العهد» الإلكتروني «في مشهد من مشاهد الوفاء والتلاحم شهدت قرى الجنوب وقفات تضامنية حاشدة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ظل التصعيد الإسرائيلي والاعتداءات التي تطال الأراضي الإيرانية». انطلقت أولى «هذه الوقفات من بلدة جبشيت [....] وامتدت إلى مختلف قرى وبلدات المنطقة، حيث شهدت المساجد في إقليم التفاح والبقاع الغربي وصيدا والزهراني والشقيف والنبطية وقفات مماثلة عقب صلاة الجمعة عبّر خلالها الأهالي عن تضامنهم العميق مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتنديدهم بالعدوان الصهيوني الغاشم، فقد علت أصوات المشاركين بالتكبيرات والهتافات التي رددت "الموت لأمريكا"، "الموت لإسرائيل"، و"لبيك يا خامنئي" في تعبير واضح عن وحدة الموقف الشعبي في جنوب لبنان مع إيران الإسلام والمقاومة». وألقيت خلال الوقفات «كلمات دينية وسياسية شددت على عمق العلاقة بين شعوب المنطقة والجمهورية الإسلامية الإيرانية التي كانت ولا تزال الحاضن والداعم الأساسي لقوى المقاومة في وجه المشروع الصهيو - أميركي في المنطقة».

٢١ حزيران

- قتل المرافق الشخصي للأمين العام السابق لـ«حزب الله»، حسين خليل المعروف باسم «أبو علي خليل» ونجله، في غارة إسرائيلية على الحدود الإيرانية - العراقية.

- نعت «كتائب سيد الشهداء» العراقية القيادي حيدر الموسوي وحسين الخليل ونجله مهدي الخليل، إثر غارة إسرائيلية استهدفتهم عند الحدود الإيرانية العراقية.

٢٢ حزيران

- فجَّر الجيش الإسرائيلي منزلا عند الأطراف الشرقية لبلدة عيترون.

- أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن الولايات المتحدة نفذت هجومًا «ناجحًا للغاية على المواقع النووية الثلاثة في إيران وهي فوردو ونطنز وأصفهان».

- أكّد المفتي الجعفري، الشيخ أحمد طالب، أنّ «العدوان على الجمهورية الإسلامية في إيران لم يكن بفعل ضوء أخضر أميركي فحسب بل بتخطيط من الإدارة الأميركية التي تحاول سَوق العالم إلى مرحلة جديدة والسير في الشرق الأوسط بطريقة خطيرة، يكون فيها الكيان الصهيوني هو الذي يتسلّط على كل أنظمة المنطقة ويرفع الهراوة بوجه الجميع، وتكون الإدارة الأميركية بمثابة الحارس له والمهدّد به والراعي لابتزازاته واستفزازاته وضغوطه على الجميع». ودعا إلى «موقف عربي وإسلامي موحَّد لا يدين فقط الانخراط الأميركي بالحرب على إيران فقط بل يؤسّس لرؤية متكاملة حيال المرحلة المقبلة بكل تداعياتها، لأنّ الجميع بات في حكم المهدَّد وتحت دائرة الضغوط التي سوف تتّسع ما لم يستفق الجميع ويعملون لشيء من التوازن والتماسك».

- أكد المفتي الجعفري الممتاز، الشيخ أحمد قبلان، أن «لا مجد فوق مجد الصواريخ الإيرانية التي ذكّرتنا بأن الوطن سيادة وشرف وقوة تحمي، بعيدًا عن انبطاح أنظمة المنطقة»، مشددًا على «أن ما جرى في الأيام الأخيرة كشف معادلات جيوسياسية جديدة في المنطقة».

- أظهر مقطع فيديو وصول نعشي حسين الخليل، مرافق الأمين العام السابق لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله المعروف بـ«أبو علي»، والقيادي في «كتائب سيد الشهداء» العراقية حيدر الموسوي الى بغداد تمهيدًا لتشييعهما.

- سلسلة من الغارات الإسرائيلية على إقليم التفاح تركزت على تومات نيحا.

- أكد عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب إبراهيم الموسوي، أنّ «الجمهورية الإسلامية في إيران هي الدولة الأولى التي تقف على خط الجهاد والمقاومة، وتجسد بصلابة قلعة للمقاومين في وجه الطغيان العالمي، مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية أو المذهبية أو الطائفية».

- أدان «حزب الله»، «العدوان الأميركي على المنشآت النووية السلمية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، واصفًا إياه بأنه

غارة من مسيرة على دراجة نارية في برعشيت ومقتل شخص، موقع بنت جبيل

«اعتداء همجي وغادر»، يمثّل «أكبر تهديد للأمن والاستقرار الإقليمي والدولي»، وانتهاكًا صريحًا للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، واتفاقيات جنيف التي تحظر استهداف المنشآت النووية». وأكّد «حزب الله» «تضامنه الكامل مع إيران، قيادةً وشعبًا، معربًا عن ثقته بقدرتها على مواجهة العدوان، وتكبيد العدو الأميركي والإسرائيلي الهزيمة».

- نظّم «حزب الله» في بعلبك مسيرة سيارة، «تضامنًا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية واستنكارًا للعدوان الأميركي - الإسرائيلي عليها».

٢٣ حزيران

- كشف الجيش اللبناني على أحد الأبنية المدمرة في منطقة الحدت - حي الأميركان بطلب من لجنة مراقبة وقف إطلاق النار.

- سلسلة من الغارات الإسرائيلية استهدفت المنطقة الواقعة بين المحمودية والعيشية، كفرملكي، عزة، تلة البريج في أطراف جباع، الدمشقية ووادي برغز.

- أعلن «حزب الله» عن تجميد دفع الشيكات في مؤسسة «القرض الحسن»، للمتضررين من الحرب الإسرائيلية المستمرة على لبنان، ابتداء من ٢٣ حزيران ولأجَل غير مُسمى.

- أطلقت إيران صواريخ باتجاه قاعدة العديد الأميركية في قطر. وقد سمّت إيران هذه العملية «بشائر الفتح». ولاحقًا شكر الرئيس الأميركي إيران على إبلاغ الولايات المتحدة مسبقًا، مما سمح بعدم سقوط ضحايا.

٢٤ حزيران

- أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب انتهاء حرب الـ١٢ يومًا بين إسرائيل وإيران.

- اشارت قناة «الجديد» إلى أن ملف إعادة الإعمار يواجه أزمة إضافية بعد الحرب الإسرائيلية على إيران، مع تأجيل الحزب دفع التعويضات وتجميد المساعدات، عقب اغتيال قائد «فيلق القدس» الحاج رمضان، المشرف على التمويل في لبنان والمنطقة.

- غارة إسرائيلية استهدفت سيارة في كفردجال ما أدى إلى مقتل هيثم بكري، صاحب مكتب للصيرفة في منطقة الغبيري في الضاحية الجنوبية لبيروت، وابنيه محمد وعبدالله. ونقلت قناة «العربية» أن «هيثم بكري الذي استهدفته إسرائيل في كفردجال تربطه علاقات مالية مع «حزب الله» ويتعاون مع مجموعة من كوادره».

٢٥ حزيران

- أكّد رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب الحاج محمد رعد، «خلال الاحتفال الحاشد الذي أقامه «حزب الله» عصر الأربعاء ٢٥ حزيران ٢٠٢٥، أمام مقر السفارة الإيرانية في بيروت، احتفاءً بانتصار الجمهورية الإسلامية الإيرانية على العدوَّين الصهيوني

كلمة محمد رعد في احتفال أمام السفارة الإيرانية، موقع التوحيد

والأميركي، وتنديدًا بالعدوان عليها واستنكارًا للتهويل بالمسّ بالقائد المرجع آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي، أنّ «الجمهورية الإسلامية في إيران هي اليوم قوّة ردع إقليمية في المنطقة شاء من شاء وأبى من أبى، وقد أثبتت ذلك بصمودها وثباتها في ليّ ذراع العدو الصهيوني الغاشم».

- أصدر «حزب الله» بيانًا «حول النصر المبارك للجمهورية الإسلامية الإيرانية على العدوان الأميركي الإسرائيلي» قال فيه: «يتوجّه حزب الله بأسمى آيات التبريك والتهنئة إلى سماحة قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظله)، وإلى رئيس الجمهورية الإيرانية وحكومته وإلى الجيش والحرس الثوري والشعب الإيراني العزيز، بتحقق هذا النصر الإلهي المؤزر الذي تجلّى في الضربات الدقيقة والمؤلمة التي وجهتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية لكيان العدو الصهيوني والتي حطمت هالة منظوماته الدفاعية ودكّت عمق كيانه المصطنع ضمن عملية «الوعد الصادق ٣»، وأيضًا بالرد الصاعق على العدوان الأميركي على منشآتها النووية في العملية النوعية «بشارة الفتح»، وما هذا إلا بداية مرحلة تاريخية جديدة في مواجهة الهيمنة الأميركية والعربدة الصهيونية في المنطقة».

- عقدت «حركة أمل» و«حزب الله» اجتماعًا مشتركًا لقيادتي إقليم الجنوب في الحركة والمنطقة الثانية في «حزب الله» «أكدت القيادتان، في بيان صدر بعد الاجتماع، ضرورة أن تبادر الحكومة إلى التحرك وبذل أقصى الجهود باتجاه المجتمع الدولي؛ ولا سيما الدول الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار لإلزام العدو على وقف عدوانه واستباحته للسيادة اللبنانية والانسحاب الفوري من الأراضي التي ما يزال يحتلها في الجنوب، وإطلاق سراح الأسرى ووضع حد لآلة القتل الصهيونية التي تواصل اغتيال اللبنانيين في منازلهم وحقولهم وعلى الطرقات، على نحو يعكس الطبيعة الإرهابية لهذا العدو». «وفي الشأن المتصل بإعادة الإعمار، جددت القيادتان في بيانهما الدعوة للحكومة في وجوب الوفاء بالتزاماتها التي عبرت عنها، في بيانها الوزاري، لجهة إعادة الإعمار أولوية من أولوياتها ورفض أيّة محاولة لربط خطة إعادة الاعمار، لا سيما في القرى الحدودية المتاخمة مع فلسطين المحتلة، بأي التزامات سياسية تتعارض مع ثوابت لبنان السيادية والوطنية».

سلسلة غارات على النبطية الفوقا، حرش علي الطاهر، موقع النشرة

غارات على النبطية، موقع النهار

- أكّد عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب علي فياض، خلال كلمة له في «وقفة الانتصار» مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية والإمام السيد علي الخامنئي، التي نظمها «حزب الله»، الأربعاء ٢٥ حزيران ٢٠٢٥، وذلك في ساحة دوار القدس في مدينة النبطية، أنّ «إيران، بقيادة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي، العبد الصالح، الحكيم الورع، التقي والشجاع، أثبتت أنّها لا تعتدي على أحد، ولكنها لن تسمح لأحد بالاعتداء عليها، مشيرًا إلى أن هذا الموقف هو منطق الشعب الإيراني بأكمله». ولفت إلى أنّ «ما يجري اليوم ليس مجرد يوم تضامن مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بل هو يوم انتصارها الواضح على العدو الإسرائيلي». وأضاف فياض أنّ «أبناء الجنوب، من قلب النبطية، ومن بين الركام، يرفعون صوتهم تأييدًا ووفاءً لإيران، التي ظلت على مدى العقود الماضية منسجمة مع شعاراتها في معاداة إسرائيل، واحتضنت المقاومة ودعمتها وأسهمت في تحرير الأرض، ووقفت إلى جانب الشعب الفلسطيني حين تخلّى عنه الجميع».

- قام وفد من «حزب الله» برئاسة مسؤول قطاع صيدا الشيخ زيد ضاهر، بجولة على عدد من رؤساء بلديات منطقة شرق صيدا، مهنّئًا إياهم بفوزهم في الانتخابات البلدية الأخيرة، وباحثًا معهم في أبرز التحديات الإنمائية وسبل التعاون المشترك.

-أصدر الجيش الإسرائيلي بيانًا قال فيه «إن طائرات سلاح الجو أغارت، أمس، بتوجيه استخباري دقيق على منطقة جنوب لبنان، وقضت على هيثم عبد الله بكري، رئيس شبكة «الصادق»للصرافة. وكان المدعو بكري يعمل بوعي كامل مع «حزب الله»، المصنَّف كمنظمة إرهابية، في تحويل الأموال لدعم الأنشطة الإرهابية للتنظيم».

- أعلن الرئيس الأسبق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط أن صفحة جديدة فُتحت في الشرق الأوسط ودعا الجميع أن يسلموا سلاحهم للدولة. وقال إن مزارع شبعا كانت وستبقى سورية. كما أشار إلى أنه عمل على تجميع سلاح الحزب الاشتراكي مركزيًّا وتم تسليمه للدولة منذ ٣ أسابيع.

٢٦ حزيران

- قام الجيش الإسرائيلي بتفجير منزل أحد مقاتلي «حزب الله» الذين سقطوا في الحرب في حولا وقد وضع لافتة تحذيرية قرب المنزل.

- غارة من مسيرة اسرائيلية استهدف جرافة «بوبكات» في بلدة شقرا ما أدى إلى مقتل شخص.

- مسيرة إسرائيلية استهدفت دراجة نارية على المدخل الغربي لبلدة بيت ليف ما أدى إلى مقتل شخص.

- أعلن نعيم قاسم، الأمين العام لـ«حزب الله»، في كلمة له أن الأهداف الثلاثة التي تم تحديدها في إيران قد «سقطت بالكامل واليوم إيران خرجت منتصرة بعد ١٢ يومًا ووقف إطلاق النار هو مصلحة إيرانية حقيقية لأنه إيقاف للعدوان عليها».

٢٧ حزيران

- نقل «موقع لبنان ٢٤» أن «حزب الله» كثف انتشاره في الضاحية الجنوبية لبيروت في ساعات متأخرة من الليل، حيث انتشرت مجموعات ترتدي «ملابس ظاهرة» كُتب عليها «حزب الله».

- سلسلة غارات عنيفة بحوالى ٢٠ صاروخًا على أكثر من دفعة استهدفت النبطية الفوقا منطقة علي الطاهر، في ما بدا أنه مخازن أسلحة. ولاحقًا أصيبت شقة في مبنى في النبطية الفوقا. وقد أوردت تقارير أنها غارة إسرائيلية في حين أشارت أخرى إلى أنه صاروخ انطلق من المخازن التي أصابتها الغارات الإسرائيلية في منطقة علي الطاهر. وقد أدى الحادث إلى مقتل امرأة وجرح العشرات.

- دان نواف سلام، رئيس مجلس الوزراء اللبناني، الهجوم على النبطية. أما رئيس الجمهورية فقال إن «إسرائيل تواصل ضربها عرض الحائط بالقرارات والدعوات الإقليمية والدولية ودعا إلى وقف التصعيد».

- غارة من مسيرة استهدفت وسط بلدة شقرا، وقد أعلنت وزارة الصحة لاحقًا عن إصابة أربعة مواطنين بجروح جراء الغارة من التي استهدفت البلدة.

٢٨ حزيران

- اعتراض دورية لـ«اليونيفيل» بحجة أنها كانت تجول من دون مرافقة الجيش اللبناني في خراج بلدة إبل السقي.

مقتل شخصين في غارة من مسيرة على دراجة نارية في محرونة، موقع جنوبية

- استهدفت مسيرة إسرائيلية سيارة في بلدة كونين ما أدى إلى مقتل شخص.

- مقتل شخصين جراء غارة استهدفت دراجة نارية في بلدة محرونة حيث صودف مرور سيارة بجانبها. وقد أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قضى «في منطقة محرونة بجنوب لبنان على ضابط استخبارات في قوة الرضوان التابعة لحزب الله».

- أكد الوزير السابق وعضو المجلس السياسي في «حزب الله» محمود قماطي، خلال كلمته في المجلس العاشورائي الذي أُقيم في بلدة عنقون أنه «من رئيس الجمهورية إلى رئيس مجلس النواب إلى رئيس الحكومة، مرورًا بالحكومة مجتمعة، كان هناك التزام رسمي واضح بأولوية تحرير لبنان من النقاط الخمس المحتلة، وتحرير الأسرى، ووقف الاستباحة والعدوان الإسرائيلي، وصولًا إلى إعادة الإعمار من دون شروط». وأضاف «أن الأولويات التي أُعلنت سابقًا يجب أن تنفذ قبل أي حوار داخلي أو نقاش حول الاستراتيجية الدفاعية»، سائلًا: «كيف يمكن الحديث عن الحوار بينما الأرض ما زالت محتلة، والأسرى لا يزالون في السجون، والعدوان اليومي مستمر على سمائنا ومياهنا وأرضنا؟». ورأى أن ما يجري اليوم هو محاولة مكشوفة لقلب الأولويات، قائلًا: «يريدون من اللبنانيين أن ينسوا الاحتلال، وحقوق الأسرى، وإعادة الإعمار، ليركزوا فقط على مطلب واحد هو نزع سلاح المقاومة».

٢٩ حزيران

- غارتان على منزلين في رامية وعيتا الشعب.

٣٠ حزيران

- مجلس النواب أقرّ قانون إعفاء المتضررين من الهجمات الإسرائيلية على لبنان من بعض الضرائب والرسوم.

- في كلمة ألقاها خلال المهرجان الخطابي التضامني مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في منتجع الجوهرة السياحي - بعلبك، شدد عضو المجلس السياسي في حزب الله، الوزير السابق الحاج محمود قماطي، على أن «اليوم هو انتصار الدم على السيف، وانتصار القوة المستندة إلى الإيمان والعقيدة»، وشدد على أن «المقاومة لن تتخلى عن واجبها في حماية لبنان»، وقال: «نحن نتحمل السمّ من أجل لبنان، لكن البعض لا يقدّر ذلك ويستمر في التحريض، والسيد نصرالله تريّث مرارًا حفاظًا على البلد، فليسمع الجميع: لن نسمح باحتلال أرضنا ولا بتفريط بكرامتنا أو بقوة مقاومتنا».

- نقلت قناة «المنار» عن مصادرها أن عملية دهم أمنية في منطقة برج البراجنة بالضاحية الجنوبية لبيروت، أسفرت عن توقيف مجموعة من السوريين، على علاقة مباشرة مع تنظيم «داعش» الإرهابي، وأضافت القناة أن «المفاجأة الكبرى تمثّلت في العثور على تطبيق إلكتروني يستخدم للتواصل مع جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد)، ما اعتبره مصدر أمني تطور بالغ الخطورة، بانتظار ما ستكشفه التحقيقات الجارية». ■